المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧١) العدد (٢) صفر ١٤٣٣هـ
يناير ٢٠١٢م - الثمن ١٥٠ قرشا

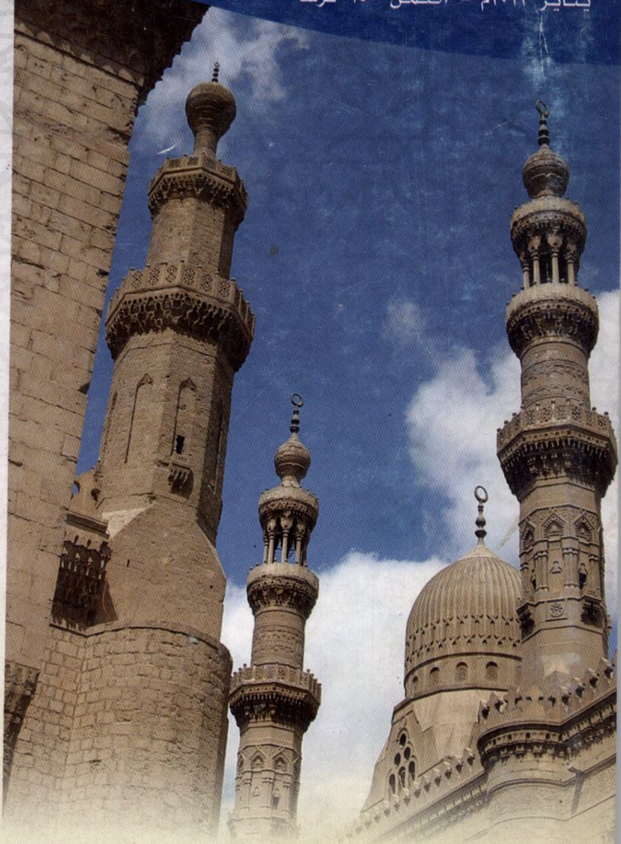

- مفاهيم بين الشريعة والمواطنة
- نتائج الانتخابات تؤكد.. الإسلاميون قادمون
- ساويرس يستخف بالشريعة الإسلامية ويطلب التدخل الأجنبى
- البابا شنودة يشيد بسماحة الإسلام والعلماء يؤكدون.. أين المشكلة؟!

- الحقوق السياسية من حقوق الإنسان فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد عبد الفضيل القوصى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: محمد نجيب عوضين المغربى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف على التحرير

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان

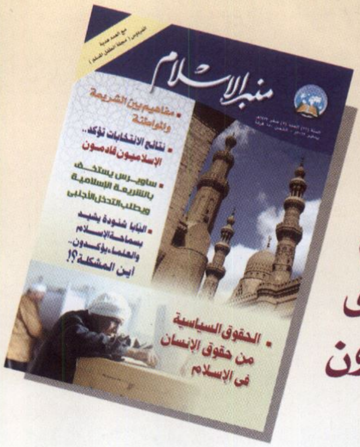

مآذن المساجد.. منارات العلم والمعرفة على مدى القرون

هدية مجانية لمجلة منبر الإسلام

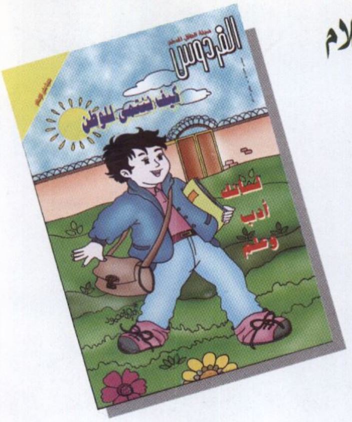

الطفولة أجمل سنوات العمر.. فيها اللعب والانطلاق بكل ما يحمله لهم ذلك من سعادة وسرور.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا). دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

حديث الشهر «مفاهيم بين الشريعة والمواطنة» ٢
د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»

فتاوى القراء «أنت تسأل والأمين العام يجيب» ١٩
د. محمد نجيب عوضين المغربى

من كنوز التفاسير (تفسير سورة الانشقاق) ٥
فضيلة الإمام: محمد عبده

نتائج الانتخابات تؤكد.. الإسلاميون قادمون ٢٧
أحمد فاروق الهلباوى

الغرب والطابور الخامس ٣٣
مصطفى إبراهيم خيان

الأسرة المسلمة وتحديات الإعلام المعاصر ٤٠
د. أمان عبد المؤمن قحيف

البابا شنودة يشيد بسماحة الإسلام ٤٥
محمد كامل شاهين

من حقوق الإنسان فى الإسلام ٤٩
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية ٥٣
د. محمد عبد الغنى شامة

من حقوق المواطنة فى الشريعة الإسلامية ٦٠
د. محمد سعيد الرهوان

السقف المحفوظ بين الإشارات القرآنية والمعارف الفلكية ٩٣
د. كارم السيد غنيم

مشكلة الطاعة الزوجية ٩٩
المستشار/ حسن حسن منصور

... أنباء وأخبار ٧٨
... استراحة المنبر ١٠٧
... يسألونك فى الدين والحياة ١١٠
... نافذة على القراء ١١٥

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

جاءت الانتخابات البرلمانية الأخيرة كعرس ديمقراطى لم تشهده مصر منذ عقود طويلة من الزمان، ولتثبت أن الشعب المصرى الذى شب عن الطوق، قادر على أن يصنع المعجزات إذا ماتوافرت له الإرادة الحرة الخالصة فى التعبير عن رأيه دون ضغوط أو تزييف لإرادته.

وجاء الصعود الكاسح للتيارات الإسلامية ليؤكد على الصحوة الكبرى والتحولات الهائلة التى تشهدها البلاد، بعد أن ظل المصريون يعيشون فى التيه ردحًا طويلاً من الزمن يتخبطون ذات اليمين وذات الشمال لكن يبدو أن نتائج الانتخابات لم تكن على هوى التيارات العلمانية والعلمانيين الذين أرادوا أن يجهضوا المشروع الإسلامى، ويقفزوا فوق الواقع، ويوقفوا مسيرة الديمقراطية الحقيقية، فراحوا يصبون جام غضبهم على كل ماهو إسلامى، محملين برصيد وافر من كل مظاهر الحقد والكراهية، فكان مسعاهم الآثم فى أن يشعلوا البلاد نارًا قد لاتبقى ولاتذر.

فليعلم أبناء هذا البلد أننا جميعًا فى سفينة واحدة لو تركنا أمثال هؤلاء يخرقون خرقًا فى أسفلها لهلكوا وهلك الجميع معهم، ولو أخذنا على أيديهم لنجوا ونجا الجميع معهم وإلى هؤلاء الذين يدعون أنهم يعملون - كذبًا - من أجل مصر.

نقول لهم: أرفعوا أيديكم عن مصر.. ولا تُنَصِّبوا من أنفسكم أوصياء عليها.

رئيس التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

مفاهيم بين الشريعة.. والمواطنة

د. محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف

فى تراثنا الإسلامى علمان أصيلان لهما قواعدهما الراسخة هما: (آداب البحث والمناظرة) (وعلم الخلاف) يتعلم دارسوهما: كيف يدور الحوار الجاد، وكيف يتجنب أطرافه الانحراف عن مقاصده، وكيف يعتدل مساره حين يتطرق إليه الاعوجاج، كما يتعلمون منهما ما يفرقون به بين الحوار المثمر الذى يبتغى الوصول إلى الحق، وبين الجدال، والمخاصمة، والمراء التى تطمح جميعها إلى مجرد الغلبة على الخصومة!!

النزاع حول المادة الأولى والثانية من الدستور نزاع متوهم لا وجود له

ويعز على المرء - وهو يشهد ألوان الجدل الدائر فى المجتمع حول القضايا الكبرى التى تمس المصائر - أن يرصد غياباً لأدبيات هذين العلمين، كما يرصد كثيراً من النتائج المؤسفة التى تتمخض عن هذا الغياب بوعى أو بغير وعى!!

من المبادئ الأولى فى هذه الأدبيات ما يُسَمَّى (بتحرير محل النزاع) الذى يعنى ضرورة البحث أولاً: عن وجود ما يدعو إلى النزاع وجوداً حقيقيّاً، فكثيراً ما ينشب النزاع الحاد حول سبب متوهم لا وجود له، ولو أن المتنازعين قد فحصا «محل النزاع» لما كان للنزاع نفسه وجود أى وجود!! ولأراح الفريقان نفسيهما واستراح الناس من جدلهما!!

أقرب الأمثلة على ذلك: النزاع الدائر بشأن التعديلات الدستورية «بين علاقة المواطنة» المقترح تضمينها فى المادة الأولى من الدستور من جهة وبين المادة الثانية من الدستور التى تنص على أن دين الدولة هو الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع من جهة أخرى.

بدون تحرير محل النزاع فى هذه القضية قد يتوهم المتوهمون أن ثمة تعارضًا وتناقضًا بين المادتين ويصل التوهم ببعضهم إلى ضرورة إقصاء إحداهما لحساب الأخرى ويعلو الضجيج، ويرتفع الصخب؟.

ونود هنا استرشاداً بما سبق - أن نقرر حقائق ثلاث:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاً: أن علاقة المواطنة التى تعنى التساوى فى الانتماء للوطن، وفى العلاقة بين المواطن والدولة وفى التمتع بحقوق وواجبات متساوية: تمثل بندًا من بنود التعاقد الاجتماعى بين المواطنين الأحرار وبين الدولة فى إطار الدستور، كما أن المادة الثانية: وهى (أن الإسلام دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع) تمثل بندًا آخر من بنود التعاقد الاجتماعى بين المواطنين الأحرار وبين الدولة فى إطار الدستور أيضًا.

كلا الأمرين اختارته - أو تختاره - الأمة باعتبارها مصدر السلطات، وكلا الأمرين - بمقتضى اختيار الأمة لهما اختيارًا حرًا - يتمتع بنفس القدر من الاحترام والثبات الدستوريين، فالأمة التى تختار المواطنة بملء إرادتها فى المادة الأولى هى ذاتها التى اختارت الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسى للتشريع فى المادة الثانية بملء إرادتها أيضًا.

إذن فالقول بأن على الأمة.. أن تختار إحدى المادتين دون الأخرى مصادرة على حق أصيل من حقوقها، كما أنه يتضمن تفرقة مصطنعة غير منطقية ولا معقولة بين اختيارين متماثلين دون سبب يبرر التفرقة.

ثانيا: متى يصح القول بأن ثمة تعارضًا بين المادتين بحيث أن اختيار الأمة لإحداهما ينقض اختيارها للثانية.

القول بأن على الأمة أن تختار بين إحدى المادتين مصادرة على حق أصيل من حقوقها

لو أن «قطعيات» الشريعة الإسلامية تضمنت ما يخدش مبدأ المساواة بين المواطنين، كان يتضمن حقوقًا تعطى لجماعة منهم، وتحجب عن جماعة أو تتضمن واجبات تفرض على فريق منهم ويستثنى منها فريق، أو امتيازات تمنح لطائفة منهم وتمنع عن طائفة: لكان ثمة مبرر لأن يتوهم المتوهمون هذا التعارض بينهما وبين مبدأ المواطنة.. وما أكثر نصوص الكتاب والسنة التى تبرز هذا بجلاء.

ولو أن مبدأ المواطنة - من جهة أخرى - تضمن ما يمنع انتماء الأمة إلى هويتها وتاريخها لكان ثمة مبرر أيضًا لأن يتوهم المتوهمون هذا التعارض لكن كلا الطرفين من كلا الافتراضين براء!!

ثالثًا: لئن كان مبدأ المواطنة يجسد خطوط العلاقة المباشرة بين جماعة المواطنين الأحرار وبين (الدولة)، فإن مبدأ الشريعة يجسد ما يمكن أن يسمى بتعبير جان جاك روسو فى كتابه الشهير فى العقد الاجتماعى «الإرادة العامة» أو «روح الجماعة» التى لا تمثل - على حد تعبيره أيضًا - الإرادات الراهنة فحسب بل تاريخ الجماعة الماضية وأهدافها المستقبلية.

كلتا المادتين إذن على اتساق مع أختها دون تناقض أو تعارض.

وبتحرير محل النزاع على هذا النحو يحق لنا أن نقول أنه لا نزاع!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شريعة الله

محمــــد صلاح عفيـفى

قل لليـالى إذا غـابت كـواكـبـهـا ∴ وللبـرية إن ضلت مـراكـبـهـا
شـريعــة الله آيات مــفـصلة ∴ وجلَّ من أنزل الفرقـان صاحبـهـا
لم يحص أنعـمهـا حـصر ولا عدد ∴ نعم الهـدية والرحـمن واهبـهـا
وللحــضـارة فى بنيـانهـا عـمـد ∴ وفى الثـقـافة قد فـاقت مواهبـهـا
بالأمس لاحـقــة لليـوم سـابقـة ∴ تفنى العصور ولا تفنى عجـائبـهـا
فـضل يحـصلهـا فى كل مـرحلة ∴ لكل مـســألة حل يناسـبـهـا
فـمن عـدالتـهـا حقت مطالبـهـا ∴ ومن أصـالتـهـا صحت مـذاهبـهـا
أمـا الدسـاتيـر التى يخطهـا بشـر ∴ وغـاب عنه صـواب خـاب كـاتبـهـا
فى الشـرق والغـرب آراء مـضللة ∴ باءت تجـاربهـا سـاءت عـواقبـهـا
تنازعوا الأرض لم تأمن مشـارقهـا ∴ شـر الصـراع ولم تسلم مـغـاربهـا
لا فـرق مـا بين مـقـتـول وقـاتله ∴ ضـحـيـة الحـرب مغلوب وغـالبـهـا
وحــاصــر الأرض إعــصـار وزلزلة ∴ وثار بركـانهـا فـانهـار جـانبـهـا
لم يعلمـوا أن من مقت ومن غضب ∴ على الذين طغـوا تطغى نوائبـهـا
لا ينصف النـاس إلا شـرعة نزلت ∴ ترقى مـراتبـهـا تبقى مكاسبـهـا
والخيـر فى أمـة بشـرعـهـا التـزمت ∴ والأمـر بالبـر مـرجـعـهـا وواجـبـهـا
تمسّكت بكتـاب الله واعـتـصـمت ∴ بحـبله ثم لاقت من يحـاربهـا
شـدَّت سـواعـدها والله أيدهـا ∴ وتكتب المثل الأعلى كـتـائبـهـا
وصـادق الوعـد أسوتهـا وقـدوتهـا ∴ هـو المحـمـد والصـديق نائبـهـا
والأهل والصحب من ضحوا ومن نصحوا ∴ وكيف يحجب عين الشمس حاجبها
يارب إنّ لنـا من فـضلهم نسب ∴ فـامنح لطلعـتنا نورا يواكـبـهـا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «الانشقاق»

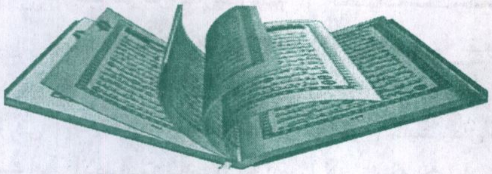

فضيلة الإمام/ محمد عبده

قال تبارك وتعالى:

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢)
وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤)
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ
رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧)
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ
يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ
مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ
بَصِيرًا (١٥) فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧)
وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ
لا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ (٢١)
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣)
فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥) ﴾

[سورة الانشقاق الآيات ١ – ٢٥]

انشقاق السماء مثل انفطارها الذى مر تفسيره فى سورة إذا السماء انفطرت وهو فساد تركيبها واختلال نظامها عندما يريد الله خراب هذا العالم الذى نحن فيه وهو يكون بحادثة من الحوادث التى قد ينجر إليها سير العالم كأن يمر كوكب فى سيره بالقرب من آخر فيتجاذبا فيتصادما فيضطرب نظام الشمس بأسره ويحدث من ذلك غمام وأى غمام يظهر فى مواضع متفرقة من الجو والفضاء الواسع فتكون السماء قد تشققت بالغمام واختل نظامها حال ظهوره ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أى استمعت لأمر ربها وفعلت حين أراد انشقاقها فعل المطواع الذى إذا أورد عليه الأمر من جهة آمرة أنصت له وأذعن فكأنه قال: امتثلت له. ﴿وَحُقَّتْ﴾ أى حق لها أن تمتثل أى يجدر بها ذلك وهى حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع لأنها مخلوقة له وهى فى قبضته وهو الذى يمسكها أن تزول فإذا أراد تبديد نظامها بدده وما يكون لها أن تعصى إرادته ومتى فسد نظام السماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتساقط من كواكبها بعضها على بعض أصاب الأرض من ذلك أشد ما يصيبها من الاضطراب فتدك جبالها وتتقطع أوصالها وتفقد التماسك بينها فلا يبقى لها هذا الاندماج الذى هى عليه الآن فتمد مد الأديم العكاظى كما روى عن ابن عباس ولا تكون إلا كتلة مائرة تتساوى أعاليها وأسافلها وعظمت بهذا الانتفاش وزادت أقطار حجمها فهذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ولا ريب أن هذا المد يتبعه أن جميع ما فى جوف الأرض ينقذف إلى خارج وربما قذفته الحركة العنيفة إلى ما يبعد عن سطحها فتخلو الأرض منه حتى لا يبقى له أثر فى باطنها وهذا هو قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ وهى فى ذلك كله تحت سلطان الجلال الإلهى وقهره خاضعة لأوامره منقادة لمشيئته كما قال تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ ولا يخفى أن الاستماع والطاعة من السماء والأرض تمثيل لكونهما فى قبضة القدرة الإلهية تصرفهما فى الفناء كما تصرفت فيهما بالابتداء كما قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (سورة فصلت الآية ١١) أى أنه خلقهما على الوجه الذى أراد بدون أن يكون منه جهد أو كد يصيبه عناء أو نصب كما يتوهم ضعفاء العقول إذا سمعوا بأن واحدًا وحده يخلق هذا الخلق العظيم أو يدمر هذا الكون الجسيم وكما زعم اليهود أن الله ابتدأ الخلق يوم الأحد واستراح يوم السبت واستلقى على العرش قال الله تعالى فى آية أخرى لإفادة المعنى على الحقيقة بدون تمثيل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (سورة ق الآية ٣٨) وكل قول أو فعل ينسب إلى من لا يصدر عنه فى المعروف فنسبته إليه على طريق التمثيل إلا أن يكون هناك سبب يسوغ النسبة فى عرف الخطاب.

دعوة الناس إلى القراءة دليل الفرح والنشاط وقوة العزيمة

جاء فى هذه السورة بشرطين أحدهما يتعلق بالسماء والآخر يتعلق بالأرض وفى ضمن كل منهما ما هو من لوازمه ولم يأت بجواب للشرطين بل أعقب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ...﴾ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ وهو من عجائب إيجاز القرآن الكريم حيث يظن لزوم الإطناب فيأتى الإيجاز بما لا يأتى به الإطناب فإن الله تعالى قد بين فى سور أُخر كثيرًا مما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد و حضور الأعمال وشهود الجزاء والوقوع فى ورطة الحساب.

وما يأتى بعد ذلك من شقاء ونعيم فذكر الله بداية ذلك اليوم فى هذين الشرطين انشقاق السماء وتصدع الأرض وانتفاشها وقذفها لما فى جوفها وترك الجواب يذهب فيه السامع ما شاء من المذاهب حتى يمر بذهنه جميع ما ورد من حوادث ذلك اليوم وفى هذا من التهويل ما ربما لا يفيده التطويل وقد يقال إن الجواب محذوف يدل عليه ما يفهم من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾. كأنه قال ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ لاقى الإنسان ربه فوفاه حسابه ﴿كَادِحٌ﴾ من الكدح وهو العمل والسعى والكسب والحدش والكدح عمل الإنسان لنفسه من خير أو شر ووصل الوصف بإلى إذ قال ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ ولم يقل لربك ليدل على أنه أراد من الكدح معنى فيه سير وانتهاء كأنه يقول والله أعلم.

يا أيها الإنسان السادر فى غلوائه الصادر فى عمله عن أهوائه الغافل عن مصيره الجائر عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جادة الحق فى مسيره لا تظن أنك خالد وأنك مقيم فيما أنت له جاهد وأنك إن آذيت الخلق وازدريت الحق واغتررت بالحول والقوة وسلمت عنانك للشهوة ضمنت لنفسك التمتع بما تكسب والبقاء فيما فيه تتعب وتنصب كلا إنك مجد فى السير إلى ربك وإن كنت لا تشعر بجدك أو إن شعرت به لهوت عنه وكل خطوة فى عملك فهى فى الحقيقة خطوة إلى أجلك فكل جهد وتعب يحدث فى القوى أو ضعف ولا يزال الضعف يتبع بعضه بعضًا حتى ينتهى إلى الموت الذى لا محيد عنه وهناك لقاء الله فإن الموت يكشف عن الروح غطاء الغفلة ويجلو لها وجه الحق فتعرف من الله ما كانت تنكره فقد لقيته كما يلاقى الغائب من يقدم هو عليه وما بعد الموت من رجعة إلا يوم البعث يوم يقوم الناس للعرض على ملك يوم الدين كما قال: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

وهناك يرتفع الالتباس ويعرف كل عامل ما جر إليه عمله ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ. فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ والذين يؤتون كتبهم بأيمانهم هم الصالحون أهل البر وفعلة الخير ممن ذكر الله أوصافهم وأعمالهم فى الآيات الأخر ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ أى يرجع إلى من هم من قبيله من المؤمنين الصادقين العاملين مسرورًا بما لاقاه من سهولة الحساب والنجاة من العقاب.. أما الذى يؤتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا أى يقول واثبوراه أى واهلاكاه فهو يتمنى أن يهلك بأن يموت ويفقد الشعور بما يلقاه كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ يقاسى حر نار شديدة اللذع والإحراق ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾ وقبيله من أمثاله ﴿مَسْرُورًا﴾ بما كان فيه من الترف والنعيم ومعاقرة اللذات ومداعبة الشهوات فاليوم ينعكس عليه حاله ويسوء مآله ويجد حزنًا بدل سرور وألمًا مكان لذة

والحساب اليسير السهل أن تعرض عليه أعماله فيعرف منها ما يسر نسبته إليه وما قد يؤاخذ عليه ثم لا يناقش ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه، أما الكلام فى إيتاء الكتاب باليمين أو وراء الظهر فإليك ما يليق منه بكتاب الله وحكمته الباهرة اليمين تذكر فى كتاب الله عبارة عن القوة أو اليمن والخير قال الله تعالى فى سورة الصافات: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ. قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الصافات الآيات ٢٧ : ٢٩).

قال صاحب الكشاف بعد أن ذكر شرف اليمين وما يناط بها من الأعمال «واستعيرت لجهة الخير وجانبه فقيل أتاه عن اليمين أى من قبل الخير وناحيته فصده عنه وأضله» وقال البيضاوى: «عن أقوى الوجوه وأيمنها أو عن الدين أو الخير» وجاء فى الكشاف أيضًا «وجاء فى بعض التفاسير من أتاه الشيطان من جهة اليمين أتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل الشهوات ومن أتاه من بين يديه أتاه من قبل التكذيب بالقيامة وبالثواب والعقاب ومن أتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحمًا ولم يؤد زكاة» وقال فى سورة الحاقة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أى لو ادعى علينا شيئًا لم نقله لقتلناه صبرًا قال البيضاوى «وهو تصوير لاهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وقيل اليمين بمعنى القوة» وقال البيضاوى فى تفسير قوله فراغ ضربًا باليمين «تقييده باليمين للدلالة على قوته لأن قوة الآلة تستدعى قوة الفعل» فإذا استعملت اليمين لتمثيل القوة قابلتها اليسار أو الشمال فى تصوير الضعف وكذلك يقال فى الخير أو الشر وما يقابلهما ثم مما لا يحتاج إلى بيان أن اليمين هنا آلة الأخذ لا آلة الإعطاء لأنها مضافة إلى ضمير العبد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيكون المعنى فأما من أوتى كتابه فأخذه أو تناوله بيمينه فكأنه يقول فأما من عرض عليه كتابه وقدم إليه سجل أعماله فتناوله بيمينه فأمره كيت وكيت ومن يتناول شيئًا بيمينه يكون قد توجه إليه بعزمه واندفع نحوه بقوة نفسه بخلاف من يتناول ما يعطاه ويأخذه بيساره فإن مد اليسار إليه دليل كراهته له وأظهر فى الدلالة على الكراهة والنفور مما يعرض عليه أن يستدبره ويعرض عنه فيكون وراء ظهره فمعنى آية الحاقة والآية التى نحن بصددها فأما من عرض عليه كتابه وقدم إليه ليأخذه فاندفع إليه بعزيمة نفسه لشعوره بأنه مستودع الصالحات وسجل البر والمكرمات فشأنه كذا وأما من قدم إليه كتابه وعرض عليه عمله فخزيت نفسه وخارت عزيمته فمد إليه يساره لعله لا يستطيع ضبطه فيسقط منه فلا يرى ما فيه أو يعرض عنه فيوليه ظهره لشعوره بأنه ديوان السيئات وسجين المخازى فأمره كيت وكيت ويرشد إلى ذلك ما ورد من التفصيل فى سورة الحاقة فإنه قال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ • إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾.

ودعوة الناس إلى القراءة دليل الفرح والنشاط وقوة العزيمة ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ • وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ • يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ • مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ • هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ وهذا قول المخذول الكاره لما عرض عليه فإيتاء الكتاب باليمين أو باليسار أو وراء الظهر تمثيل وتصوير لحالة المطلع على أعماله فى ذلك اليوم فمن الناس من إذا كشف له عمله ابتهج واستبشر وهو التناول باليمين ومنهم من إذا تكشفت له سوابق أعماله عبس وبسر وأعرض عنها وأدبر وتمنى لو لم تكشف له وهذا هو التناول باليسار أو وراء الظهر وبهذا اتفق المعنيان فى الآيتين لم تبق حاجة إلى الجمع بين الشمال ووراء الظهر باختراع معنى لا يليق بكتاب الله كما جرى عليه كثير من المفسرين ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ أى رجح فى حكمه أنه لن يرجع إلى ربه فيحاسبه على ما يقترف من ذنبه أو يثيبه على الأفضل من كسبه وفى الآية شهادة بأن المسخرين لشهواتهم وأهوائهم فى أعمالهم لا يمكن أن يكونوا ظانين فضلاً عن كونهم موقنين بأنهم يرجعون إلى الله ليحاسبهم بل الراجح عندهم أنهم لا يحاسبون أو أن الله مخلف وعده وهذا هو الذى ينسيهم ذكره عند كل جرم يجرمونه فهم وإن كانوا يزعمون الإيمان بالله وبوعده ووعيده يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ويبتلون دائمًا بسوء الخاتمة والعياذ بالله ﴿بَلَى﴾ إيجاب لما بعد النفى فى لن يحور أى بلى ليحورن وليرجعن إلى ربه وليحاسبن على عمله فيجزى عليه الخير بالخير والشر بالشر ثم علل ذلك بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

والبصر بالشىء تمام العلم به نشأة وغاية والذى يخلق الإنسان مستعدًا لما لا يتناهى من الكمال بما وهبه من العقل الذى لا يقف عند حد فى العلم وإرسال أشعة الفهم إلى أسرار الكائنات ودقائق الموجودات لا ينشئه هذه النشأة الرفيعة لتكون غايته غاية سائر الحيوان ممن لم يعط استعداده ولم يمد إمداده بل تقضى حكمته فى هذا الخلق العظيم أن يجعل له حياة بعد هذه الحياة يستثمر فيها أعماله ويوافى فيها كماله ولو أنه أسدى إلى الإنسان من المواهب ما أسدى ثم تركه بعد ذلك سُدى لم يكن ذلك إلا من عمل الجزاف الخالى من البصر والحكمة بل من العدل والإنصاف وهذا الذى فسرنا به هو الأليق بنسق الكلام دون الذى سبقنا إليه بعض قصار الأفهام ولتأكيد ذلك أقسم الله بآيات له فى الكائنات ظاهرات باهرات ليدل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على عظم شأنه فى وضع الكون عليها وقد تقدم أن «لا أقسم» عبارة من عبارات القسم والشفق النهار فى رأى الزجاج، وبقية ضوء الشمس والحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة عند غيره والنهار زمان يسعى فيه الكاسبون لتحصيل أرزاقهم والأبرار يشغلونه بإصلاح أحوالهم وأحوال غيرهم وتكميل عقولهم وأخلاقهم ففيه الشفق وهو الخوف من الإخفاق فيجدر أن يسمى شفقًا وما يبقى فى الأفق من الحمرة وقليل من البياض ينذرك بليل لا ندرى ما يكون فيه فله من مسمى الشفق وهو الخوف نصيب ووسق أى ضم وجمع ولا يخفى عليك أن ما انتشر بالنهار يجتمع بالليل حتى أن جناحيك اللذين تمدهما إلى العمل بياض النهار تضمهما إلى جنبيك للراحة سواد الليل والغادون فى النهار يروحون بالليل والليل يضم الأمهات إلى أفراخها ويرد الساعات إلى مناخها وبالجملة كل ما نشره النهار بالحركة يضمه الليل ويجمعه بالسكون «وجعل الليل سكنا» واتساق القمر تمامه واجتماع نوره ليلة أربع عشرة أو ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ولا يخفى ما للناس من المنافع فى هذه الأمور الثلاثة التى أقسم الله بها وما فيها من الآيات الناطقة بحكمة واضع نظامها فهى جديرة أن يقسم الله بها لينبه الغافلين إلى ما أودع فيها (لتركبن) قرئ بفتح الباء خطاب للإنسان وبضمها خطاب للناس.

(والطبق) عند ابن الأعرابى الحال على اختلافها وقال الزجاج فى معنى الآية لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا إلى الله والأحوال هى الإحياء الأول ثم الإماتة ثم البعث وقد قارب الزجاج فى تفسيره وأصل المادة «طبق» فيها المطابقة والمساواة والمعنى الذى يعول عليه لتركبن حالة بعد حالة على أن الحالة الثانية تطابق الحالة الأولى أى لتكونن فى حياة أخرى تماثل هذه الحياة التى أنتم فيها وتطابقها من حيث الحس والإدراك والألم واللذة على الإطلاق أى أنها حياة حقيقية وإن خالفت فى بعض شئونها هذه الحياة الأولى(1) فإذا كان الله قد خلق الإنسان على أن تكون له حياتان وقد أقام الدليل على ذلك من طريقة تكوينه ثم أقسم عليه فى صادق كلامه ﴿فما له لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن﴾ وهو المنبه لسماع حديث الفطرة الصارف إلى داعى الغريزة (لا يسجدون) لايستكينون ولا يخضعون لا تظن أن قرع القرآن لم يكسر أغلاق قلوبهم ولم يبلغ صوته أعماق ضمائرهم بل قد بلغ وأقنع فيما بلغ ولكن العناد هو الذى يمنعهم عن الإيمان ويصدهم عن الأذعان فليس منشأ التكذيب قصور الدليل وإنما هو تقصير المستدل واعراضه عن هدايته فالإضراب فى قوله ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ يرمى إلى محذوف من القول يدل عليه السابق واللاحق ﴿والله أعلم بما يوعون﴾.

أى بما يجمعون فى صدورهم من الإعراض والجحود والحسد والبغى ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ جزاءً لهم على إعراضهم عن الأدلة القائمة لهم من أنفسهم ومن بين أيديهم وإصرارهم على سيىء العمل وفاسد الاعتقاد أما الذين أصلحوا اعتقادهم بالإيمان الصادق القائم على الدليل الصحيح المستمد من الوجدان الفطرى واستقاموا فى عملهم على النهج الواضح فى العمل الصالح فلهم أجر لا ينقطع فالاستثناء فى ﴿إلا الذين آمنوا﴾ منقطع كأنه قال لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر.. إلخ ولهذا جاء قوله لهم أجر بغير فاء وغير ممنون أى غير مقطوع والله أعلم.

هامش:

(1) هذا دخول على قوله تعالى ﴿فما لهم لا يؤمنون﴾ وهو بمنزلة التفسير لمعنى الفاء أ هـ منه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٧)

د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٨٣).

صورة أخرى من جنايات بنى إسرائيل يذكر بها الحق سبحانه وتعالى فيقول لرسوله ﷺ والمؤمنين – وهم يطمعون فى إيمان اليهود المعاصرين – اذكروا ما حدث من أسلافهم حين أعطيناهم مبادئ شريعتهم فى التوراة والوحى إلى نبيهم موسى عليه السلام بأن يخصوا الله تعالى وحده بالتوحيد والعبادة، وأن يُحسن الأبناء إلى الآباء فى الاحترام والتقدير والعناية بشئونهم وكفالتهم لهم جزاء أنهم سبب وجودهم، ورعايتهم لهم منذ طفولتهم حتى صاروا رجالا، كما طلبنا منهم العناية بمن يمت إليهم بصلة القرابة فوصل الأرحام من مبادئ الشرائع الإلهية التى بلغها الأنبياء إلى أقوامهم، وكذلك التكافل الاجتماعى بمد الرعاية والعون لمن فقدوا آباءهم – وهم صغار فى سن لا يستطيعون فيها رعاية أنفسهم ولا حفظ أموالهم، ولا القيام بأعباء العيش والحياة – ومد العون – كذلك – للمساكين الذين يحتاجون إلى سد رمقهم، والإيواء فى مسكن يضمهم ولباس يقيهم بأس الحر والبرد، وأمرناهم بحُسن المعاملة مع الناس بالقول الحسن وطيب المعاشرة والألفة، وأمرناهم – كذلك بإتمام الصلاة المفروضة عليهم فى شريعتهم، وإيتاء الزكاة المقدرة بحسب ما جاء فى كتابهم على لسان نبيهم، ولكن أكثرهم لم ينفذوا ما جاء فى ميثاقهم، فأبوا أن يستجيبوا، وبان أن أغلبهم على غير الهدى ولم يتحقق العمل بمقتضى هذه الشرائع إلا من عدد قليل منهم.

وهذه الآية تشتمل على جوانب لغوية تحمل سمات من أساليب العربية ذات الدلالة والمغزى فى سبك لغوى فريد:

أولاً: التعبير عن أخذ الميثاق بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ من معتاد أسلوب القرآن الكريم حينما يذكر الظرف (إذ) أن يحذف عامله المقدر فى صدر الكلام لأن سياق الكلام يرشد إليه فالتقدير فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ واذكر إذ أخذنا والمخاطب بفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر (اذكر) هو النبى ﷺ والمؤمنون معه لأن الهدف اطلاعهم على جريمة أخرى من جرائم اليهود غير تلك التى ذكرت من قبل وهى عدم استجابتهم لأوامر الله تعالى ونواهيه المذكورة فى التوراة، وذلك للتدليل على فساد الأسلاف وانتقال ذلك إلى الأخلاف.

وقيل: المخاطب بالفعل (اذكر) المقدر هم اليهود المعاصرون للنبى ﷺ للتسجيل عليهم - تبعًا لأسلافهم - بالعناد والعصيان وتوبيخهم على ذلك.

وذكر (بنى إسرائيل) بلفظ الغيبة إشارة إلى الأسلاف وامتدادًا إلى الأخلاف فالميثاق - التوراة - كتاب جميعهم على امتداد العصور، ولذلك فمرة يذكر الميثاق منسوبًا إلى بنى إسرائيل، وأخرى يذكره مضافًا إلى المخاطبين من المعاصرين مثل قوله قبل ذلك وبعده: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾**.

ثانيًا: التعبير عن المبدأ الأول من مبادئ الميثاق بقوله سبحانه وتعالى: **﴿لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾** هذه جملة خبرية تشتمل على الفعل المضارع المنفى بـ (لا) وبعده إلا الاستثنائية على طريق الاستثناء المفرغ ويجعلها اللغويون معمولاً لعامل مقدر مفهوم من السياق على تقدير: قلنا لهم أو قائلين لهم لا تعبدون إلا الله أو جواب قسم دل عليه المعنى أى حلفناهم لا تعبدون أو جواب الميثاق نفسه بدلالته على القسم.

وعلى أن الجملة فى محل المعمول لعامل مقدر تكون خبرية فى معنى النهى كقوله تعالى: **﴿وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾** (سورة البقرة الآية ٢٨٢). وكقولك - لمن تخاطبه - تذهب إلى فلان وتقول له كذا وكذا وأنت تريد أن تقول له: اذهب إلى فلان وقل له كذا وكذا.

ذكر بنى إسرائيل بلفظ الغيبة إشارة إلى الأسلاف وامتدادًا إلى الأخلاف

ويؤيد أن هذه الجملة الخبرية فى معنى النهى قراءة ابن مسعود (لا تعبدوا) على النهى، والجملة - الأخرى - المعطوفة عليها: **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾**.. إلخ.

ولسائل أن يسأل: لم فضلت صيغة الخبر - فى الآية - على صيغة النهى الصريح مع أنه الأنسب لعطف الجملة؟.

فنقول: إن النهى الضمنى أبلغ من النهى الصريح للدلالة والإشعار بحقه فى المسارعة إلى التنفيذ وأن على المخاطبين أن يسارعوا إلى ذلك فتقع منهم العبادة لله وحده فى الزمن الحاضر، ولا يعكر على ذلك أنهم لم ينفذوا ولم يأتمروا، فإن الشأن هو المسارعة إلى التنفيذ.

وتحقق التناسب بعطف الجمل الإنشائية حال النهى الصريح جائز بيد أنه يجوز عطف الجمل الإنشائية على الجمل الخبرية فيما له محل من الإعراب - كما هنا - ولا يفوت الغرض البلاغى الذى أشرت إليه فهو أولى - لذلك -.

وقرأ بعضهم: **﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ﴾** وعلى ذلك تُعد مصدرًا مؤولا فى مقام البدل من الميثاق أو معمول له مع حذف الجار أى أخذنا الميثاق بألا تعبدوا أو على ألا تعبدوا إلا الله.

وفى النص الكريم - على هذا النَّسق - التفات من التكلم إلى الغيبة فى (أخذنا) و (إلا الله) والتفات من الغيبة إلى الخطاب فى (بنى إسرائيل) و (لا تعبدون).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى أن المخاطب فى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ المعاصرون منهم يكون الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ثم الانتقال إلى الخطاب مرة أخرى.

وقرئ (يعبدون) بالياء على الغيبة لأن الحديث - أساسًا - عن الأسلاف الغائبين الذين أنزلت عليهم التوراة.

ثالثًا: التعبير عن المبدأ الثانى بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الباء وما دخلت عليه والمصدر متعلق بعامل مقدر أى: وتحسنون إذ أحسنوا، أو أن الجار والمجرور متعلق بالمصدر بعده، (إحسانا) وهذا جائز لأن المصدر نائب مناب فعله، وهو يتعدى بالباء مثل قوله: ﴿أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٠).

وعلقه بعضهم بفعل تقديره: (ووصينا) وتكون (إحسانا) مفعولا لأجله.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

و **«الوالدين»** تثنية والد وهو يطلق على الأب والأم حقيقة أو تغليبًا بناء على أن لفظ (والد) خاص بالأب والوصية بالوالدين تتكرر كثيرًا فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ويكفى دلالة على تأكيد الوصية بهما وأهميتها اقترانها بالأمر بعبادة الله وتوحيده فى الآيات كقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورةالنساء الآية ٣٦). وقوله عز وجل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٣). إلى غير ذلك.

رابعًا: التعبير عن ود ذوى القربى واليتامى والمساكين والإحسان إليهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ عطف (ذى) وما بعدها على (الوالدين) قبلها.

والقربى مصدر مثل الرجعى يقصد به قرابة الصلب والرحم واليتامى جمع يتيم كندامى جمع نديم وهو قليل وليس بقياس ويجمع على أيتام.

واليتيم: من فقد أباه وهو دون البلوغ، وأطلقه بعضهم على من فقد أمه - أيضًا - والأول هو الشائع فى بنى الإنسان أما البهائم فإن اليتيم يكون من جهة فقد الأم، وفى الطير من جهتى الأب والأم.

واليتم - فى اللغة - الانفراد - كالدرة اليتيمة - ويطلق اليتم بمعنى الغفلة، وفى المعنى الاصطلاحى شىء من المعنى اللغوى لأن اليتيم انفرد عمن يضمه إلى ر عايته، ويتغافل الناس عن بره أو يبطئون عنه.

والمساكين: جمع مسكين على وزن مفعيل مأخوذ من السكون لأن حاجته إلى المال والرعاية أسكنته وأضعفته، ويقال: تمسكن والأصح تسكن أى: صار مسكينًا.

وقد اختلف اللغويون وعلماء الشريعة فى المراد بالمسكين والفقير وهل بينهما فرق أو هما بمعنى واحد.

قال صاحب القاموس: الفقر - ويضم- : ضد الغنى، وقدره أن يكون له ما يكفى عياله، أو الفقير: من يجد القوت، والمسكين: من لا شيء له، أو الفقير: المحتاج، والمسكين: من أذله الفقر أو غيره من الأحوال.

والفقير - على ما روى عن الإمام أبى حنيفة رضي الله عنه من له أدنى شىء، وهو ما دون النصاب، أو قدر نصاب غير نام وهو مستغرق فى الحاجة، والمسكين من لا شىء له فيحتاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمسألة لقوته، وما يوارى بدنه ولذلك تحل له المسألة، لكنها لا تحل لمن يملك قوت يومه بعد ستر بدنه، أو من يستطيع الكسب، أخرج أبو داود والترمزى والنسائى عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ **«من سألنا وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته فى وجهه خموش أو خدوش أو كدوح. قيل: يا رسول الله: وما يغنيه؟ قال: «خمسون درهمًا أو قيمتها من الذهب»**، وأخرج أبو داود عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف».**

وكانت قيمة الأوقية فى ذلك الزمان أربعين درهمًا.

ووجهة أبى حنيفة بأن المسكين أسوأ حالاً من الفقير، ودليله على ذلك قوله تعالى: **﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾** (سورة البلد الآية ١٦) فالمسكين يلصق جسمه بالتراب فى حفرة يستتر بها مكان الإزار، ويلصقُ بطنه بالتراب من شدة الجوع، ولم يوصف الفقير بذلك.

ومع أن الفقير لا تحل له المسألة يجوز دفع الزكاة إليه ولو ملك عدة نُصُبٍ إذا كانت مستغرقة فى حاجته والعالم الفقير يجوز دفع الزكاة إليه ولو كان يملك من الكتب ما قيمته نصاب أو أكثر لأنه يحتاج إلى كتبه فى التدريس.

ووجهة الشافعى رضي الله عنه عكس ذلك فالفقير - عنده - من لا مال له ولا كسب يقع موقعًا من حاجته، والمسكين: من له مال أو كسب لا يكفيه، فالفقير - عنده - أسوأ حالا من المسكين، واستدل على ذلك بقوله تعالى: **﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾** (سورة الكهف الآية ٧٩) فأثبت للمساكين سفينة، وبما رواه الترمذى عن أنس وابن ماجه والحاكم عن أبى سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم أحينى مسكينًا وأمتنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين»** وما رواه أبو داود عن أبى بكرة أنه عليه الصلاة والسلام قال **«اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفاقة»** ولأن الله تعالى قدم الفقير على المسكين فى آية الزكاة لأن حاجته أشد ولأن الفقير من كسرت عظام صلبه فهو مكسور الفقار.

وقد أجيب على تلك الدلائل بما يذهب وجه الاستدلال بها وقد تعددت الروايات فى معنى الفقير والمسكين، وتعارضت بين أن يكونا صنفين أو صنفًا واحدًا وورد فى القاموس القول بأنهما سواء.

وقد أوصى الله تعالى بكل هؤلاء خيرًا الوالدين أولاً - لأنهما صلب القرابة، ويليهما القريب تنبيهًا على صلة الأرحام، وبعده اليتيم لعدم قدرته على تدبير مصالح نفسه تدبيرًا يصلح حياته فكفالته واجبة ولها الجزاء الوافى عند الله تعالى ويكفى قول رسول الله ﷺ **«أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين»** وأشار ﷺ بالسبابة والوسطى، وجاء بعدهم بالمسكين وهو من يحتاج إلى معونة غيره بالمال ونحوه، وهو أقل حاجة من اليتيم لأن المسكين يستطيع أن يباشر أعماله بنفسه أما اليتيم فلا.

ولسائل أن يسأل: لماذا عبّر بـ (ذى القربى) فأفرد (ذى) دون أن يجمع فيقول (ذوى القربى)؟.

فنقول: والله أعلم - إن (ذى) يراد به الجنس، وقد أضيفت للمصدر (القربى) فيدخل فيه كل ذى قرابة، ولعل التعبير بالإفراد يجعل ذوى القربى من القرب والتلاحم كأنهم شخص واحد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

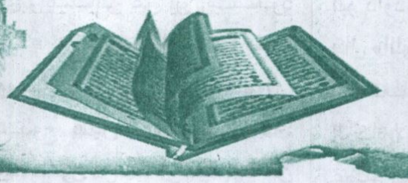

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٨)

د. طه مصطفى أبو كريشة

عرضنا فى المقالات السابقة لتعدد صفات كلمة (الفوز) حيث جاءت فى بعض الشواهد القرآنية موصوفة بكلمة (العظيم) معرفة أو نكرة وهذا الجانب يمثل أغلب الشواهد. ثم جاءت موصوفة بكلمة (المبين) فى شاهدين، وبكلمة (الكبير) فى شاهد واحد. وقد عرضنا لهذه الصفات فى إطار النظرة البيانية التى حاولت أن تقف على السر الذى اقتضى إيثار صفة على صفة أخرى .. وفى السياق ذاته رأينا فى شواهد قرآنية مجىء كلمة (الفضل) موصوفة بكلمة (العظيم) فى أغلب هذه الشواهد، وبكلمة (الكبير) فى شواهد ثلاثة وبكلمة (المبين) فى شاهد واحد. وهذا السياق الجديد هو ما ننتقل إليه الآن من خلال النظرة البيانية، محاولين الوقوف أيضاً على السر البيانى الذى اقتضى إيثار صفة على صفة أخرى، هذا مع الإشارة إلى أن كلمة (الفضل) تعنى العطاء، وأن كلمة (الكبير) تعنى أن العطاء لو تمثل لنا فى صورة حسية مجسمة لكان شيئاً كبيرا لا حدود لحجمه، وأن كلمة (المبين) تعنى أن الفضل جاء فى صورة أفصحت عن نفسها، وأبانت فى ذاتها عن قيمة جوهرها التى توجب الشكر والثناء لمعطيها وواهبها سبحانه وتعالى.

(١٥٥) فمن الشواهد القرآنية التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾** (سورة البقرة: الآية ١٠٥). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن أهل الكتاب وعن بنى إسرائيل بصفة خاصة وعما كان منهم من نقض ما أخذه الله عليهم من المواثيق، وذلك على النحو الذى جاء تسجيله فى قول الله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** (سورة البقرة: الآية ٩٣)، وكذلك فإن من هذا الحديث عن هؤلاء القوم أنهم وقفوا موقف التكذيب من رسالة سيدنا محمد ﷺ التى ختمت بها الرسالات مع أن الإشارة إلى رسالته جاءت فى التوراة التى بين أيديهم وفى غيرها من الكتب السماوية، وكان هذا التكذيب حسدا منهم وذلك على النحو الذى جاءت الإشارة إليه فى قول الله تعالى: **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٠١)، وفى قوله سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٠٩)، وفى سياق هذا الحديث عن بنى إسرائيل ومواقفهم من رسالة الإسلام جاءت آية الشاهد التى معنا لتبعث الطمأنينة فى قلوب المؤمنين، ولترسل إليهم رسالة أن الله تعالى اختصهم واصطفاهم ليكون الرسول ﷺ نبيًا ورسولا منهم ومن أنفسهم، فعليهم أن لا يعبأوا بكيد الكائدين، ولا بحسد الحاسدين، ولا بتكذيب المكذبين، إن هذه الرسالة الربانية التى تودع الطمأنينة فى القلوب، وتودع أيضا الكمد والحسرة فى قلوب الحاسدين هى التى أعلنتها هذه الجملة ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فلا راد لمشيئته ولا يؤبه لاعتراض معترض، ولا لتكذيب مكذب، ولا لحسد حاسد، وعلى المؤمنين أن يعلموا مع هذا البلاغ الإلهى أن ذلك عطاء عظيم من الله سبحانه وتعالى، لا يحاط بقدره، ولا حدود لعظمته، لأنه عز وجل صاحبه وحده ومالكه وواهبه، كما جاء الإخبار عن ذلك فى ختام الآية ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ إن هذه الغاية المزدوجة بين ما يعود على أهل الكتاب، وما يعود على المؤمنين المصدقين هى التى جعلت كلمة (العظيم) آثر من غيرها فى وصف كلمة (الفضل) بها مع تعريفهما تعريفا دالا على الكمال فيهما.

(١٥٦) ومن هذه الشواهد التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٧٤) إن هذه الآية الكريمة جاءت أيضا فى سياق الحديث عن أهل الكتاب وموقفهم العدائى من رسالة الإسلام، وعن محاولتهم خداع المسلمين عن

كان اليهود يحسدون العرب على نزول الرسالة الخاتمة فيهم ويريدون أن يكونوا وحدهم فى ميدان الحياة الدينية

طريق أن يجعلوا فريقا منهم يدخل فى الإسلام فى أول النهار ثم يرتدون عنه آخر النهار، لعل ذلك يثير دعاية سيئة تجعل من دخل فى الإسلام من غيرهم يعود عنه، فيكون ذلك سبيلا إلى عدم الدخول فيه ممن لم يكن آمن بعد، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى قبل آية الشاهد: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ● وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: الآيتان ٧٢ ، ٧٣).

على هذا النحو الذى جاءت الإشارة إليه فى هاتين الآيتين كان صنيع اليهود مع الإسلام والمسلمين، فهم يريدون أن يكونوا وحدهم فى ميدان الحياة الدينية ويحسدون العرب على مجىء الرسالة الخاتمة فيهم، ومن هنا كان الخداع الذى جاء الإخبار عنه فى ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ وكان التحذير من الإيمان النهائى الذى جاء الإخبار عنه فى ﴿وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ ولأنهم ظنوا أن أمر الهداية والإيمان بأيديهم فقد جاء الرد الحاسم عليهم فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ وفى قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ فالله تعالى وحده يهدى من يشاء ويضل من يشاء، والهداية فضل وعطاء منه سبحانه يتفضل بها على من يشاء من عباده الذين يستحقون عطاءه وفضله وهو عليم بمن يستحقها، ومع هذا الرد الحاسم يأتى التأكيد على هذه الحقيقة فى آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن السياق الذى جاء الحديث فيه عن أهل الكتاب وعن مكائدهم نحو الصدّ عن سبيل الله تعالى ظنّا منهم أن الأمر بأيديهم وأنهم يملكون مفتاح الإيمان وعدم الإيمان، هذا السياق هو الذى جعل كلمة (العظيم) أحق من غيرها فى وصف كلمة (الفضل) بها، لأن ذلك أدعى إلى إثارة كثير من مشاعر الكمد فى قلوب هؤلاء الحاقدين من أهل الكتاب حين يصل إلى أسماعهم هذا البلاغ الإلهى الذى يكشف ما كانوا يدبرونه بليل، وما كانوا يتوهمون أن أحداً لا يعلم به، وحين يرون رأى العين الحقيقة الماثلة أمامهم فى أن الله تعالى اختص برحمته هذه الأمة وبعث فيهم رسولا من أنفسهم، وأن مكائدهم لن تحول بين هذا الدين وظهوره على الدين كله ولو كره الكافرون الكائدون.

(١٥٧) ومن هذه الشواهد التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) وإيثارها على غيرها من الصفات ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٩) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق دعوة المؤمنين إلى الاستجابة لما يدعوهم الله تعالى إليه من اتباع الفضائل واجتناب الرذائل، وكذلك الأمر بالنسبة لما يدعوهم إليه الرسول ﷺ من أوامر ونواهٍ، حيث يترتب على ذلك أنهم يكتسبون الحياة الإيمانية الحقة وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله عز وجل فى أول آيات هذا السياق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٤) ثم جاء تذكير هؤلاء المؤمنين بما أنعم الله تعالى عليهم من هذه الحياة الكريمة التى أصبحوا فيها بعد هجرة النبى ﷺ وانتصارهم فى غزوة بدر الكبرى ليأخذوا من هذا التذكير حافزا يوقظ فى قلوبهم دائما حب المسارعة إلى تنفيذ كل ما يدعون إليه من الله عز وجل ومن رسوله ﷺ، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٦)، ومع هذا التذكير جاء التحذير من وقوع المخالفة وعدم الاستجابة لأن ذلك يمثل خيانة فى الدين لا ينبغى أبدا أن يقع فيها المؤمنون الصادقون كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ● وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة الأنفال: الآيتان ٢٧ ، ٢٨) ثم جاءت بعد ذلك آية الشاهد التى معنا وفيها الوعد من رب العالمين بثواب النور القلبى والتجاوز عن السيئات، وتحقق المغفرة لمن اتقى الله تعالى حق تقاته، على النحو الذى رأيناه فى قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ إن هذا الثواب الجزيل قد تعددت معالمه التى كان منها أن الله تعالى يمنح من اتقاه فرقانا فى قلبه وهو نور البصيرة الذى يكشف به الحق من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الباطل، والخير من الشر، والهدى من الضلال، فلا يلتبس عليه واحد بآخر، وإنما يرى كل واحد على حقيقته فيؤثر الحق والخير والهدى على الباطل والشر والضلال، وكذلك فإن من معالم هذا الثواب ما يتفضل به رب العالمين على من اتقاه من تكفير السيئات متى تاب إليه وأناب ومن الحصول على المغفرة التى تعيده صفحة بيضاء خالية من الذنوب والآثام، وكل ذلك إنما هو تفضل من رب العالمين على عباده المتقين.

إن النظرة البيانية هنا ترى أن المقام مقام ترغيب فى طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وفى ضرورة المسارعة إلى الاستجابة وتنفيذ كل ما يأتى به الأمر أو النهى من الله عز وجل ومن رسوله ﷺ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ضرورة المداومة على التقوى التى تثمر ثمراتها العظيمة التى جاءت فى آية الشاهد .. إن مقام الترغيب والتحبيب فى كل ذلك ناسبه أن يكون ختام الحديث عنه فى إعلان هذه الحقيقة التى يجب أن تستقر فى قلوب المؤمنين، وأن يكونوا على وعى دائم بها وهى الحقيقة التى جاءت فى قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ومن أجل ذلك جاء إيثار كلمة (العظيم) على غيرها لتكون صفة لكلمة (الفضل) مع تعريفهما بأداة التعريف (أل) الدالة على الكمال فيهما، وفى ذلك ما فيه من تحفيز القلوب حتى تعمل من العمل الصالح ما يجعلها جديرة بأن تكون من الفائزين بثمار هذا الفضل العظيم عند رب العالمين.

(١٥٨) ومن هذه الشواهد التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) لداع اقتضى إيثارها على غيرها من الصفات ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الجمعة: الآية ٤). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق

جاء تذكير المؤمنين بأنعم الله عليهم حافزاً نحو المسارعة إلى تنفيذ أوامر الله تعالى

الحديث عن النبى ﷺ وعن بعثته إلى هذه الأمة نبيّا ورسولا، وعن الغاية الإيمانية التى تترتب على هذه البعثة النبوية منذ بعث النبى ﷺ وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وذلك على النحو الذى جاء بيانه فى قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الجمعة: الآيتان ٢ ، ٣) فالله عز وجل هو الذى اختار واصطفى سيدنا محمدا ﷺ ليكون نبيّا ورسولا إلى هذه الأمة داعيا لهم إلى عبادته وحده لا شريك له، ولكى يتلو عليهم قرآنه الذى أنزله عليه ليخرجهم به من الظلمات إلى النور، من ظلمات الشرك إلى أنوار التوحيد، ومن ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة، ومن ظلمات الانحراف إلى أنوار الاستقامة، ومن ظلمات الضلالة إلى أنوار الهداية، ومن ظلمات التفرق والتشتت إلى أنوار الوحدة والاعتصام بحبل الله تعالى المتين، ومن خلال هذه المعايشة الإيمانية مع آيات كتاب الله عز وجل تزكو أخلاقهم، وتسمو نفوسهم، وتتهذب طباعهم، وتتآلف قلوبهم، وترقى عقولهم، ويتزودون بزاد الحكمة، وينتقلون من الضلال المبين الذى كانوا فيه إلى خير حال من الرشاد ونور البصائر. إن هذه الثمار التى تثمرها بعثة النبى ﷺ فى هذه الأمة ليست ثمارا مقصورة على من عاشوا مع الوحى الإلهى وهو يتنزل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رب العالمين، وإنما هى ثمار تشملهم وتشمل من سيجىء بعدهم، لأن رسالة النبى ﷺ هى الرسالة التى ختمت بها الرسالات فهى لكل الناس إلى يوم القيامة ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾.

إن الحديث عن النبى ﷺ وعن الغاية الإيمانية من وراء رسالته فيه تكريم له عليه الصلاة والسلام حيث كان موضع الاصطفاء والاختيار دون غيره، فالله عز وجل هو أعلم حيث يجعل رسالته، وهذا الحديث أيضا فيه تكريم وإعلاء لشأن هذه الأمة التى بعث منها وفيها النبى ﷺ، وهى أيضا الأمة التى كانت جديرة بأن تكون أهلا لتحمل أمانة هذه الرسالة وأمانة الحفاظ عليها وإبلاغها إلى غيرها من الأمم، وكلّ من هذين التكريمين هو مظهر من مظاهر فضل الله تعالى الذى يتفضل به على من يشاء من عباده، كما جاءت الإشارة إليه باسم الإشارة الدال على التعظيم وعلى بعد المنزلة فى آية الشاهد ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام تكريم للنبى ﷺ ومن مقام تكريمه تكريم أمته التى بعث منها وفيها، ومن هنا فقد ناسب هذا التكريم أن يكون الحديث عنه بما يناسبه من أدوات التعظيم التى رأينا منها أداة الإشارة (ذلك) الدالة على التعظيم وبعد المنزلة، مع إضافة كلمة (فضل) إلى لفظ الجلالة (الله) فهو فضل يتوافق فى عظمته مع عظمة وجلالة مصدره، ثم جاء بعد ذلك ما رأيناه فى ختام آية الشاهد ﴿**وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ والتى جاء فيها تأكيد عظم هذا الفضل من خلال وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) مع تعريفهما بأداة التعريف (أل) الدالة على الكمال فيهما، ومن أجل هذا المقام كانت كلمة (العظيم) أولى من غيرها فى وصف كلمة (الفضل) بها.

(١٥٩) ومن هذه الشواهد التى جاء فيها وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) لأن المقام يجعلها أحق بالإيثار فى الوصف بها من غيرها من الصفات ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ (سورة الحديد: الآية ٢١). إن هذه الآية فيها دعوة من الله عز وجل لعباده أن يعملوا من الأعمال الصالحة التى تجعلهم أهلا لهذا الثواب العظيم من المغفرة والخلود فى جنة عرضها كعرض السماء والأرض والتى يكون فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وقد جاءت هذه الدعوة من الله تعالى من خلال فعل فيه حث وترغيب وتحفيز هو الفعل (سابقوا) الذى يعنى بذل كل جهد يؤدى إلى الفوز فى سباق الطاعات وجنى الجوائز المتمثلة فى جائزة المغفرة وجائزة الجنة ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ**﴾ وهذه الجنة أعدت إعدادا للذين آمنوا بالله ورسله، وهو إعداد عظيم يتوافق مع عظمة من أعدها سبحانه وتعالى ﴿**أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام إغراء وتشجيع وتحفيز نحو البدء فى هذا السباق الإيمانى، ومن متلازمات السباق أن تكون جوائزه معلنة وحاضرة كأن العيون تراها، ومن أجل ذلك كانت هذه الجوائز هى نهاية هذا السباق الإيمانى ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ**﴾ ولهذا جاء ختام حديث الإغراء معلنا هذه الحقيقة المعينة على الدخول فى السباق دون تردد ﴿**وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ مع وصف كلمة (الفضل) بكلمة (العظيم) التى هى أنسب لهذا المقام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتاوى القراء

أنت تسأل والأمين العام يجيب

د / محمد نجيب عوضين المغربى

■ السؤال : بعث محمد صلاح سليمان من قرية الدغايدة غربية برسالة يقول فيها: رهنت بقرة لشخص اقترضت منه مبلغا من المال، وقام بحيازة البقرة وضمها لماشيته فى حظيرته، ولما طلبت منه أن أحضر يومياً لحلب بقرتى حتى يحل أجل الدين فأسدده وأسترد بقرتى، قال لى أن حلبها من حقه هو، وأنه هو الذى ينتفع به، فما هو وجه الصواب ومن الذى له الحق فى الانتفاع بالمرهون؟

■ الجواب :

لا خلاف بين الفقهاء فى أنه لا يحل للدائن المرتهن أن ينتفع بالمال المرهون إلا بإذن الراهن - لأنه لو انتفع دون إذنه فهذا الانتفاع مقدر بمال - فإذا ما استرد دينه يكون أخذه ويزيد عليه قيمة ما انتفع به من المرهون.

وإذا اشترط الدائن الانتفاع وفرضه على المدين وأنه لن يقرضه ولا يقبل الرهن إلا بهذا الشرط - صار شرطا باطلا، فيبطل الشرط ويصح الرهن. ويكون الدائن ضامنا لقيمة ما استعمله ويرده للمدين عند سداد الدين خصما منه.

أما إذا لم يكن الانتفاع مشروطا فيحل الانتفاع بإذن الراهن، إما تبرعا وتسامحا لو كان شيئا يسيرا أو خصماً من الدين إن كان شيئا له قيمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللمدين الراهن أن يستفيد من ثمار المال المرهون ومنافعه وهو بيد الدائن لأنه ملكه .. ولكن بإذن الدائن المرتهن لأن من حقه حبس المرهون والسيطرة عليه، وإن رفض فتضم قيمة الانتفاع التى تقدر عرفا بواسطة أهل الخبرة إلى ضمان الرهن الكلى، فالمؤيدون لانتفاع المدين بالعين المرهونة استندوا لقوله ﷺ: **«لا يغلق الرهن من صاحبه الذى رهنه، له غنمه وعليه غرمه»**، كما استدل من ذهبوا إلى انتفاع الدائن بالمرهون بإذن الراهن بقوله ﷺ: **«الظهر يُركب بنفقته إذا كان مرهونا، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا، وعلى الذى يركب ويشرب النفقة»** ونقول للسائل: إن الإذن هو الأساس سواء فى انتفاع المدين أو الدائن .. واحتساب انتفاع الدائن وخصمه من الدين حتى لا يحصل على أكثر من حقه .. فإن تعسف ضمن .. والله الموفق.

■ السؤال : القارئ إبراهيم عبد الرافع من ميت غمر دقهلية بعث برسالة يقول فيها: أعمل بالخليج ووكلت صديق لى لشراء قطعة أرض حددت له مواصفاتها وحدود سعرها، وعند عودتى وجدته قد خالف ما حددته له من حيث السعر والأوصاف، فهل على حرج شرعى إذا رفضت واستردت مالى منه؟

■ الجواب :

اعلم يا أخى أن الوكالة من العقود المهمة التى أباحها الشرع تيسيرا للناس فى معاملاتهم، فقد تنقص الإنسان الخبرة أو لديه ولكن لعل وقته ومع مشاغله يحتاج لمن يقوم مقامه فى أمر كان بإمكانه أن يقوم به.

والوكالة من العقود الرضائية التى يتفق أطرافها الموكل الأصيل صاحب المصلحة والوكيل وهو من ينوب عنه فيما يكلفه به.

وقد اتفق الفقهاء على ضرورة أن يكون محل الوكالة مما يقبل التوكيل شرعا، فلا يوكل فى أمر حرمه الشرع.

والوكالة من حيث نطاق عمل الوكيل وتحديده قسمها الفقهاء إلى وكالة عامة ووكالة خاصة.

وسؤال السائل يندرج تحت الوكالة الخاصة وهى التى يحدد فيها الموكل ما يطلبه من الوكيل تحديدا دقيقا، وتسمى عند الفقهاء بالوكالة الخاصة المقيدة، وهى متفق على مشروعيتها؛ لأنها تبتعد عن الجهالة وتكون معلومة ولا خداع فيها وتجنب الأطراف النزاع.. كأن يقول الموكل للوكيل: وكلتك فى شراء قطعة أرض فى الحى المعين مساحتها كذا، بعيدة عن المناطق الصناعية، لها واجهة بحرية أو ناصية وسعر المتر فى حدود كذا .. هنا يتقيد الوكيل بهذه القيود ولا يغير منها لا بنقص ولا بزيادة، فإن خالف الوكيل حدود ما وكله فيه الموكل، فإن كانت المخالفة بالزيادة لما هو فى صالح الموكل كأن طلب منه شراء سيارة معينة بعشرين ألف فاشتراها بثمانية عشر، فالراجح أن الوكالة صحيحة؛ لما ورد أن النبى ﷺ وكل عروة البارقى فى أن يشترى له شاة للأضحية وأعطاه دينارًا فذهب إلى السوق واشترى شاة بدينار، وكان عروة معروفا ببراعته فى البيع والشراء والمساومة، فباع الشاة التى اشتراها بدينارين ثم اشترى شاة بدينار وعاد للنبى ﷺ بشاة ودينار، فاستحسن النبى ﷺ ما فعل وأجاز تصرفه.. أما لو خالف بما فيه إضرار بالوكيل كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سؤالك يا أخى، فتصرف الوكيل موقوف على إجازه الموكل، إن شاء أجازه، وإن شاء رفضه ويتحمل الوكيل مخالفته. ولا إثم عليك أيها السائل باسترداد مالك؛ لعدم التزام الوكيل بقيود الوكالة.

■ السؤال : القارئة ع.م.أ من أريمون محافظة كفر الشيخ بعثت برسالة تقول فيها إن زوجها قال: على الطلاق والمصحف الشريف لن أكلم أخى، وبعد فترة تصافحا وكلم كل منهما الآخر، فهل أنا مطلقة؟ وهل أستمر فى العيش معه أم لا ؟

■ الجواب :

المعلوم أن الشرع ينهى عن الحلف بغير الله؛ لقول النبى ﷺ: **«من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»** كما أن استعمال ألفاظ الطلاق لا يكون إلا فى أضيق الحدود عندما تتعذر العشرة وتتعسر الأحوال بين الزوجين، ولم تجعل ألفاظ الطلاق لاستخدام آخر، وقيام زوجك بالحلف بالطلاق وبالمصحف أمر مخالف لما قضى الشرع وأمره.

أما بالنسبة لقوله: علىّ الطلاق .. فعند جمهور الفقهاء يعتبر هذا اللفظ من ألفاظ الكناية وهى التى تحتمل الطلاق وغيره، فالمرجع فيها إلى التعرف على نية قائلها، فإن قصد بها الطلاق وقع، وإن قصد بها الحلف والتهديد عُدَّت يمينا .. ويجب على الحالف أن يكفر عن حنثه باليمين كفارة يمين بإطعام عشرة مساكين فإن لم يستطع الإطعام يصوم ثلاثة أيام. وواضح من السؤال أن الزوج قصد اليمين على نفسه بألا يفعل كذا ولم يقصد طلاق زوجته، وبالتالى فلا يقع بقوله طلاق ولا يحسب ذلك من عدد مرات الطلاق واستمرار العشرة بينكما مباح، ولا شىء فيه، وهو ما قضى به جانب من الفقهاء وهو المفتى به والمعمول به قضاء .. وبالنسبة للحلف على المصحف، فقد اعتبر الكثير من الفقهاء الحلف عليه كالحلف بالله ويأخذ حكمه، وذهب البعض إلى منع الحلف به.

وعليه فعند من ذهب إلى اعتباره كالحلف بالله جعل كفارته عند الحنث فيه كفارة يمين الحلف بالله.

فعلى الحانث أن يطعم عشرة مساكين أخرى تضاف إلى كفارة يمين الطلاق، فإن لم يستطع الإطعام يصوم ثلاثة أيام كفارة الحنث فى يمين المصحف.

ونقول للمتسرعين باستخدام ألفاظ الطلاق فى كل معاملة وبانفلات شديد حتى صارت ألفاظا تلاك على ألسنتهم دونما رادع: اتقوا الله فى دينكم .. وإن كتاب الله هو معجزة الإسلام الكبرى لم يجعل للحلف به، وإنما التعبد به والعمل بما جاء فيه.

■ السؤال : القارئ محمد المنيلاوى من صدفا بأسيوط بعث برسالة يقول فيها: هل أداء العمل بإخلاص ابتغاء مرضاة الله يعد درجة من درجات العبادة ؟

■ الجواب :

المرء فى فلك الحياة يدور فيما قدره الله له وينفذ ما كلفه الله به، وإذا كان الله سبحانه كلف الإنسان بالسعى فى الأرض والضرب فيها لإعمارها واستكشاف نعمها للوصول إلى كل ما خلقه الله من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجله لشكره على نعمه .. أليس فى هذا التكليف وتنفيذه طاعة لله وامتثال لأوامره، وهى صورة من صور العبادة؟! .. فما العبادة إلا إظهار العبودية والخضوع والطاعة لله سبحانه والامتثال لأوامره .. وإذا كانت العبادة الخالصة الصرفة هى القيام بأداء التكليفات الشرعية إظهارا لطاعة الله وإظهار العبودية له .. فالعمل نوع من العبادة المجازية فهى فعل الجواهر لتحصيل الكسب وتحقيق مصالح العباد، فكل ما يقوم به الإنسان بإخلاص فى العمل يحصل له الثواب، ويتمثل هذا فى قوله تعالى: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾** فإذا لم يكن العمل عبادة خالصة لله لما استحق هذه الرقابة واختصاصها بالذكر. كما يظهر ذلك فى قوله ﷺ: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**.

ويتأكد معنى العبادة بالوعد بالثواب والجزاء العظيم للمخلص فى عمله، فالنبى ﷺ يقول: **«التاجر الصدوق يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء»**. واختصاص المولى عز وجل الأمين فى عمله بأنه شريكه لتحقيق البركة، وهو ما جاء فى الحديث القدسى الشريف فيما يرويه النبى ﷺ عن رب العزة بقوله جل وعلا: **«أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خانه محقت البركة بينهما»**، كما فى دعائه ﷺ بالرحمة بقوله: **«رحم الله عبدا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى»** أليس فى كل هذا الربط بين العمل وربطه بالعقيدة والمثوبة تأكيد على أن العمل لون غير مباشر من ألوان العبادة .. وترجمته إلى الثواب.

فكيف مع كل هذا لا يكون العمل عبادة وقربى لله جل وعلا وإخلاص فى الدين؟!

■ السؤال : القارئة س.أ.ح من سرنجا مركز ميت غمر دقهلية بعثت برسالة تقول فيها: أنا فى فترة النفاس عقب الولادة. فهل ينطبق علىّ نفس أحكام الحائض أم لا ؟

■ الجواب :

نقول للسائلة: إن النفاس يختلف فى ظروفه وأحواله عن الحيض، ويتفق معه فى بعض أحكام ويختلف فى الأخرى، ذلك أن الحيض هو دم يطرده رحم المرأة بعد بلوغها فى أوقات معتادة فى الغالب وليس له سبب من مرض أو ولادة.

أما النفاس: فهو دم يطرده رحم المرأة بسبب الولادة ويستمر لمدة أربعين يوما إلا ما ندر من أحوال.

أما الأحكام المترتبة على كل من الحيض والنفاس، فمن أهمها أنه يحرم على الحائض والنفساء الصوم وعليهما قضاؤه، فإن صامتا فصومهما غير صحيح وتكونا آثمتين ولا تبرأ ذمتهما وعليهما القضاء، كما يحرم جماع كل من الحائض والنفساء؛ لقول النبى ﷺ: **«اصنعوا كل شىء إلا النكاح»**، ولقوله تعالى: **﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾** - كما يحرم عليهما الطواف بالبيت والمكث فى المسجد فى الراجح من أقوال الفقهاء.

أما بالنسبة للطلاق: فيحرم طلاق المرأة فى حيضها؛ لقوله تعالى: **﴿يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾**.

أما النفاس: فإنه يجوز طلاق المرأة فى نفاسها لأنه لا يحسب من العدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجوز عقد النكاح والمرأة فى حيضها ونفاسها حيث لا دليل يمنع من ذلك.

بالنسبة لقراءة القرآن: اختلفت آراء العلماء للحائض وللنفساء ما بين محرم ومجوز دون مس المصحف. أما الذكر والتسبيح وقراءة كتب الفقه والحديث والدعاء والتأمين عليه واستماع القرآن فلا حرج فى كل ذلك منهما.

أما الصلاة: فتحرم عليهما فرضا ونفلا، فإن تطهرتا فلا يجب عليهما إعادة الصلاة؛ لما ورد فى حديث عائشة أنها سئلت: ما بال الحائض لا تقضى الصلاة؟ قالت: كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. فتلك أيتها السائلة أحكام الحائض والنفساء، ما يتفقان فيه وما يختلفان.

■ السؤال: القارئ س.أ.ع بعث برسالة يقول فيها: أودع جار له مجوهرات زوجته عندى أثناء سفره للحج وحفظتها بخزانة منزلى التى أحفظ بها أموالى ومجوهرات زوجتى .. ولكن تعرض منزلى لحادث سرقة أثبتته الشرطة، سرقت فيه كل ممتلكاتى بما فيها وديعة جارى، فهل يجب على تعويضه عن وديعته؟

■ الجواب:

من أهم الصفات التى حرص الإسلام على غرسها فى المسلم أداء الأمانة وردها إلى أصحابها وذلك تصديقا لقوله تعالى: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**، وقوله تعالى: **﴿لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾**، وقول النبى ﷺ: **«أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»**.

وفى حال إنكار المؤتمن لما أؤتمن عليه أو تقصيره فى حفظها أو تعمد إهمالها فتتلف، أو يقوم بتعريضها للخطر كأن يقوم بإعارتها للغير أو إقراضها. كل هذه طرق لإضاعة الأمانة.

ومتى يُسأل الإنسان عن ضمان الأمانة التى اؤتمن عليها؟

إذا لم يتعد ولم يقصر وحفظ الأمانة فى حرزها أى فى المكان المخصص عرفا وعادة لحفظ أمثالها وفى المكان الذى يحفظ فيه مثلها من ماله.

فالسيارة فى كراجها، والمال فى الخزينة، والحبوب فى مخازنها، هنا لو تلف المال بلا سبب منه، فيده عليه كانت يد أمانة، والأمين لا يسأل ولا يضمن.

أما لو ثبت تقصيره وإهماله فتعدى وترتب على ذلك تلف مال الوديعة ضمن .. كأن أخرج المجوهرات المودعة لديه وألبسها لزوجته أو لإحدى بناته ففقدت أو سرقت ضمن؛ لأنه تعدى بإخراجها وهى كانت لديه لا لاستعمالها بل لحفظها وردها كما هى. ويتوقف ذلك على نوع المال المودع إن كان له مثل ونظير فى الأسواق كالحبوب والزيوت والنقود ضمن له مثلها.

وإن كانت قيمية يعنى لا يوجد مثيل لها لأنها نادرة كمخطوط أو سيارة نادرة انتهى تصنيعها .. وتسمى بالقيمية لأنه عند تلفها ينتقل إلى القيمة .. وتحدد القيمة بيوم التلف.

ونقول للسائل: لا شىء شرعا عليك، فقد أثبتت الشرطة أنك لم تخن الأمانة وأن هناك سرقة لمالك. لا ضمان عليك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ **السؤال للقارئ محمد حسين من بلجاى مركز المنصورة يقول: دخل علينا وقت الجمعة وكنا نقوم بتغسيل صديق لنا لقى ربه حتى تدرك به صلاة الجنازة عقب الجمعة فنصليها ولما أخبرت رفقائى بأن الجمعة ستفوتنا أخبرونى أن ما نحن فيه عذر وسنصلى الظهر بعدما نفرغ من دفن الميت فهل هذا صحيح شرعا وما الأعذار التى ترخص فى ترك الجمعة ؟**

■ **الجواب :**

فقد اهتم الشارع بضرورة المحافظة على أداء المكلف لصلاة الجمعة وأكد ذلك عن طريق التوعد والوعيد لمن ترك أداءها فعن أبى هريرة رضي الله عنه روى عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما إنهما سمعا رسول الله (ﷺ) يقول على منبره: «لينتهين أقوام عن ودعهم أى - تركهم - الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين». رواه مسلم كذا قوله (ﷺ): **«من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه».**

إلا أن الشارع من باب رفع الحرج والتيسير على المكلف استثنى بعض الأعذار يترخص فيها للمسلم للجمعة والاستعاضة عنها بصلاة الظهر ولا يأثم ومن أهم هذه الأعذار: مشقة الخروج للجمعة مع المطر الشديد الذى يتأذى منه ليستثنى المطر الخفيف، أو إذا وجدت ظلة تحميه من المطر، كذا المرض الشديد الذى يشق معه المشى إلى المسجد وإن لم يبلغ حدًا يسقط القيام فى الصلاة ليخرج المرض الخفيف، كذا يُعد عذرا لترك الجمعة وجوازه بجوار قريب حضره الموت، كذا الخوف من تخلف الرفقة فى السفر من حدوث خطر على نفسه أو ماله أو الوقوع فى وحشة، كذا لدفع حدث مرض من بول أو ريح، كذا التأثر بالحر الشديد الذى يضر به أثناء الطريق بلا طريق ظليل - مثله البرد القارس الذى يضره الخروج فيه، كذا إذا أكل ذا ريح كريه وتعذر عليه إزاله رائحته أو الاعتزال فى ركن بالمسجد لا يتأذى منه أحد، كذا يعد عذرا إن تعذر عليه وجود ما يليق بما زاد على ما يستر العورة. ومن الأعذار أيضا ما ورد فى سؤال السائل من الانشغال بتجهيز ميت، ذكر ذلك الشربينى الخطيب والشافعى ووافقهم الحنابلة، بل زاد الحنابلة البحث عن مال ضائع وقع السور عليه أو مراقبة جان. ووافق المالكية الشافعى فى بعض هذه الأعذار وأضافوا فقد البصر إذا لم يجد من يصحبه للمسجد، وعلى أصحاب هذه الأعذار أن يختاروا بين الاستفادة من العذر وصلاة الظهر أو صلاة الجمعة وترك العذر.

■ **السؤال للقارئ أ.ع.ش يسأل عن الحرمة بالرضاع ونطاق التحريم من جهة المرضعة والرضيع ؟**

■ **الجواب :**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد حرم الإسلام بالرضاع ما حرم من النسب لقوله تعالى: **﴿وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾** وقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه: **«يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».**

شروط التحريم بالرضاع:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى أن يكون عند الرضعات حتى يتم التحريم بين المرضع والرضيع خمس رضعات مشبعات متفرقات وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء وأن يكون الرضاع فى الحولين أى خلال الحاجة للرضاع لقوله ﷺ: **«لا رضاع إلا فى الحولين»**، وقوله ﷺ: **«لا رضاع بعد الفطام»** لأن هذه المرحلة هى التى يتم فيها بناء الجسد بغذاء واحد هو اللبن فهو يقوم بإنشاز العظم وإنبات اللحم لقوله ﷺ واصفا الرضاع المحرم وزمنه بقوله: **«ما أنبت اللحم وأنشز العظم»** لكنه بعد الفطام يعتمد على الطعام لهذه الوظيفة.

كما ينبغى أن تكون المرضعة معلومة ومعروفة ولا يشترط عند جمهور الفقهاء أن يكون تناول الصغير للبن مباشرا فإن سحب من المرضعة بوسيلة طبية وامتصه الصغير ومثل خمس رضعات مشبعات حرم. ومن الذى يحرم من جهة المرضعة على الرضيع ومن جهة الرضيع على المرضعة؟

القاعدة الشرعية إن نطاق الحرمة من جانب المرضعة أكثر اتساعا فكل شبكة قرابة المرضعة تصير بعد توافر الرضاع بشروطه أهلا وأقارب للرضيع ويحرم عليه من النساء ما هو حرام مثيله من النسب فأخت الرضيعة خالة للرضيع، وأبناؤها إخوته وأخواته وأمها جدته وأبوها جده وزوجها أبوه من الرضاع وأمه جدته وأبوه جده وإخوته أعمامه وأخواته عماته وهكذا.

أما من جهة الرضيع: فلا يحرم على المرضعة إلا الرضيع وفروعه أى أبناؤه وبناته فقط وإن نزلوا. أما إخوة الرضيع الذين لم يرضعوا من المرضعة فلا حرمة بينهم وبينها وأم الرضيع ليست أخت للمرضعة ولا باقى عائلته لأنه لا يوجد وسيط لنشر هذه الحرمة.

■ السؤال للقارئ على إبراهيم يسأل عن أن لديه أرضا زراعية اشتراها حديثا لكنها ليست على الطريق ولا يستطيع الوصول إليها إلا بالمرور فى أرض الجار ولما طلب منه الإذن بالمرور عن طريق شريط صغير على حدود أرضه طلب منه أجرا لهذا المرور فهل يحل ذلك شرعا؟

■ الجواب:

الأصل فى الإسلام أن يتم التعاون بين الناس على البر والتقوى وأن يقوم التكافل بين الناس على سبيل الإرفاق والتبرع فيما يتسامح فيه عادة بين الناس. وسؤال السائل يدخل فى دائرة ما يسمى فى الفقه والقانون بالمنفعة العينية أو حقوق الارتفاق.

وفى الأموال العقارية وهى الثابتة التى لا تنتقل من مكان لآخر بالأراضى والمبانى يترتب على ملكيتها حقوق فرعية وخدمات تنشأ عن عقار متميز تستفيد بها العقارات والأراضى المجاورة التى ليست لها هذه المزايا. هذه الخدمات ترتفق أى تصاحب وتلتصق من الرفقة بالعقار الخادم والعقار المستفيد ومن أمثلتها:

حق المرور كما فى سؤال السائل .. حق المرور التى تمنحه الأرض المجاورة للطريق للأراضى المجاورة البعيدة عن الطريق وتعطى لأصحابها المرور من خلالها وكحق الرى بتوصيل المياه إلى الأراضى الزراعية البعيدة عنها عن طريق قناة للرى من خلال أرضه لتروى أرضه البعيدة. ومثله حق الصرف وحق المطلات أى المنافذ الصغيرة التى تسمح بالضوء والهواء وتطل على أرض للجار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصل فى الفقه الإسلامى أن الحقوق تقضى بالتراضى - فإن تسامح صاحب الحق فيه ومنحه مجانا ابتغاء مرضاة الله فله الثواب والأجر وضرب المثل فى الارتقاء بحق الجار الذى شدد الإسلام عليه كما فى قوله ﷺ: **«ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»** وإن اتفق الطرفان على أجر فى مقابل الانتفاع بهذا الحق فلا حرج شرعا فهى حقوق مالية تقدر بمال مثلها مثل السكن.

وقد أجاز القضاء توارث هذه الحقوق دليل على ماليتها ويحدد أهل الخبرة قيمة هذه الحقوق والتى تختلف من حق لآخر ومن موقع لآخر .. وحسب مقدار الانتفاع وزمنه.

وقد شدد النبى ﷺ على ضرورة الوفاء والتكامل فى هذه الحقوق.

لذا نقول للسائل لا حرج فى مطالبة صاحب الحق بعوض ومقابل فى مواجهة هذا الحق وكذا فى أدائه من المستفيد بالحق.

■ السؤال للقارئ أحمد فريد من منشية بدواى مركز طلخا دقهلية يسأل عن الأفعال المكروهة خلال الصلاة لكى يتجنبها ؟

■ الجواب :

الصلاة علاقة مباشرة بين العبد وربه تحتاج إلى الخشوع والإخلاص وهناك أمور ذهب الفقهاء إلى أنه يكره فعلها من المصلى لكى تكون صلاته كاملة مقبولة، من بينها:

ألا يترك المصلى شيئا من سنن الصلاة، كما يكره له الالتفات لغير حاجة لما جاء عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ عن التفات الرجل فقال: **«هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».**

وعن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الله مقبلا على العبد وهو فى صلاته ما لم يلتفت، فإذا التفت انصرف عنه».**

كما يكره على المصلى رفع البصر أو النظر إلى ما يلهيه، ويكره أن يصلى وهو يكشف شعره أو يكف ثيابه كما يكره تشبيك أصابعه فى الصلاة أو فرقعتها.

كما يكره كل ما يؤدى إلى اللهو والعبث وهو ما يذهب بخشوع الصلاة وقد روى أن النبى ﷺ رأى رجلا يعبث فى الصلاة فقال: **«لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه».**

كما يكره أن يكثر الرجل مسح جبهته فى الصلاة كما يكره التميل فى الصلاة لما روى عن النبى ﷺ أنه قال: **«إذا قام أحدكم فى صلاته فليسكن أطرافه ولا يتميل مثل اليهود».**

وإذا تثاءب فى الصلاة استحب أن يكظم ما استطاع فإن لم يقدر استحب له أن يضع يده على فيه لقوله ﷺ: **«إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل».**

ولا يعلم بين أهل العلم اختلاف فى كراهة هذا كله، وممن ذهب إلى كراهته الشافعى، ونقل الكثير منه عن ابن عباس وعائشة ومجاهد والنخعى ومالك والأوزاعى وإسحاق ولا تبطل الصلاة بجميع ذلك إلا أن يتوالى ويكثر ويتكرر، لأن ذلك يخل بالخشوع وثبات جوارح المرء فى الصلاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتائج الانتخابات تؤكد أن الإسلاميين قادمون

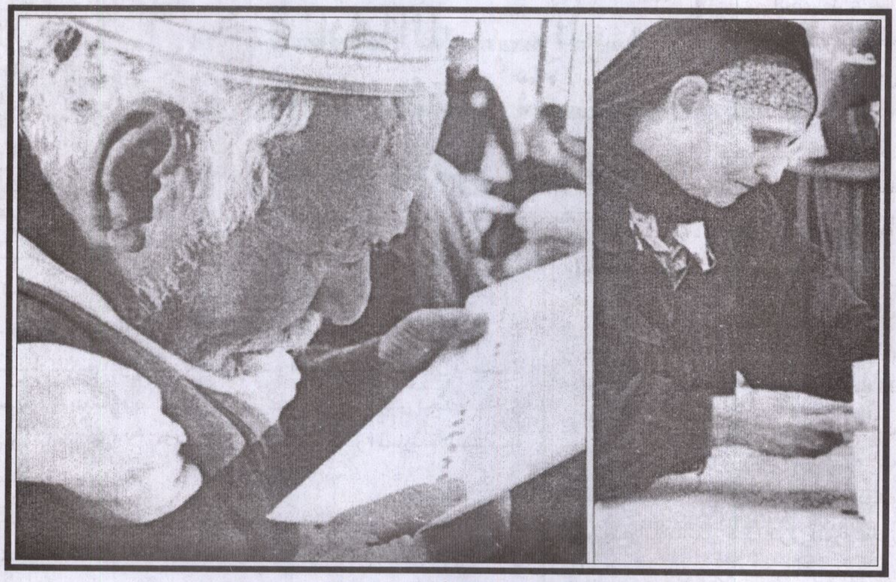

شعرا بنزاهة الانتخابات فأصرا على الإدلاء بصوتيهما

أحمد فاروق الهلباوى

الفزع من وصول الإسلاميين للحكم لا مثيل له إلا فى الصحف الإسرائيلية

أصر الشعب على رسم مستقبل مصرنا الحبيبة من خلال المشاركة الفعالة فى الانتخابات والنزول للإدلاء بصوته واختيار من يمثله فى برلمان الثورة؛ رغم محاولات البعض من إعلاميين وغيرهم التحذير من النزول إلى الشارع وتصوير النزول وكأنه يوم من أيام «داحس والغبراء» والتحذير من أن الشوارع سوف تتحول جنباتها إلى حرب أهلية وأعمال شغب وبلطجة ولكن جيش مصر ورجال أمتها المخلصين أرادوا للانتخابات أن تتم بخير فتمت بخير فى مرحلتيها الأولى والثانية وستتوالى المرحلة الأخيرة إن شاء الله تعالى شعبا، ثم شورى ورئاسة، وشعب مصر نزل إلى الشارع مشاركا فى العملية الانتخابية وقدم نماذج رائعة فى الحرص على أمن بلده، فرأينا الشباب مشاركين فى اللجان الشعبية لتأمين الناخبين واللجان ورأينا رجالا من الجيش يحملون سيدة مسنة لتدلى بصوتها ورأينا شيخا كبيرا طاعنا فى السن بلغ من العمر أرذله يحرص كل الحرص على الإدلاء بصوته فكلنا يعلم هذه المرة أن صوته لن يذهب هباء ولن يقابلك واحد ممن يحفظون الأمن ويطالبك أن تعلن عن هوية مرشحك. كما فعل معى ذات مرة. هذه المرة لم نجد واحدا يحاول أن يشترى صوت آخر بحفنة جنيهات بالية، بل إن المصريين الشرفاء فى بعض أماكن القاهرة ومنها الدرب الأحمر - على سبيل المثال - أبلغوا قوات الجيش عن بعض الفلول الذين أسميناهم «فلولا لم يستحوا» فطردتهم شر طردة فلا عودة للوراء، ويا أيها الفلول عليكم أن تتوبوا وتنيبوا إلى ربكم وتعلموا أنكم فى مرحلة جديدة لا مجال فيها لأعمال شيطانية مارستموها فى الماضى فنحن جميعا أمام علامة فارقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهمى هويدى:

الحملة المصرية التى قادها الليبراليون والعلمانيون تفقدنا الثقة فى دعاواهم

ومهما قيل عن شعبنا العظيم فهو جدير بحق بالديمقراطية والحرية ولن يعلو صوت فيه على صوت شعبنا العظيم، ومهما حاول أعداء هذا الوطن إفشال الديمقراطية فسوف تذهب محاولاتهم أدراج الرياح، وندعو الله أولا وآخرا أن يحفظ مسيرة شعبنا ونصل بها إلى مرفأ نهايتها الذى نحلم به ليل نهار وما تم من الانتخابات إلا نقطة فى بحر الممارسة السياسية السليمة.

وأجمل ما فى هذه الانتخابات الإقبال الرائع من كل الأعمار والمستويات على صناديق الانتخابات والذى وصل إلى معدل أعلى من أية انتخابات جرت فى المحروسة بالرغم من التزوير الفاضح الذى لم يسبق له مثيل، فلقد انتصرت مصر الثورة وبدأنا نشعر بقيمة التضحيات التى دفع ثمنها ثوار ثورتنا من دمائهم الغالية التى أبدا لن تذهب سدى.

ولعلنا هنا من قبيل التذكرة نتذكر أنه ينبغى علينا فى المراحل القادمة من الانتخابات «شعب وشورى ورئاسة» أننا كمسلمين يجب أن نتحول من العداء والصراع والشجار إلى التعاون والتفاهم والرقى والمنافسة الشريفة تعلو فيها القيم والمثل والمبادئ والأخلاق على كل شىء ونحن كمسلمين يمكن أن نخسر مقعدا أو حقيبة أو منصبا، لذا لا ينبغى أن نفرط فى الأخلاق والقيم والمبادئ التى عرفناها وألفناها وعشنا من أجلها واعتقل شبابنا وألقوا فى غياهب السجون وعاشوا أياما وليالى وسط برد قارس فينبغى لنا أن نكافح فى سبيل الدفاع عنها والحفاظ عليها. وهى منافسة يجب أن تكون على الأخلاق لا على الكراسى فالقيم الراقية هى الباقية والدائمة ولن يدوم إلا الخلق الراقى.

وهانحن ننقل للمرشحين بصفة عامة ومرشحى التيارات الإسلامية على وجه الخصوص بعض الأمور التى ينبغى عليهم الحفاظ عليها كما يوردها فيقول د. وصفى عاشور أبو زيد: هناك قواعد على التيار الإسلامى أن يعيها وهى:

فهم طبيعة المرحلة الراهنة والقادمة:

ينبغى أن نقدر أن المجتمع قد فك أسره من أغلال الاستبداد والظلم والقهر والكبت ومصادرة العقيدة والرأى وسقوط القيم والأخلاق والمروءة والمبادئ وانتهاك الحرمات وسرقة مقدرات الأوطان ونهب خيراتها كل هذا ترى آثاره على المجتمع ونحن جزء منه نتأثر به ونؤثر فيه ولن يفيق المجتمع أو ينخلع من آثار هذا كله فى يوم وليلة وإنما يحتاج إلى جهود وحشود وعمل دائم وأول هذا العمل هو إعطاء القدوة لهذا الشعب ورفع راية الدعوة بشعار الإسلام، وينظر الناس إليهم على أنهم هم الإسلام، فكثير من الناس لا يفرق بين الإسلام وسلوك الإسلاميين وهذا يبين الواجب الملقى على عاتق الإسلاميين. والمرحلة القادمة هى مرحلة التحدى والبناء والعمران والقيم والمثل والأخلاق والمبادئ التى ينبغى أن يكون الإسلاميون روادها على طريق الوحدة والتكوين **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** المائدة: آية ٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا: التجرد فى طلب الحق والتثبت من الأخيار:

ومن أهم القواعد الأخلاقية التى يجب أن تتحكم فى كل حدث سياسى وخاصة فى طلب الحق والتثبت من الأخيار، والتجرد فى طلب الحق لن يجعل الإنسان يميل مع هواه ويتربص الدوائر بالآخر بل يلتمس له العذر ويحمل سلوكياته، فلا ينبغى أن نحمل أقوال وأفعال الآخرين على محامل سيئة.

فلا ينبغى أن نرى إسلاميين يتبادلون التهم ويتهم بعضهم بعضا بالتحالف مع من أفسدوا الحياة السياسية، وفى النهاية يظهر أن كل ما قيل لا أساس له من الصحة وما هى إلا مخططات لضرب التيارات بعضها ببعض والخاسر فى النهاية هو نحن والضائع هو الوطن.

إعلاء المصلحة العليا على المنافع الحزبية:

إن خُلق المسلم ينبغى أن يدور مع المصلحة العامة أينما وجدت مادامت لا تخالف شرعا مصداقا لقوله ﷺ **«ليس المؤمن بالطعان ولا الفاحش ولا البذىء»**، فينبغى أن نرى المسلم خافض الجناح متواضعا فى غير ذل إلا لله سبحانه، لين العريكة حسن الخلق، عف اللسان نظيف اليد متعاونا متفاهما متناغما مقدرا أقدار الناس ملتمسا لهم الأعذار، حاملا سلوكهم وقولهم على أحسن المحامل والظنون.

مصر كما ينبئنا التاريخ إذا قامت قام العرب وقادت قاطرتهم وإذا انتكست انتكس معها العرب جميعا

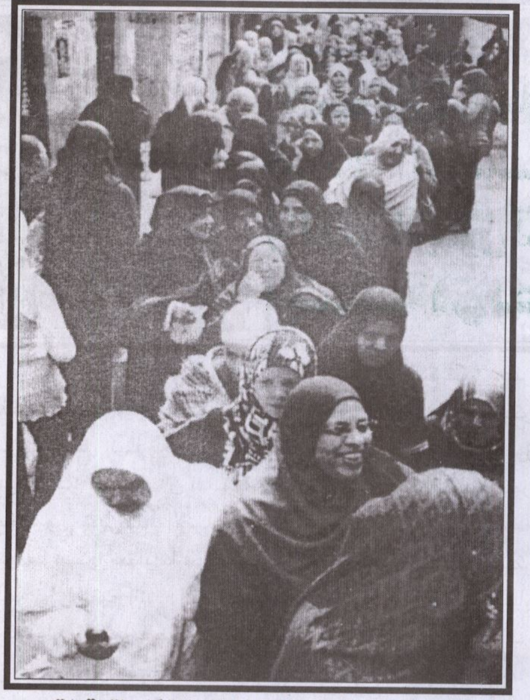

إقبال ملحوظ على الانتخابات فاق كل التوقعات

فهى كالمضغة فى الجسد إذا صلحت صلح سائر الجسد العربى وإذا فسدت فسد الجسد كله.

استعداء واستعلاء

يتعجب الأستاذ فهمى هويدى ـ الكاتب الإسلامى المعروف من تناول بعض الصحف المصرية لتقدم الإسلاميين فى مراحل الانتخابات الأولى فيقول: «إن الإعلام المصرى أقام سرادقا كبيرا للعزاء اجتمع فيه خلق كبير من المثقفين والسياسيين الذين ظلوا طوال الوقت يتبادلون العزاء ويلطمون الخدود ويشقون الجيوب، فى حين انتشرت فرق النائحين والنائحات فى أرجاء السرادق الممتد تنعى الثورة التى سُرقت ودماء الشهداء التى راحت هدرًا وحلم الدولة المدنية الذى تبخر أو كاد.

لم يكن ذلك أعجب مافى الأمر حين وجدت أن الفزع السائد لا مثيل له إلا فى الصحف الإسرائيلية فى حين أن وسائل الإعلام فى الدول الديمقراطية لم تخلُ من كتابات رصينة أشادت بإقبال المصريين على الانتخابات وبأجواء النزاهة والحرية».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

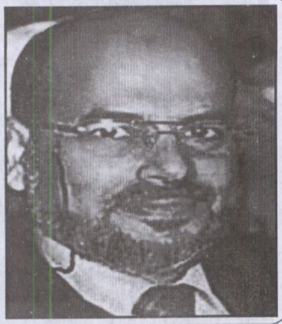

د. وصفى عاشور أبو زيد:

البرلمانى المسلم يدور مع المصلحة أينما وجدت مادامت لا تخالف شرعًا

العديد من الأنظمة السياسية العربية والإسلامية.

فهم الإسلاميين للديمقراطية:

والحق ما شهد به «المنصفون» لا «الأعداء» كما يقول المثل فأحيانا نرانا ينبغى علينا أن نقرأ ما كتبه غيرنا علينا حتى نستطيع فهم حالنا وهذا ما يدعونا لنتطلع إلى ما كتبته مجلة «تايم الأمريكية» على سبيل المثال فنراها تقول: «إن الليبراليين العرب أقل ديمقراطية من الإسلاميين ويمكن أن يشكلوا خيارا أفضل من الديمقراطية».

وقال بوبى جوش ـ محلل شئون الشرق الأوسط والعالم العربى ـ: «إن الحركات الإسلامية التى أحرزت انتصارات كبيرة فى انتخابات ما بعد الربيع العربى تفهم أكثر بكثير من القوى العلمانية والليبرالية التى واجهتها، مضيفا أن الاتهامات التى وجهت لتلك الحركات باستخدام المال أو الدعاية الكاذبة فحسب، بل تحمل فى طياتها نظرة استعلائية من الليبراليين تجاه الناخبين الذين يجرى الحديث عنهم على أنهم سذج».

ويقول جوش: هناك سؤال يجب طرحه قبل التساؤل عن فوز الإسلاميين وهو لماذا فشل الليبراليون الذين تزعموا الثورات فى المنطقة فى تحقيق نتائج جيدة فى الانتخابات؟

ويعترض الأستاذ فهمى هويدى على هؤلاء المثقفين وعلى الأفكار المتعارضة وينسون مقولة القائل: إذا كنت كذوبا فكن ذكورا، وينقل إلينا وجهة نظر هؤلاء المعترضين على فوز الإسلاميين فيقول: إن الحملة المصرية التى قادها الليبراليون والعلمانيون ضد تقدم الإسلاميين تفقدنا الثقة فى دعاواهم وهم الذين ما فتئوا يعظوننا فى احترام الآخر وتداول السلطة، لكنهم انقلبوا على القيم التى دافعوا عنها حين رسبوا فى الاختبار أمام الآخر، ولم يصبوا غضبهم على منافسيهم فحسب، لكنهم دأبوا على إهانة الجماهير والطعن فى إدراكها لمجرد أنها لم تنتخبهم».

الإسلاميون نبت طبيعى لهذه المنطقة من العالم:

وكلمات الأستاذ فهمى هويدى السابقة تذكرنا بما قاله خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ـ بعد انتخابات المجلس التشريعى الفلسطينى ـ فى يناير ٢٠٠٦ وهو قوله: «أى انتخابات نزيهة ستأتى بالتيار الإسلامى لأنه النبت الطبيعى لهذه المنطقة من العالم».

فالنتائج تعبير حقيقى عن إرادة الشعوب التى تعلو ولا يعلى عليها، فالشعوب هى صاحبة الكلمة الوحيدة فى هذا السجال تعطى من شاءت تفويضا مشروطا وتنزعه وقتما تريد، النتائج جاءت كنتاج طبيعى للرصيد الفكرى والحضارى والخدمى للتيارات الإسلامية عامة والإخوان خاصة، النتائج وتعبر عن صحة المخزون الجمعى لدى الشعوب والشعوب وفيّة لمن بذل وأعطى وضحى وتحمل.

وحسبنا أن نعلم أن رصيد الحركة الإسلامية على المستوى الميدانى قدم نماذج للمسلم المنشود الذى يتميز بنظافة اليد ونقاء الضمير وحسن السيرة، فضلا عن التميز المهنى والأداء الخدمى والارتقاء بالعمل النقابى فى حل المشكلات المحلية وكشف فساد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالد مشعل:

التيار الإسلامى هو النبت الطبيعى لهذه المنطقة من العالم

يقول جوش: لقد سمعت مجموعة من الإجابات من الليبراليين حول أسباب هزيمتهم وجميعهم اتفقوا فى القاهرة وفى تونس والمغرب على الأسباب نفسها التى جاءت كالتالى: أنهم حاولوا تنظيم أنفسهم خلال ثمانية أشهر فقط بينما ينشط الإخوان منذ ٨٠ سنة إلى جانب أن الإسلاميين لديهم القدرة على الإنفاق أكثر بكثير منهم بفضل الدعم العربى الخارجى وكان من بين التبريرات أيضا أن الإخوان والتيار السلفى استخدما الدعاية الدينية لتضليل الكثير من الناخبين الأميين والفقراء.

ويعلق جوش على هذه التبريرات بقوله: إنها غير مقنعة حيث إن الحزب السلفى وهو حديث عهد بالسياسة والانتخابات ومع ذلك فقد حققت أحزابه الثلاثة مكاسب انتخابية كبيرة».

ويعلق جوش على موضوع التمويل قائلا: إن قوائم الليبراليين تضم أثرياء بوسعهم الإنفاق على حملاتهم ولم تثبت هيئات الرقابة الدولية وجود عمليات تزوير للانتخابات.

أما القول إن الإسلاميين خدعوا السذج فيؤكد جوش: إن هذه النظرة من الليبراليين تجاه الناخب تشرح سلوكهم السياسى تجاه جمهورهم وتوفر المفتاح لفهم أسباب فشلهم الذريع».

وينهى جوش كلامه قائلا: إن التيارات الإسلامية فهمت حقيقة الديمقراطية ودليل ذلك هو مسارعة الإسلاميين فى تونس والمغرب لإجراء تحالفات انتخابية مع قوى يسارية وعلمانية.

السلفيون يقيمون تجربتهم الأولى:

يقول يسرى حماد - المتحدث باسم حزب النور - : كانت هناك بعض النقاط السلبية ندرس كيفية تجنبها وأن هناك قصورا فى التنظيم أدى إلى ضعف الأداء وهناك بعض المرشحين لم يبذلوا المزيد من الجهد لأنهم يفتقدون خبرات الحشود كما تجيدها بعض التيارات الأخرى.

الإسلام دين رحمة وعدل

وأكد أحد مرشحى الإخوان من كفر الشيخ أن الإسلام هو دين رحمة وعدل فنحن أبناء وطن واحد - مسلمين ومسيحيين - وأن تطبيق الشريعة سوف يضمن لكل مواطن العيش فى حرية وعدالة لأن القانون السماوى لا يفرق بين المسلمين وغير المسلمين فالدين الإسلامى يحتضن الجميع حتى الكفار.

وقال إن الشعب هو الذى يحدده مصيره على مر السنوات المقبلة فهم لم يقبلوا ما يفرض عنوة وإذا تم ذلك ستقوم ثورة جديدة لأن الشعب يكره الظلم.

لا تخافوا ولا تحزنوا:

ويرى قاسم منصور - رئيس المركز الاقتصادى المصرى - إن علم الاقتصاد علم قديم ولا يوجد تخوف من التيار الإسلامى والاقتصاد الإسلامى تقوم عليه دول عديدة أثبتت نجاحها بهذا النظام ولا يوجد مانع من أن تجرب مصر هذا الاقتصاد الذى أثبت جدارته وأشادت به أمريكا أثناء الأزمة العالمية، خاصة أن النظام الإسلامى لم يتأثر بالأزمة على الإطلاق، وأن النظام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتصادى الإسلامى له مبادؤه ومن ضمنها إلغاء الربا بالبنوك ووضع أسس توزيع الزكاة، وغيرها من المعاملات الإسلامية التى تنهض بالاقتصاد.

وأكد الدكتور يسرى محمد طاحون ـ أستاذ الاقتصاد بالجامعة ـ أن الإسلاميين إذا تولوا الحكم وطبقوا الاقتصاد الإسلامى فى مصر فإنه سيحمى رءوس الأموال القبطية.

وبعد فإن مخاوف الاقتصاديين وإن كانت مخاوف شرعية لأن رأس المال بطبعه «جبان» حتى أن أحدهم قال لى: لا تقل التكفير والهجرة بل قل التفكير فى الهجرة ولهؤلاء جميعا نقول: إن نبرة التخويف والقلق من صعود التيار الإسلامى غير حقيقية وذلك لأن الإسلاميين جزء من الشعب المصرى وأن الاعتدال هو سنة الإسلام الحنيف وقد انتشر الإسلام فى ربوع العالم بحسن تعامل المسلمين مع غيرهم من أهل الديانات الأخرى وكذلك للحكمة البالغة من القواعد الاقتصادية التى أقرها الإسلام.

وفى كلمة إلى الإسلاميين بصفة عامة وهى قول القطب الإخوانى كمال الهلباوى الذى قال: أتعجب من الخوف من صعود الإسلاميين فى مراحل الانتخابات الأولى فينبغى أن نسأل أنفسنا سؤالا من أفسد مصر ودمر اقتصادها وأوصلها إلى هذه الكارثة الإخوان أم النظام السابق؟ من الذى أغرق البلاد فى الفساد بكل أنواعه وهل الالتزام بالإسلام وأحكامه واحترام آدمية الإنسان وقيمته وفكره يعتبر كارثة»؟

وعندما سئل عن الاتفاقيات مع إسرائيل رد بقوله: إن واجبنا الدينى والقومى هو رفض الاتفاقيات الظالمة والجائرة على حساب وطننا وديننا والتى نخضع فيها للآخرين دون مبرر لذلك فإن واجبنا أن نقاوم هذا الظلم بطرق حضارية وسلمية. ونحن ننادى أن يمتلك العرب والمسلمون مفاتيح القوة انطلاقا من ثورات الربيع العربى لأنه لا احترام فى عالمنا لغير القوة العاقلة المعتدلة غير المعتدية، والثورة كانت فاتحة خير لمصر وللشعب المصرى لأنها أزاحت الكثير من الظالمين وظلمهم ووضعت الشعب على رأس الحكم وخير دليل على ذلك يظهر فى الانتخابات حيث توجه الشعب بوعى شديد إلى صناديق الانتخابات ليقول كلمته فلم تعد هناك قلة تسيطر عليه دون إرادته، فالشعب المصرى واعٍ لنفسه، عانى كثيرا من الحكام المستبدين وآن له أن يظهر حضارته على مدى التاريخ بأنه من أفضل الشعوب التى تعطى فى كل المجالات وهناك نماذج مصرية عالمية أكدت ذلك فى كل مجالات العلم والدين بما يعنى أن الفرصة جاءت للمواطن ليثبت وجوده ويعرف قيمته الحقيقية عالميا، والإسلام دين حضارة وتقدم ويضع أفكاره بما يخدم الإنسان وحياته وهو يعتمد على العدل والحق فهو أقرب إلى الاعتدال وهو الذى أعطى للأفراد الحرية.

امرأة مسيحية تصوت للمسلمين:

وفى لفتة تبين طبيعة الشعب المصرى البعيد عن العصبية الدينية ما أورده الأستاذ عماد الدين حسين على موقع اليوم السابع من أن والدة أحد أصدقائه صوتت فى الفردى فى جولة الإعادة لمرشح الإخوان المسلمين وعندما عرفت هذه القصة شعرت بسعادة لأسباب متعددة أولها أن التصويت لا يتم على أساس طائفى كما يعتقد الكثيرون وأن هناك فى مصر من لم تفسد روحهم ومصريتهم النعرات الطائفية ومازالوا قادرين على التفكير بمنطق سياسى وليس طائفيا وكذلك النضوج الفكرى الذى يعنى أننا فى خلال فترة قصيرة يمكننا أن نتخلص من التفكير الطائفى ويكون المعيار هو الكفاءة. وأن يكون تصويت كل منا على أسس سياسية وبرامجية وخدمية وليس طائفية وعائلية وعصبية.

خاتمة

وبعد، فإن نتائج الانتخابات حتى الآن لتدلنا على أن شعبنا شعب يقظ بل إن وعيه يصل إلى مرحلة يفخر بها كل من ينتمى إلى هذا الشعب وهو أعلنها صريحة أنه لن يكون فى مصر حاكم مطلق اليد يفعل ما يشاء وكيفما يشاء بل ميدان التحرير موجود ونحن قادرون بإذن الله الواحد الأحد أن نوقف كل من تسول له نفسه أن يتلاعب بمقدرات شعبنا العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغرب والطابور الخامس...

ساويرس يستخف بالشريعة الإسلامية ويطلب التدخل الأجنبى

د محمد عمارة:

الاستقواء بالغرب جريمة كبرى ترقى إلى مستوى العمالة

د حامد أبو طالب:

الإسلام يتعامل على قدم المساواة مع الجميع فلا يظلم عنده أحد

تحقيق: **مصطفى إبراهيم خيان**

ما أشق على النفس من متنكر للوطن، يعيش فوق ثراه، ويترعرع بين رباه، ويحتمى بحماه، ويستظل بسمائه، وينهل من فيض عطائه، وينعم بثمار خيره..

وحينما يشب عن الطوق، يخلع عن وجهه القبيح قناع الزيف والبهتان، ويرفع راية العصيان، ويولى الأدبار شطر غرب متربص بالأوطان، يجعل منه «عسكرى شطرنج» يحركه كيف شاء، ووقتما شاء، ويصنع منه رأس حربة يطعن بها ظهر الوطن المثخن بالجراح.

عملاء كثيرون أفرزتهم مصانع الغرب الحديثة، ليسدد الوطن فواتير عمال فئة ضالة أرادت أن تمزق النسيج الوطنى وتحرق الديار لتأتى على الأخضر واليابس، ليدخلوا التاريخ من باب الخسة والنذالة.

نسوا أن مصر العظيمة ليست عباءة يتدثر بها عند المحن ونسوا أنها ليست ضيعة يقامر بها المقامرون، ويزايد عليها المزايدون. مصر ليست بضاعة كاسدة تباع وتشترى فى أسواق النخاسة الغربية.. مصر ليست صفقة يقايضون عليها.. هالهم النجاح الساحق للإسلاميين فأرادوا أن يوقفوا مسيرة الحرية ويقطعوا الطريق على قطار الديمقراطية، فراحو يصرخون فى كل واد ليوقظوا الفتنة النائمة ـ لعن الله من أيقظها.. طابور خامس أراد أن يسقط مصر ـ عمود الخيمة العربية ـ ونسوا أن مصر العزة والكرامة عصيّة على السقوط وعصيّة على الذوبان.

نجيب ساويرس مؤسس حزب «المصريين الأحرار» نسميه باسمه مواطنًا مصريا ليس قبطيا ولا مسيحيا شخصية عامة، يجوز لنا مساءلته ونقده والتصدى لشطحاته فى حق الوطن باعتباره مصريا. ليس فوق النقد أو المساءلة وخاصة إذا كان الأمر يتعلق باستخفافه بالشريعة الإسلامية كما تبين ذلك من حديثه لإحدى القنوات الفضائية الكندية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

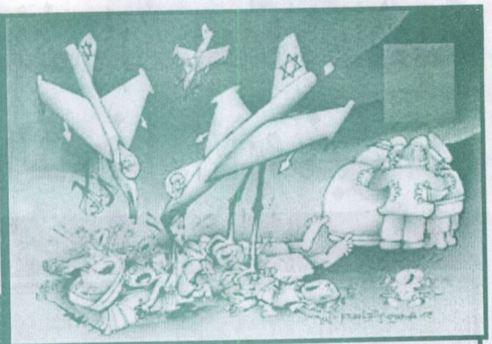

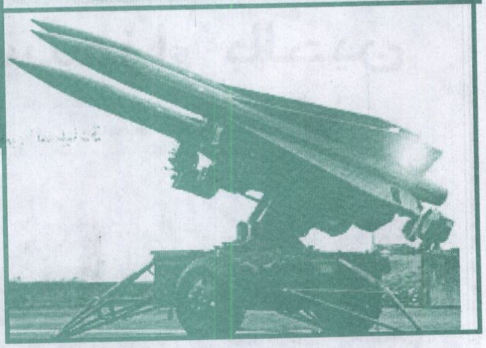

الغرب لا يريد بأمتنا إلا شرا، وفى سبيل ذلك يستخدم كل أدواته ووسائله الخبيثة

الجدير بالذكر أن ساويرس تعرض لحملة انتقادات واسعة من مختلف القوى الوطنية والحزبية التى استنكرت حديثه لإحدى قنوات التليفزيون الكندية قبيل انتخابات مجلس الشعب والذى اعتبر استعداء للغرب على مصر.

وكان ناصر الحافى ـ عضو مجلس نقابة المحامين، وعضو اللجنة العليا لحزب الحرية والعدالة ـ قد تقدم ببلاغ للنائب العام برقم ٢٠١١/١١٠٣٣ ـ كما نُشر على موقع إخوان أون لاين ـ اتهم فيه نجيب ساويرس بازدراء الشريعة الإسلامية فى حديثه للتليفزيون الكندى وإثارة النعرات الطائفية فى التسجيل ذاته، ونشر الرعب والخوف بين أبناء مصر عن قوله: ماذا سيفعل النصارى والمساكين، إنهم ليسوا أقلية صغيرة، فعددهم ١٢ مليون إلى أين سيخرجون؟ حتى كندا لا تستوعب ١٢ مليون مصرى.

وأطلق لنفسه العنان وتحدى الجميع بأنه سيخرج للشارع هو وابنه ومجموعة من أصدقائه سكارى.

فضلا عن الكذب على الإخوان والادعاء بأنهم يتلقون أموالا من قطر، وتمادى فى غيه، وطلب التدخل من الغرب بقوله: لا تتركونا ضحايا فى معركة غير عادلة، بما يشكل رشوة من دولة أجنبية والمعاقب عليها بنص المادة ٧٨٩ من قانون العقوبات، ونشر الأخبار الكاذبة والمعاقب عليها بنص المادة ١٨٨.

وفى مقال للكاتب الصحفى أسامة غيث جاء قوله: إن ما حدث بعد الجولة الأولى لانتخابات مجلس الشعب، من دعوة صريحة أطلقها نجيب ساويرس مؤسس حزب المصريين الأحرار، للاستقواء بالخارج وحتمية تدخل العالم الغربى لمواجهة مخاطر فوز الإسلاميين بالأغلبية، يستوجب من كل القوى الوطنية على اختلافها بما فيها ائتلافات الثورة للإعلان عن الإدانة الصارمة لهذه التصريحات التى ترقى إلى مرتبة الخيانة العظمى للثورة والوطن، فهى فى الأول والآخر تؤكد احتقارها للإرادة الشعبية للمواطن المصرى الذى تستوجب بديهيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سمير عبدالفتاح :

مصر هى الجائزة الكبرى التى تتكالب عليها قوى الغرب

الديمقراطية، ولا يسمح لأى طرف بالمساس بها والاقتراب منها والانقضاض على إرادتها الحرة التى عبرت عنها عبر صناديق الانتخابات.

زرع الفتن

جاءت مواقف القلة التى خرجت على الإجماع الوطنى، صادمة للجميع، وإن كان للمفكرين آراء أكثر عمقًا وتحليلا، تستطلع ما وراء هذه الظاهرة من مرام وأهداف خبيثة....

المفكر الإسلامى الدكتور **محمد عمارة** - عضو مجمع البحوث الإسلامية - يكشف عن خبايا وخطورة هذا التوجه المريب، فيقول: إن ظاهرة الاستقواء بالغرب التى شهدتها بلادنا فى السنوات الأخيرة، هى ظاهرة بالغة الخطورة ترقى إلى مستوى العمالة للخارج.

وفى هذا الصدد يبرز دور الولايات المتحدة والغرب فى الدفع بعملائها، لزرع الفتن وتأجيج الصراعات بكل الوسائل المتاحة، بغرض زعزعة الاستقرار ونشر الفوضى وتقويض الدولة، وعلى سبيل المثال، ففى عام ٢٠٠٧ اعتمد الكونجرس الأمريكى قانونًا يقضى باقتطاع نسبة ٥٠٪ من المعونة الأمريكية - غير العسكرية - لمصر، لتمويل أربعين منظمة من المنظمات غير الإسلامية العاملة فى مصر، فضلاً عن تمويل ومساعدة القرى ذات النسبة المرتفعة من غير المسلمين، وأعلن الكونجرس أنه يريد تكوين جالية قبطية وجالية من رجال الأعمال الأقباط. وقد رأينا فى الفترة الأخيرة ما تجريه النيابة من تحقيقات مع العشرات من المنظمات التى تسمى منظمات المجتمع المدنى، ومنظمات حقوق الإنسان، والمتهمة بالحصول على تمويلات خارجية من جهات غربية بشكل غير قانونى.

التعدى على السيادة

ويضيف الدكتور عمارة: إن وسائل الإعلام نشرت ما مفاده أن الغرب قد أنفق ما يربو على ٢٠٠ مليون دولار على منظمات المجتمع المدنى والمنظمات غير الحكومية خلال الأشهر الماضية، وهو ما يعد مؤشرًا خطيرًا على التعدى على سيادة الدولة وأمنها القومى. وإذا كان الممول لأى نشاط هو الذى يحدد المصادر التى ينفق فيها التمويل ويحدد أعمال هذا النشاط، والطريق الذى ينبغى أن تسلكه تلك الأموال، فإنه بطبيعة الحال سوف يكون المتلقى للتمويل أداة طيعة تنفذ أهداف الغرب وبوقا تتحدث باسمهم.

ويحذر الدكتور عمارة من أن استعداء الغرب من قبل بعض المحسوبين على هذا البلد، يهدف إلى سلخ بلادنا عن هويتها العربية الإسلامية، وتحويلها إلى منطقة نفوذ للاستعمار الغربى، لافتًا إلى أن تلك قضية قديمة عرفتها بلادنا منذ الغزوة الغربية الحديثة، عندما حول الغرب الاستعمارى بعض الدول إلى امتدادات سرطانية داخل الجسد العربى والإسلامى.

ويؤكد على ضرورة أن يقتصر تقديم المنح على الجهات المحلية التى تخضع أنشطتها لرقابة دقيقة من جانب أجهزة الدولة الرقابية، وليس من تلك التى تعد امتدادا لسياسة الغرب الاستعمارى، مشيرًا إلى أن هناك العديد من رجال الأعمال الشرفاء الذين يمكنهم أن يمولوا الأنشطة الخيرية والاجتماعية التى تضطلع بها الجمعيات ومنظمات المجتمع المدنى المختلفة.

داعيًا إلى ضرورة الضرب بحزم وبيد من حديد على أيدى المتاجرين بهذا البلد، والحفاظ على استقلالنا الوطنى والثقافى حتى نقطع الطريق على من يريد أن يهدم بنيان هذا البلد، أو أن يعكر صفوه، وتحويله إلى حالة من الفوضى، وتأجيج الصراعات وزعزعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

تنامى المد الإسلامى واكتسابه ثقة الشعب يثير الحقد والضغينة فى نفوس أعدائه

أساطيل الغرب مُسخرة دائماً لضرب الأمة العربية والإسلامية

الاستقرار بين أهله، فهذا السلوك يمكن أن يرقى إلى درجة الخيانة العظمى التى ينبغى أن نتصدى لها بكل قوة وحزم.

إضاعة الهوية

ويستنكر الدكتور **إبراهيم البيومى غانم** ـ أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ استقواء أى طرف سياسى أو فئة اجتماعية بقوى خارجية باعتباره ضررا بالغا يصيب كيان البلاد ويخدم مخططات الغرب لاختطاف الدولة، وتركيع المجتمع المصرى وتقسيمه بما يؤدى إلى تمزيق اللحمة الوطنية وإضاعة الهوية الذاتية للمجتمع.

ويضيف: عندما يكون الطرف الذى يستقوى بالخارج ذا خلفية عقائدية أو دينية أو عندما يكون منتميا إلى أقلية، يصبح هذا الاستقواء أشد ضررا وخطورة؛ يهدد كيان المجتمع والدولة. وللأسف فإن هناك فئات وأحزابا وشخصيات تستقوى علنا بقوى خارجية ضد فئة أخرى من فئات المجتمع بما يقوض الأسس الديمقراطية، ويخالف القواعد ويضرب بكل القيم والأعراف عرض الحائط.

ويؤكد أنه فيما يتعلق بتصريحات ساويرس التى دعا فيها إلى تدخل غربى بدعوى مساعدة الأحزاب الليبرالية على مواجهة الأحزاب الإسلامية وهو ما من شأنه أن يضعف المجتمع، ويثير الفتنة، فهذا فى حد ذاته ينقض فكرة الليبرالية التى يزعمونها. وفى ذات الوقت الذى يحرضون الأحزاب الأخرى التى ترفع شعارات العلمانية على الوقوف فى وجه التيارات الإسلامية، نراهم يتصيدون الهنّات التى يقع فيها بعض أنصار التيار الإسلامى؛ فيضخمونها ويقيمون الدنيا حولها ولا يقعدونها، فهم يكيلون بمكاييل مزدوجة ومعايير مختلفة.

عقاب الجمهور

ويتهم الدكتور البيومى غانم من يسمون أنفسهم بالليبراليين، وأنصار الديمقراطية، بأنهم أبعد الناس عن الديمقراطية، وعن الممارسة الصحيحة لها، تعالى هؤلاء على مجتمع الداخل وانصرفوا عن الناس، فكان أن عاقبهم الجمهور بشدة عند الاحتكام لصندوق الانتخابات ليكتشفوا حجمهم الحقيقى وضآلة مكانتهم فى الشارع المصرى، وكان عقاب جمهور الناخبين لهم شديدا على سوء أدبهم واستعلائهم على الناس، وادعائهم الوصاية على المجتمع، فكان طبيعيا أن يعطى الناس أصواتهم لمن يعيشون بينهم ويعايشون مشكلاتهم، ويقومون على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إبراهيم البيومى غانم:

جاءت نتائج الانتخابات كعقاب شديد للعلمانيين على سوء أدبهم واستعلائهم على الناس

خدمتهم ورعايتهم، ويتحدثون بحديثهم، ويصلون صلاتهم.

ويضيف أن جمهور المواطنين البسطاء استطاع أن يلقن هؤلاء الذين تلاعبوا بمقدرات الشعب وضللوا الناس درسا قاسيا فى الديمقراطية حين حولوا هذا الاستعلاء والاستقواء على أبناء هذا البلد إلى أصوات لصالح التيارات التى تدعو إلى القيم والأخلاق وإلى تحقيق الاستقرار والأمن ليعم ربوع هذا الوطن.

استعداء الغرب

ويشير الدكتور غانم إلى أن قوى العلمانية تتربص بكل ما هو إسلامى، حتى لو اضطرها ذلك إلى الاحتماء بالغرب واستعدائه على الأمة كلها، ولا يهم أن يحترق الوطن أو أن تضيع هيبته وكرامته.

ويقول: إن لهؤلاء أشباهًا ونظائر فى تونس؛ فقد عرض التليفزيون التونسى على قناته الثانية الناطقة بالفرنسية لبرنامج ضم وزيرا فرنسيا، وسيدتين تونسيتين هما: سهير بلحسن الناشطة الحقوقية بتونس ذات التوجه اليسارى، والأخرى تدعى نادى الغانى، حيث طلبا من الوزير الفرنسى صراحة أن تتدخل فرنسا لحماية العلمانية المهددة بالخطر ـ حسب قولهما ـ بعد صعود تيار النهضة الإسلامى، وهى دعوة صريحة كى تقوم فرنسا باحتلال تونس لتفرض وصايتها على هذا البلد العربى المسلم، والغريب والذى حمل ردا قاسيا مهما أن الوزير الفرنسى قال إن هذا كلام قديم من الماضى، ليكتشف الناس حقيقة هؤلاء الذين ما أرادوا الاستقواء بالغرب إلا كرها فى الإسلاميين ولكل ما يمت بصلة للإسلام.

خطورة بالغة

ويرى الدكتور **حامد أبو طالب** – العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون وعضو مجمع البحوث الإسلامية – أن لجوء أى مصرى إلى جهات أجنبية، واستجارته بها لمواجهة أخوته المصريين، وإثارة الأجانب والدول الأجنبية على دولته مصر، هو أمر بالغ الخطورة، وينبغى علينا أن نلفت نظر هؤلاء إلى الخطورة، والتداعيات التى يمكن أن تترتب على هذا التصرف غير المسئول.

وأنه فى ذات الوقت، فإن علينا أن ندرس مشاكلهم، وأن نبحث عن حلول لها إذا كانت لهم حقوق فعلية فيما يطالبون به، إذا كانت تلك المطالب مشروعة. لكن ينبغى لكل صاحب مطلب أن يتقدم بمطالبه ومقترحاته إلى الجهات المختصة من خلال القنوات الشرعية. والإسلام يحفظ للجميع حقوقهم، ويتعامل على قدم المساواة مع مختلف الفئات، ولا يقبل أن يظلم أحد عنده.

نوايا سيئة

ويحذر الدكتور أبو طالب من أن البعض قد يغفل الخطورة البالغة والأضرار الجسيمة التى قد تحيق بالمجتمع ككل؛ ذلك أن التدخل الأجنبى بشكل أو بآخر قد تقوض الدولة المصرية التى نعيش جميعًا فى كنفها، لما للخارج من أطماع ونوايا سيئة غير خافية على أحد، وبالطبع فإن هؤلاء الذين يستعدون الغرب على الدولة سيكونون بالطبع أول ضحايا التداعيات التى يمكن أن تصيب المجتمع.

على هؤلاء أن يعلموا أن الغرب بطبيعته غير متدين، وأن مكانة الدين لديه هامشية ولا يهمه من أمر الدين شىء، وإنما المادة هى عقيدته والمصالح هى غايته، وما يتشدق به من حقوق إنسان، هى حقوق قاصرة على المواطن الغربى فقط، أما فيما يخص دول العالم الثالث، فهذه الحقوق مجرد شعارات ترفع، وكلمات تردد لا هدف من ورائها إلا إثارة القلاقل وزعزعة الاستقرار، منوها إلى ضرورة الانتباه، والاعتبار بما حدث لدول شقيقة، سيطر الغرب على مقدراتها، واستنزف ثرواتها وزرع الفتن بين أهلها، وأحالها إلى خراب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستنكر الدكتور أبو طالب ما تلجأ إليه بعض وسائل الإعلام من تأجيج الصراعات، وافتعال مشكلات لا أساس لها بهدف تقويض الدولة والانتقاص من قدرها، داعيا إلى ضرورة أن يتكاتف الجميع من أجل الخروج من المحنة الخانقة التى تمر بها البلاد.

تغذية الصراعات

الدكتور **سمير عبد الفتاح** - عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها - يدق ناقوس الخطر من أن الغرب - وعلى رأسه الولايات المتحدة - يرقب ما يحدث على أرضنا عن كثب، بل ويغذى الصراعات والفتن بين أبناء الوطن الواحد، ويجيش عملاء الداخل ليتولوا نيابة عنه زعزعة الاستقرار وإحداث البلبلة وإشاعة الفوضى، وتهيئة المناخ أمام عدو يقف بالأبواب، يتحين الفرصة ريثما ينقض على بلادنا، دون أن يعدم الحيلة إلى ذلك بما يسوقه من مبررات واهية وحجج مغلوطة يتجه له عملاء بالداخل يقبضون ثمن عمالتهم وخستهم من دم هذا الشعب وعلى حساب حريته وكرامته واستقلاله، مشيرًا إلى أن ذلك الثمن يتنوع ويتباين من شخص إلى آخر، فمنهم من يتقاضاه أموالاً سائلة، ومنهم من يحصل على مناصب رفيعة، وفريق ثالث يطلب نفوذًا وسيطرة، وهكذا، المهم أن يقبض هؤلاء ثمن خيانتهم العظمى.

ويؤكد أن الغرب لا مبادئ له، ولا معايير أخلاقية تلزمه فى تعامله من الآخرين، فهو يبحث عن مصالحه أينما وجدت هذه المصالح، سواء أكانت مع حكام يدينون له بالولاء، أو أفرادًا يمثلون له رأس حربة يطعنون به ظهر الوطن المسالم فى غفلة منه.

لكن متى تحقق للغرب مآربه ووصل إلى غايته، استدار على هؤلاء الخونة ولفظهم باعتبارهم صيدًا انتهت صلاحيته، وأوراقًا حُرقت ولم يعد لها جدوى، ليعاودوا الكرة مرة أخرى، يبحثون عن آخرين يغررون بهم، ليقعوا فى شباكهم ويمارسون أدوارهم فى التآمر على الوطن، فالغرب لا خلاق له ولا عهد يجرى وراء مصالحه أينما وجدت، وبكل الوسائل الشريفة وغير الشريفة؛ القانونية، وغير القانونية لأنه يعرف من أين تؤكل الكتف، مدللاً على ذلك بموقف القوى الغربية من الرئيس المخلوع مبارك الذى ظل مدافعًا عن مصالحها، قريبًا منها، يخطب ودها ويحمى نفوذها فى المنطقة، مغررًا بشعبه وأهله، ومنفذًا لأجندتها فى السيطرة على مقدرات الشعوب، فى مقابل صفقة تغض خلالها للطرف عن ممارساته القمعية فى القهر والتنكيل بشعبه، وفى سلب ونهب خيراته وأمواله، وهى التى تتشدق دومًا بالديمقراطية وحقوق الإنسان دون أن يكون لبلادنا من ذلك نصيب، وعندما أحس الغرب بأن عرش الرئيس السابق يتهاوى ويوشك على السقوط سارع بالانقلاب عليه وركوب موجة الثوار.

إعداد الأجندات

ويوضح الدكتور سمير عبد الفتاح أن الغرب لا يتحرك فى بلاد العالم الثالث تبعًا للظروف والأحداث، لكنه يملك الأجندات المعدة سلفًا، بخطط منظمة وخطوات محسوبة ولا يترك شيئًا للظروف، فلديه استراتيجيات جاهزة يعدها من خلال مراكز بحث مستقبلية متقدمة، تحاول أن تستبق الأحداث وتقرأ المستقبل، وغالبًا لا تتعجل النتائج، مضيفًا: إن ما يحدث فى بلادنا وما نراه من تمرد البعض فى الداخل، وسعيه لإحداث البلبلة، واستدعاء قوى الغرب، ليس وليد اللحظة الراهنة، لكنه معد منذ سنوات عديدة، حتى إذا ما تهيأت الظروف لذلك سارع بتحويل مخططاته من على الأوراق لينفذها على أرض الواقع، وهو ما شهدناه على أرض فلسطين، حين صنع الغرب من إسرائيل شوكة فى ظهر الأمة العربية، تنفذ مخططه وتحقق مآربه، ورأينا ذلك أيضًا فى العراق التى غزاها الغرب بدعاوى واهية، خاصة وقد وجد الدعم من أذناب له بالداخل العربى، ونفذ ذلك المخطط أيضًا فى ليبيا رغم تسليمنا بحكم الفرد التسلطى هناك، وأيضًا فى السودان التى نجح فى تقسيمها بفضل عملاء ظنوا خطأ أن فى ذلك خيرًا لهم، وها هو اليوم يعانون ويلات التقسيم ويدخلون فى صراعات لا تنتهى.

تلاقى المصالح

ويؤكد أن مصر هى المطمع الأكبر للعالم الغربى، والولايات المتحدة على وجه الخصوص؛ لأنه بسقوطها - لا قدر الله - يسقط العالم العربى والإسلامى كله فى براثن الغرب، وتخضع المنطقة كلها لسيطرتهم وتدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالولاء لهم، فمصر كما يطلقون عليها هى الجائزة الكبرى التى يسارعون ويتصارعون للفوز بها بكل الطرق والوسائل؛ محذرًا من أن أخطر أدواتها وأمعناها فى تحقيق هذا الهدف، يكمن فى عملاء الداخل الذين برزوا بوجوههم القبيحة، يستنجدون بالغرب ويطلبون منه علانية أن يتدخل بدعوى حماية مصالحهم، ونسوا أن الغرب لا يبحث إلا عن مصالحه وأطماعه الشخصية وأن ما يروجه من أحاديث عن الديمقراطية والحرية وحماية الأقليات كله مجرد أكاذيب؛ يسعى بها ليستثير الداخل لينقلب على الأوضاع المستقرة فى بلاده ويشعل نيران الفتنة فى كل شيء.

ولعل ما رأيناه من أحداث دامية متوالية، وبتوقيتات لها مغزاها هو أكبر دليل على ذلك، فمنذ نجاح الثورة وسقوط النظام السابق، لم تهنأ البلاد أو تنعم بالاستقرار يومًا، من أحداث التحرير، وماسبيرو، وشارع محمد محمود، والقصر العينى، وشارع مجلس الوزراء والتى هى بلا ريب نتيجة التقاء مصالح بين قوى الضغط الخارجية وقوى الضغط الداخلية التى تبيع مستقبل الوطن بثمن قليل.

ومن ذلك محاولات الاستقواء بعض الأقباط، ومن قبلهم رأينا استعداء مركز ابن خلدون لقوى الغرب للتدخل فى الشأن المصرى الداخلى.

ويقول إن الأمل كبير فى أن تسفر الانتخابات القادمة عن برلمان قوى يأتى بتشكيلة برلمانية تعبر عن مصالح الشعب كله وتنهى حالة الفوضى وتقطع الطريق على من يحاول المتاجرة بمستقبل مصر، ولعل صعود الإسلاميين فى الانتخابات الأخيرة يكون سببا فى عودة التوازن بين القوى.

الدكتور **نبيل السمالوطى** - عميد كلية الدراسات الإنسانية بالمنيا سابقًا - يصنف هذه الفئة من الناس ضمن الفئة الضالة، معتبرًا إياهم من العملاء غير الوطنيين من ضعاف النفوس والمحسوبين زورًا على هذا الوطن، والوطن منهم برئ، لافتًا إلى أن الأهداف والمآرب الخبيثة والأطماع الغربية، لا يخفى على أحد، فالغرب يسعى حثيثًا لتحقيق أغراضه تحت مظلة مبررات تعطيه شرعية فى التدخل فى شئون البلاد بأشكال مختلفة قد تنتهى بالتدخل العسكرى.

ويضيف إن ما يثير حنق وحقد الغرب أن المشروع الإسلامى يتعارض مع المشروع الاستعمارى الغربى، والمشروع الرأسمالى المقدس لدى الغرب - الذى تقوده المؤسسات الرأسمالية، ضاربة عرض الحائط بكل قيم الإنسانية والعدالة وحقوق الإنسان وكرامته.

وهذا المشروع الاستعمارى يريد له الغرب أن يتمدد كسرطان فى جسد هذه الأمة ليفتتها، ويضرب عروبتها وإسلامها، لكن الإسلام محفوظ بأمر الله تعالى...، ولضرب لغتها، ولغتها راسخة لن تضيع لأنها محفوظة بحفظ الله للقرآن الكريم، مؤكدًا أن هذا الوطن ينبغى أن نضعه أمام أعيننا، ولا نتركه للمغامرين والعابثين بالأمة وبمستقبل أبنائها، ذلك أن اللجوء إلى تلك الأفعال، هو جريمة كبرى بالأمة لا تغتفر.

تعطيل المسيرة

ويشير الدكتور السمالوطى بأصابع الاتهام إلى البعض من مواطنى الداخل الذين أرادوا أن ينقضوا على مقدرات هذا البلد، وأن يتسلقوا رقاب الثوار، ويقفزوا على مكتسبات الثورة، ومع تنامى المد الإسلامى وتزايد قوة تياره واكتسابه ثقة الشعب المصرى، ثارت أحقاد المتربصين بالإسلام، وأرادت تعطيل مسيرة الشعب الذى بدأ يستعيد وعيه ويثوب إلى شده، بغرض ضرب هويته الإسلامية وضرب الإسلام والعروبة فى مقتل.

ويدعو كل صاحب مشكلة أو قضية أن يفكر جيدًا قبل ن يندفع يستجير بالخارج، فيحدث ما لا يحمد عقباه، مؤكدًا أن العلاج الأمثل يكمن فى الحوار، وتداول المشكلة فيما بيننا داخل بيتنا الكبير مصر، بحيث لا تخرج مشاكلنا مهما تفاقمت خارج جدران هذا البلد، حتى لا تعطى الآخرين الذريعة للتدخل السافر فى بلادنا بأى وجه من الأوجه خاصة فى هذا الوقت الذى تجرى فيه محاولات تقسيم الدولة العربية والعالم الإسلامى إلى دويلات صغيرة، كما حدث فى السودان ويجرى تجهيزه فى غيرها من دول العالم الإسلامى.

ولذلك، لا ينبغى أن يكون أبناء الوطن سببًا فى الأضرار بمصالح الوطن العليا، طمعًا فى منافع شخصية ضيقة، غير عابئين بما يمكن أن يصيب الوطن فى مقتل وتحدث كارثة سيكون الجميع فيها خاسرًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة وتحديات الإعلام المعاصر

دكتور
أمـــان
عبد المؤمن
قحيف

يمدنا التاريخ بما يؤكد أن الأسرة المسلمة الملتزمة بدينها المحافظة على شعائر ربها قد تعرضت على مدى التاريخ للعديد من التحديات والصعوبات، غير أن الوضع الإعلامى الراهن بشكله الحالى وصيغته المعاصرة قد ضاعف من قدر التحديات والصعوبات التى تواجه الأسرة المسلمة فى زماننا هذا، ذلك لأن الحضارة الإنسانية المعاصرة قد ذهبت فى طريق تحصيل اللذة الحسية والمنافع الوقتية مذهبًا بعيدًا لم يشهده التاريخ الحضارى للإنسانية من قبل، يضاف إلى ذلك أن وسائل الاتصال والتواصل المعاصرة جعلت من السهل بمكان انتقال الأفكار والتصورات والسلوكيات والإغراءات بين شباب المعمورة بأسرع مما يتخيل المرء أو يتصور الإنسان.

ولما كان ذلك كذلك فإنه يناط بحملة الأقلام وصناع الأفكار فى أمتنا تناول تلكم المسألة بالدراسة والتحليل بهدف الأخذ بيد الأسرة المسلمة إلى الاتجاه صوب التعامل السليم والراشد مع معطيات العصر وثقافته وأطروحاته من دون التفريط فى أمر ديننا أو الذوبان فى بوتقة غيرنا، والحق أنه ليس من السهولة بمكان أن يجلس الكاتب إلى نفسه ويحاول صياغة إستراتيجية أو مجموعة مبادئ يعتمد عليها المسلمون فى التعامل مع الوضع الحضارى والإعلامى الراهن، ذلك لأن الأمور قد تختلف بالأسر المسلمة بحسب الموقع الاجتماعى والظروف الحضارية، فالمسلم الذى يعيش فى مجتمع معظمه مسلمين تتباين ظروفه عن ظروف أخيه المسلم الذى يعيش فى مجتمع أكثره من غير المسلمين، والمسلم الذى يعيش حياة البداوة تختلف بيئته عن بيئة المسلم الذى يعيش فى الأمم المتحضرة والمتقدمة.

إن تباين طبيعة المجتمعات التى يعيش فيها المسلمون شرقًا وغربًا واختلاف مراحل مجتمعاتهم الحضارية يجعل من الصعب مخاطبة المسلمين جميعا من خلال نسق ثقافى أو معرفى واحد دون مراعاة لظروف كل مجتمع وخصوصية كل بيئة... نقول هذا ونحن نعلم أن هناك العديد من الثوابت فى حياة المسلمين التى لا يمكن أن تتغير أو تتبدل بتبدل الجغرافيا أو المجتمع أو حتى التاريخ... ونريد أن نلفت الانتباه إلى أنه إذا كان هذا الحديث يدور حول التحديات التى يطرحها الإعلام وتواجهها الأسرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمة فى العصر الحديث فإن هذا المعنى لا يفيد أن المسلمين فقط هم الذين يعانون من طغيان الإعلام المعاصر، بل إن كل الأسر فى الغرب أو فى الشرق على السواء تعانى من الوضع الحضارى الجديد، لأن المنتج الثقافى والمجتمعى للحضارة المعاصرة يتصف بالغزارة والتنوع الأمر الذى يجعله يلامس مختلف الثقافات وجميع المنظومات القيمية والأخلاقية، بل والإنسانية فى العالم أجمع.

الإعلام بين القبول والرفض

والحق أن كاتب السطورقد لمس انقسام الأسر العربية والإسلامية فيما يتعلق بمدى التفاعل والتعامل مع الإعلام وقضاياه وإفرازاته وإبداعاته إلى قسمين:

أولاً: هناك من آثر العزلة والاعتزال عن المحيط الثقافى والاجتماعى العام خوفًا على دينه وحرصا على استقامته الأخلاقية فلا مجال لديه للترفيه عن النفس أو التثقيف إلا فى سياق معين، ولا مجال عنده للتمتع ببهجة الحياة أو متابعة أحداثها المسلية - كالأحداث الثقافية أو الرياضية مثلا - لدرجة أن بعضهم قد يحرم أطفاله من مشاهدة التلفاز أو متابعة برامجه كلها دون تفريق بحجة أنه جهاز ممقوت يتعارض بثه مع القيم الدينية ويكرس لشيوع المنكرات.

ثانيًا: وبالمقابل نجد أن هناك من انغمس فى الانسياق وراء المطروح والسائد فى أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال المعاصرة فانطلق مسرعًا نحو شراء المنتجات التى تدق إعلاناتها أم رأسه ليل نهار، وذهب يلهث خلف الفضائيات، فاستحوذت عليه مباريات الكرة وأضحى دأبه وديدنه معرفة

تباين المجتمعات التى يعيش فيها المسلمون تجعل من الصعب مخاطبتهم من خلال نسق ثقافى واحد

أخبار الفنانين والفنانات، يتابع كل غث وثمين فى أجهزة الإعلام وينشغل بأمور سطحية ومسائل هامشية تحت شعار «العيش فى بوتقة العصر» متهمًا الآخرين الذين ترفعوا عن هذه الأحوال وتلكم الأمور بالتحجر والتشدد وعدم الإقبال على متع الحياة.

ونتصور أن خير ما يمكن للقلم أن يخطه للفريقين فى هذا السياق هو التأكيد على أن كلا من الطرفين ليس على صواب، إذ لابد من التنبيه على ضرورة بل حتمية التفاعل مع العصر الجديد بمعطياته الثقافية والحضارية، ذلك لأن العزلة عن الحاضر تتضمن العودة إلى الوراء، وأن الانكفاء على النفس يعنى الخروج من التاريخ... لذا نرى أن العثمانيين قد أخطأوا خطأ تاريخيّا إبان سيطرتهم على العالم الإسلامى عندما عملوا على عزل الأمم والشعوب التى كانت تابعة لهم عن التواصل مع الآخرين أو الاطلاع على الثقافات المعاصرة بحجة الخوف على الموروث أو المحافظة على الدين، لأن الرأى - عند كاتب السطور - هو أن الدين بأفكاره النقية وتشريعاته السامية قادر على الصمود بل التألق أمام أى فكر بشرى أو أى إبداع إنسانى، ولا نقول هذا اتهامًا للإبداع البشرى بأنه مضلل أو مخرب أو ناقص بطبيعته وفى كل حالاته كما يذهب البعض، بل لأن الدين بنقائه وصفائه أعظم وأجل من أن يتأثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلبًا أو يتراجع القهقرى أمام أفكار يطلقها البعض هنا أو هناك، لسبب بسيط وهو أن الدين الإسلامى متغلغل فى النفوس والضمائر إلى درجة يصعب معها زحزحته منها أو تقليص مساحته فى القلوب، ونعتقد أن مراجعة فصول التاريخ الإسلامى تؤكد وتثبت صدق وسلامة هذا المعنى الذى نذهب إليه.

حتمية الوعى بطبيعة الإسلام

وإذا كنا ننحاز إلى التواصل ونرفض الانقطاع عن المعاصرة ومعايشة الراهن من التطورات والأحداث فإن السؤال الذى يحق للبعض طرحه فى هذا السياق هو: كيف يمكن لنا معايشة التطور ومواجهة التحديات المعاصرة من دون أن يؤثر ذلك سلبًا على التزامنا الدينى وخصوصيتنا الحضارية ومنظومتنا القيمية والثقافية؟

نتصور أننا يجب أن ننطلق فى هذه الجزئية من وعينا بأن الدين الإسلامى لم يكن يومًا خصمًا للتقدم ولا نقيضًا للتقنية والتكنولوجيا بل إنه يدعو وبشكل متواصل إلى السعى فى درب العلم - الذى هو أساس التقدم والارتقاء الحضارى - وينادى بالاستمرارية فى طلبه، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه ١١٤)، وفى ذلك إشارة إلى حتمية الاستمرارية فى طلب العلم والمعرفة... ولم يرفع الله تعالى قومًا مثلما رفع أهل العلم والمعرفة: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة ١١)، فتكريم الإسلام للعلم وأهله يجزم بأنه لن يكون يومًا ضد التقدم ولا ضد الارتقاء الحضارى والبحث التكنولوجى.

وانطلاقا من تلكم النقطة سيكون من الطبيعى الذهاب إلى ضرورة التفاعل مع العصر الحديث

ينبغى على الأسرة المسلمة قبول التحديات المعاصرة حتى تتجنب الوقوع فريسة لسبيات الوضع الراهن

بمعطياته المتباينة شريطة أن نكون على وعى بإفرازات الظروف الحضارية الراهنة ونتعامل معها بإيجابية، فمثلاً يجب الانتباه جيدًا إلى سلبيات استخدام شبكة المعلومات العالمية - الإنترنت، سيما على الشباب الذى يتطلع إلى الولوج إلى عوالم ما زالت فى عداد الغيبيات بالنسبة له كالتعرف على طبيعة العلاقة الخاصة بين الأزواج، أو التعرف على الفكر المناقض للفكر السائد فى حضارته ومجتمعه.. ونتصور أن الحل الأمثل فى هذه الحالة ليس هو الزجر والتوبيخ، إذ إنه يتمثل فى الكشف عن أضرار الدخول إلى تلك العوالم دون التسلح بالآليات والأدوات التى تقى الإنسان سلبياتها وتحافظ عليه من شرورها، فمثلا يمكن تنبيه الشباب إلى ضرورة الوعى بأن أكثر ما يقال عن الإسلام من بعض الأغيار ليس محايدًا ولا موضوعيًا لأن هناك من المستشرقين من يكتب من منطلق إيديولوجى مناقض ومناهض للفكر الإسلامى، أو ربما كتب بعضهم الآخر ولديه خلفية مغلوطة عن الإسلام، لأن أكثرهم عرف هذا الدين من خلال كتابات خصومه والمفترين عليه... ويجدر التنويه هنا إلى أنه ليس كل المستشرقين على هذا النحو من التحامل أو المغالطة، وتقتضى الموضوعية فى الحديث الإشارة إلى أن هناك العديد من المستشرقين الذين كتبوا عن الإسلام بموضوعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونزاهة، ومنهم «زيجريد هونكه»، و «عبد الكريم جرمانوس» و «مارسيل بوازار»، و «روجيه جارودى»، و «برناردشو».. وغيرهم كثير.

ويمكننا أيضا تنبيه الشباب إلى أن العلاقات التى تنشأ من خلال هذا الجهاز - الإنترنت - هى علاقات وهمية لا تمت إلى الحقيقة الواقعية بصلة ولا يجنى من يسير وراءها أو يتحرك فى مجالها إلا التيه وضياع الوقت وفساد الخلق والدين والمعاناة النفسية والإحساس بالاغتراب...

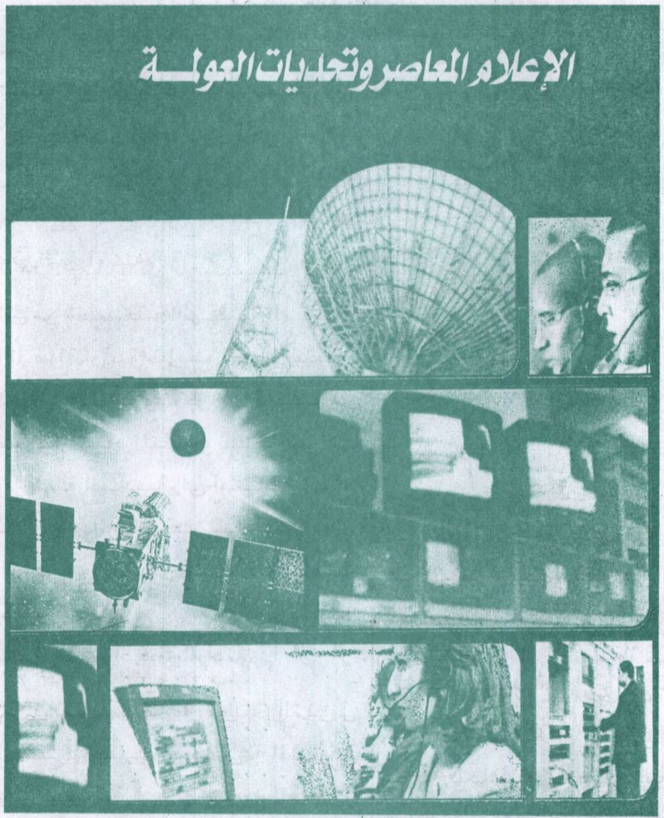

ومما يمكن توعية الشباب أيضا إليه أن بعض الأعمال الفنية المعروضة فى وسائل الإعلام تهدف إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الربح، الأمر الذى يجعل بعض صناعها يعمدون إلى التركيز على جذب المتلقى عن طريق الإثارة الدرامية أو الترويج لبعض الأفكار غير الواقعية.

استحالة الانقطاع

ويجب أن نشير إلى أن زمن العولمة الحالى فيه من المشكلات والمساوئ ما يوازى أو يساوى - وربما يزيد - عن ما فيه من المحاسن والمنافع، لكن الانقطاع عنه مستحيل لطبيعة العصر ذاته، ولجسامة الخسارة التى تلحق بنا حضاريًا إذا تقوقعنا على أنفسنا أو انعزلنا عن الحضارة.. فكانت السطور ممن يرون حتمية التفاعل مع التقدم التكنولوجى والوسائل الحديثة، وإذا كنا نقول بهذا الرأى ونتبنى ذلك الموقف فإننا نعى عدة حقائق منها:

أولاً: ليس من المقبول - شرعيًا ولا حضاريًا - الوقوف على طرف يناقض مسار التاريخ وحركة التقدم الحضارى لأن فى ذلك حكم على الأمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالخروج من التاريخ، أو التوقف عند حقبة زمنية محددة فى الوقت الذى يتحرك فيه العالم كله إلى الأمام بسرعة قد تفوق سرعة الصاروخ.

ثانيًا: القول بمقاطعة وسائل الاتصال الحديث - كما يطلب بعضهم - بمثابة صرخة فى جوف صحراء شاسعة، لا يسمعها أحد ولن يجيبها إنسان، لأن العصر بتقنياته وإمكانياته يفرض نفسه على الجميع ولا يطلب الإذن بالدخول إلى المجتمعات، فقدرته على الاقتحام فائقة وإمكانياته فى الغزو غير مسبوقة... من هنا سيكون من العبث الدعوة إلى مقاطعته أو الانزواء عنه.

ثالثًا: إن من مصلحة النهضة العربية والإسلامية المأمولة أن نتواصل مع العصر لنتمكن من التحدث بلغته العلمية ونتمكن من التفاهم مع الأمم التى تشاركنا الوجود المعاصر، تلك الأمور التى تدعم جهود الأمة الهادفة إلى امتلاك زمام التكنولوجيا الذى ما زلنا نتحسسه حتى الآن.. فتواصلنا الواعى مع العصر يضمن لنا المنفعة والمصلحة ويضمن لنا العيش فى سلام مع الحضارات والشعوب المناظرة لنا فى اللحظة الراهنة.

رابعًا: إذا كانت طموحاتنا تتجاوز التعامل الواعى مع العصر الحديث إلى محاولة المشاركة والمساهمة فى صياغة حركة التاريخ المعاصر للبشرية كى ما يكون لنا كلمة بين أمم الحضارة، فلا شك أن هذا الطموح يقتضى الانفتاح على العلوم الحديثة ووسائل الاتصال المعاصرة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، سيما وأن الأحداث المعاصرة تثبت كل يوم أن الأمة القادرة على المساهمة فى صياغة أحداث التاريخ هى الأمة التى يقام لها وزن ويحسب لها حساب.

خامسًا: نعى أيضًا أن للتكنولوجيا الحديثة العديد من السلبيات التى لا يجب تجاهلها أو غض الطرف عنها، خاصة ونحن أمة لها تقاليدها وخصوصيتها الحضارية.... لكن نكرر أن الحل الأمثل لا يكمن البتة فى التقوقع عن العصر أو الانكفاء على الذات بل يعنى التواصل الواعى والتعامل العقلانى مع المطروح من الأفكار والمنتشر من الآراء والتصورات.

الخلاصة

من ثم فإننا نخلص إلى أن الأسرة المسلمة يجب عليها قبول التحديات المعاصرة والتعامل معها بدرجة عالية من الوعى الذى يسمح لها بجنى الثمار المفيدة للتطور العلمى، ويجنبها فى نفس الوقت الوقوع فريسة لسلبيات الوضع الحضارى الراهن... ولن يتسنى لنا تحقيق ذلك من دون رفع نسب الوعى لدى أبنائنا بأمر دينهم وثقافتهم ومعطيات حضارتهم.. ولا يجب أن يفت فى عضدنا اتساع الهوة العلمية والثقافية بيننا وبين الأمم التى سبقتنا فى النهوض والتقدم فلا مجال لليأس أو القنوط لأن ذلك معناه الذهاب إلى النهاية والعيش على هامش التاريخ، بل إن المنوط بنا هو شحذ الهمم والسعى باتجاه صياغة استراتيجيات نهضوية سليمة تقوم على أسس علمية مدروسة بدقة وعناية.. ولابد أن يتوافر الحافز لدى جميع فئات وطبقات مجتمعاتنا بهدف المساهمة الإيجابية فى تحقيق النهوض والسعى باتجاه امتلاك سر التكنولوجيا الذى ما زلنا جميعًا نفتقده حتى الآن لذا فإن أهم التحديات التى تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة هو أن نزرع فى أبنائنا ضرورة تحمل مسئولية الأمة، مع توعيتهم بأن مستقبلهم مرهون بجديتهم فى حياتهم وبحماسهم للتعامل الواعى مع العصر من أجل تحقيق مصلحة أمتهم وبلوغ غاياتهم الشخصية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة يشيد بسماحة الإسلام والعلماء يؤكدون.. أين المشكلة؟!

تزايد فى الآونة الأخيرة وصم الإسلاميين على اختلاف انتماءاتهم كالسلفيين والإخوان وغيرهم بالفزاعة، عن طريق حملات إعلامية ضخمة متهمة إياهم ببث الرعب فى نفوس الناس.

فالإسلام دين رحمة وتسامح ليس بين المسلمين فحسب بل ومع غير المسلمين، ومصر على طول تاريخها كانت نبراساً يحتذى به فى تماسك عنصرى الأمة مسلميها وأقباطها، فقد حاول المستعمرون النيل من هذه الوحدة ففشلوا، ومن يقلّب صفحات التاريخ الإسلامى سيجد بلا شك صفحات مشرقة مضيئة تتناول كيف كانت سماحة الإسلام مع غير المسلمين؟ فما الذى حدث إذن؟ ولماذا خفتت تلك الأضواء المبهرة؟ مع أن الإسلام قد احتوى الآخر، ولم يقصر فى شأنه، وقد أشاد بذلك «البابا شنودة» بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى أكثر من موضع من ذلك ما قاله فى كلمته أمام الرئيس السادات فى سبعينيات القرن الماضى:

إعداد: محمد كامل شاهين — أحمد بدير إبراهيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة :

عندما أتى عمرو بن العاص إلى مصر أمن «البابا بنيامين» على نفسه وكنائسه، والكنائس التى أخذها منه الروم وأرجعها إليه ؛ بل ساعد فى بناء كنيســـــة فى الإسكندرية

أريد أن أذكر أن الإسلام فى جوهره، وفى روحه، وفى أساسه يعامل غير المسلمين معاملة طيبة، نذكر من هذا الميثاق الذى أُعطى لنصارى نجران، والميثاق الذى أعطى لقبيلة تغلب، والوصية التى قدمها الخليفة الإمام عمر بن الخطاب قبل موته، ووصية الخليفة أبى بكر الصديق لأسامة بن زيد، والميثاق الذى أعطاه خالد بن الوليد لأهل دمشق، والميثاق الذى أعطاه عمرو بن العاص لأقباط مصر، واذكر أيضًا العبارة الإسلامية الجميلة: استوصوا بالقبط خيرًا فإن لنا فيهم نسبًا ورحمة، واذكر أيضًا الحديث الشريف: «من آذى ذميًا فليس منا، العهد لكم ولأبنائكم عهد أبدى لا ينقض يتولاه ولى الأمر ويرعاه» واذكر أيضًا فى سماحة الإسلام، ذلك الشرع الجميل الذى يقول: «وإن أتاك أهل الذمة فاحكم بينهم بما يدينون».

وهكذا أعطى الإسلام حرية الدين لغير المسلمين.

وأذكر أيضاً فى سماحة الإسلام حفظه فى عهوده ومواثيقه للمسيحيين فى كنائسهم وصوامعهم، ورهباناتهم وأملاكهم وأرواحهم وكل شىء.

واذكر أن عمرو بن العاص عندما أتى إلى مصر كان بطريرك مصر البابا بنيامين البطريرك الثانى والثلاثين كان مختفيا فى أرجاء مصر من إخوته المسيحيين المختلفين عنه فى الإيمان ثلاثة عشرة عامًا لم يجلس على كرسيه فلما أتى عمرو بن العاص أمنه على نفسه، وعلى كنائسه، والكنائس التى أخذها منه الروم وأرجعها إليه عمرو بن العاص، بل ساعده أيضًا فى بناء كنيسة فى الأسكندرية ا هـ.

•••

وهذا فى إطار و«شهد شاهد من أهلها»، وفى النهاية نطرح سؤالاً ما الذى حدث؟ وما الذى تغير: خاصة إذا كان كبار علماء السلفية مثل فضيلة الشيخ محمد حسان قد أكد على هذا المعنى فقال هو بدوره:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إن اليهود والنصارى ما ذاقوا نعمة الأمن والأمان والاستقرار إلا فى ظل الإسلام وشريعة محمد ابن عبد الله ﷺ».

الشيخ محمد حسان:

ما ذاق اليهود والنصارى نعمة الأمن والأمان إلا فى ظل الإسلام وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم

هذا الفاروق عمر رضي الله عنه لما نزل من المدينة المنورة ليتسلم مفاتيح بيت المقدس أعطى لأهل ايليا من النصارى الأمان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وأمر ألا تهدم كنائسهم.

ولما فتح عمر بن عبد العزيز مدينة سمرقند، أرسل أهلها لأمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز رسالة يقولون فيها: إن الفتح الإسلامى للمدينة فتح باطل، لأن الجيش لم يدعونا للإسلام، ولم يفرض علينا الجزية إن امتنعنا، ولم يخبرنا بالمنابذة، فلما عرض عمر بن عبد العزيز الأمر على قاضى المسلمين أقر القاضى ببطلان الفتح الإسلامى لسمرقند، فما كان من الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلا أن أصدر الأوامر لقائد جيوشه فى بلاد سمرقند بالانسحاب فوراً، فخرج أهل سمرقند عن بكرة أبيهم بين يدى الجيش الفاتح المنتصر ليعلنوا جميعًا.. نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدًا رسول الله.

ولما فتح المسلمون الشام، وفرضوا الجزية على أهل حمص ودمشق سمع القادة المسلمون بقيادة أبى عبيدة بن الجراح أن هرقل جمع جيشًا جرارًا لينقض على الجيش الإسلامى، فما كان من قادة المسلمين إلا أن ذهبوا إلى أهل دمشق وحمص ليخبروهم بأنهم لن يستطيعوا أن يدافعوا عنهم فى مقابل الجزية، فردوا الجزية إلى أهل حمص ودمشق، فخرجوا جميعًا - مع أنهم كانوا يدينون بدين النصارى من الروم - يقولون نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله لعدلكم أيها المسلمون أحق إلينا من جور الروم وظلمهم، وإن كنا على مثل دينهم.

وقصة الشاب القبطى الذى سابق ابن عمرو بن العاص فسبقه فضربه ابن عمرو بن العاص بالسوط ضربًا شديدًا وهو يقول له: «خذها وأنا ابن الأكرمين، خذها وانا أبن الأكرمين، فانطلق القبطى إلى المدينة على ظهر دابته ليقابل عمر بن الخطاب فيقول له عمر: ما القضية: فيقول القبطى: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته فضربنى بالسوط ضربًا شديدًا وهو يقول لى: خذها وأنا ابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأكرمين، فقال له عمر: اجلس هنا، وأمر الصحابة أن يكرموا هذا القبطى، وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابًا إلى والى مصر قال فيه: «من عبد الله عمر بن الخطاب إلى والى مصر سلام الله عليك وبعد: فإن انتهيت من قراءة كتابى هذا فاركب إلىّ مع ولدك محمد، فدخل عمرو بن العاص وخلفه ولده محمد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقال فاروق الأمة: اين قبطى مصر؟ فقال: هانذا يا أمير المؤمنين، قال: خذ هذ السوط واضرب محمد بن عمرو فضربه على رأسه، فقال له: اجعلها على صلعة عمرو فقال: لا يا أمير المؤمنين لقد ضربت من ضربنى قال: والله لو فعلت ذلك ما حلنا بينك وبين ذلك، فما تجرأ عليك ولده إلا بسلطان أبيه، ثم قال عمر قولته الخالدة: «يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا».

وهذا صلاح الدين الأيوبى يوم أن حطم الصليبيين فى موقعة حطين، وسمع أن ريتشارد قلب الأسد ذلكم القائد المراوغ قد مرض، فما كان من صلاح الدين الأيوبى إلا أن أرسل إليه بطبيبه الخاص وبدواء من عنده.

ومحمد الفاتح ذلكم السلطان الشاب المبارك لما فتح القسطنطينية تحقيقًا للنبوءة النبوية، وأعطى الأمان لآل كنيسة« أيا صوفيا» الشهيرة، اعطاهم الأمن والأمان على أنفسهم وأموالهم وكنيستهم، ولم يصبهم بأى أذى أو بأى سوء.

إنها سماحة الإسلام، تلك أخلاقنا، وهذا ديننا وكم تمنيت ورب الكعبة أن لو أسمعت العالم بزعمائه أن الإسلام دين لا يقر الإرهاب أبدًا مهما كان لونه، ومهما كان جنسه، ومهما كان وطنه، بل هو دين الأمن والأمان.. دين السماحة والرخاء والاستقرار، ولكن بكل أسف شوهت الصورة المشرقة للإسلام، وركزت المجاهر المكبرة على بعض الأخطاء الفردية من المسلمين هنا وهناك، حتى وصم الإسلام كله والمسلمين جميعًا بالأصولية والتطرف.

إذا كان هذا هو رأى البابا شنوده رأس المسيحيين وفكرهم وقامتهم، وإذا كان هذا هو رأى أحد علماء السلفيين ونخص بالذكر السلفيين لما تتعرض له السلفية من إتهامات بالتشدد فى معاملة المسيحيين إذا كان الأمر كذلك فأين المشكلة؟ ويبقى الجواب إن يدًا خفية تعبث بتماسك هذا الوطن ونسيجه وجناحيه للنيل من قوته فى محاولة لإثارة الفتن الطائفية - وهيهات هيهات أن تنالوا من ذلك.

إن التسامح مع المسيحيين عبادة نتقرب بها إلى الله، وأكدت ذلك الشريعة الإسلامية ولطالما يذكرنا بها علماؤنا الأجلاء بدءًا من فضيلة الدكتور / أحمد الطيب شيخ الأزهر ومرورًا بجميع العلماء المسلمين المعتبرين فى علوم الدين، والكل يعلم ذلك ويدرك أن التسامح مع المسيحيين ليس عادة ولكنه عبادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حقوق الإنسان فى الإسلام

«الحقوق السياسية»

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

الحكم فى الإسلام الحكومة فيه مقيدة بكتاب إلهى وقانون ملزم للجميع ولكن لا يغلق باب الاجتهاد فى المتغيرات من شئون الحياة الدنيا وتطوراتها بما يحقق سعادة البشر ومرضاة الله.

ومن هنا عنى الإسلام عناية كبيرة ببناء مجتمع العمران يتعانق فيه التعاون والمحبة ويسيران جنبًا إلى جنب لبناء جدار الأمة وليستخرجا من تحته كنز البشارة الإلهية الموعودة. فالعمران الأخوى لا يتحقق إلا بتربية الإسلام وأخوة الإسلام. يقول المفكر الغربى ديفيد يورت: القرآن دستور اجتماعى تجارى مدنى حربى قضائى وهو فوق ذلك كله كتاب سماوى عظيم.

فالإسلام هو الذى يساير الوثبة العلمية والروح الفكرية والطموحات الإنسانية فهو يبنى عقيدته على أساس العلم ويتخذ من البحث العلمى وسيلة لإثبات حقائقه فالإنسان الباحث عن الحق لا يفصله عن الإسلام إلا جهله وبمجرد أن يتعرف عليه يقنعه ومما يثبت ذلك إدخال النخبة المثقفة فى الغرب والشرق فى الإسلام رغم سوء حال المنتسبين إليه.

فالقرآن الكريم يحقق كل أغراض الحكم الصالح فقد فرض على الحاكم أن يستشير الأمة ويرجع إلى رأيهم وينزل عليه بقوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٥٩)، و﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى الآية: ٣٨)، وألزم الحاكم بهذه الشورى كما ألزمه بالعدل فى الرعية «فالإمام راع ومسئول عن رعيته» ولم يجعل أى امتياز لطبقة الحكام على المحكومين فهذا رسول الله ﷺ يقول فى مرض موته: «**أيها الناس من كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهرى فليقتص منه ومن شتمت له عرضًا فهذا عرضى فليستقد منه ومن أخذت منه مالاً فهذا مالى فليأخذ منه.. ولا يخشى الشحناء فهى ليست من شأنى**» وكان أبو بكر الصديق ومن بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنهما على طريق رسول الله ﷺ فكان كل منهما يطلق لولاته الحرية فى الشئون الموضوعية ويقيدهم فى المسائل العامة ويراقبهم ويقول لهم: «إنى لم أستعملكم على أمة محمد على أشعارهم ولا أبشارهم وإنما استعملتكم عليهم لتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل». وكان عمر الفاروق يقول: من ظلمه عامله بمظلمة فلا إذن له علىّ إلا أن يرفعها إلىّ حتى أقصه منه فقيل له: أرأيت إن أدب أمير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجلاً من رعيته أتقصه منه؟ فقال: وما لى لا أقصه منه.. وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه؟!

لقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لا يميز نفسه عن جمهور المسلمين بشيء فى لباسه ومركبه وحركته، وذات يوم خرج للصلاة وصعد المنبر وبعد أن سمى الله سبحانه وأثنى على نبيه ﷺ قال: اسمعوا وأطيعوا..... فخرج عليه أحد الحضور وقال: لا سمع ولا طاعة لك يا عمر.. نراك تلبس جبّا طويلاً وقد وزعت علينا مثلها قصاراً فأشار عمر إلى ابنه عبد الله بين الحضور ليجيب على السائل فقال: أبى رجل مطوال والثوب قصير وقد أراه ليخرج فيه إلى الصلاة فأعطيته ثوبى فوصل الاثنين وارتداهما.. فقال السائل: الآن نسمع ونطيع، وصادر أموال عمرو بن العاص وليه على مصر لأنه ظهرت عليه النعمة والترف وصادر أموال أبا هريرة الصحابى الجليل واليه على البحرين لأنه أوفر له عشرة آلاف درهم وكان يأخذ عطاءه من بيت المال مثل سائر المسلمين ويعيد تقسيمه فى سبيل الله.

إن الإسلام والإيمان بالرسالة المحمدية قد أسقطا الامتيازات الفردية والطائفية ومحيا الفرق بين الطبقات فى الحقوق والواجبات لا فرق بين حاكم ومحكوم ولا يعترف بالنبلاء والسادة إنما الجميع سواء وهم جميعًا مثل غيرهم من باقى طبقات الشعب فلاحيه وعماله وجمهوره نظام الحكم قرين الحرية والمساواة والعدل واحترام كرامة الإنسان الفرد الخليفة ينتخب أو يختار من الأمة ولا يصدر فى خلافته أمرًا إلا برأى الأمة وشوراها، وإذا كان النفاق والتقرب إلى المسئولين فى العهد السابق قد زاد عن الحد فآثرت فئة كبيرة من أبناء الوطن المخلصين الصمت لا يشاركون ولا يجهرون بالرأى فى شيء تعبيرًا عن غضبهم وتجنبًا للمساءلة أما وقد بدا لنا بصيص من النور يصل بنا إلى حياة حرة كريمة فقد صار لزاما علينا أن نخرج جميعًا بلا استثناء للمشاركة فى الانتخابات وإعطاء أصواتنا لمن نتوسم فيهم الخير للبلاد والعباد دون أن نتأثر بالوعود الزائفة والهبات وعلينا أن ندع الصمت ولا نكون كبلابل

يبنى الإسلام عقيدته على أساس العلم ويتخذ البحث العلمى وسيلة لإثبات حقائقه

سيدنا سليمان التى أعطاها للبوم لتربيها فإذا بها بعد حين تكف عن التغريد فأراد سيدنا سليمان أن يذبحها ولكن الهدهد اعتذر عنها لسيدنا سليمان قائلا:

بلابل الله لم تخرس ولا ولدت
خرسًا ولكن بوم الشؤم رباها

إن الإنسان هو خليفة الله فى الأرض وحامل رسالة هذا الدين الخالد الذى جاء لهداية البشر إلى الأبد لذا فمسئوليته مسئولية أبدية والأديان السماوية كلها جاءت لتؤكد ذلك وتذكر الإنسان بمكانته ومسئوليته تجاه نفسه ومجتمعه فقد منحه الله الحرية وهيأ لها أنقى الأجواء فحرية المعتقد صانها الإسلام كما قد كفل الحريات العامة، وأما حرية المرأة فقد كفلها الإسلام حين ساواها بالرجل فى النفس والجاه والكرامة وحررها من قيود الذل والاستكانة والهوان وهكذا نرى أن حرية الرأى هى إحدى الثمرات التى أكد عليها الدين الإسلامى وعندما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٧٠)، نجد أن الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية الكريمة أكد على الكرامة الإنسانية التى يستحقها الإنسان بمقتضى كونه إنسانًا لا للونه ولا لجنسه ولا لدينه ولا لكونه شريفًا أو ذا حسب أو ذا جاه بل هى الإنسانية ذاتها لذا أسقط الإسلام الفروق الدينية فى القضاء وحقق العدالة الاجتماعية بتشريعات عالية المقام لأن طبيعة الإسلام تأبى أن يتخلى عن الحياة أو ينفض يده من مشكلاتها أو يغمض بصره عما تعج به من مآثم ومظالم بل هو صوت الحق يهتف بالخطائين أن يتوبوا وبالغافلين أن يفيقوا وبالعابثين أن يدركوا سر الحياة وأن يحملوا أمانة الاستخلاف فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية: ١١٥).

لقد جاء عيينة بن معن والأقرع بن حابس إلى أبى بكر الصديق فقالا: يا خليفة رسول الله.. إن عندنا أرضًا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها أو نزرعها ولعل الله ينفع بها بعد اليوم.. فقال أبو بكر لمن حوله: ما ترون فيما قالا؟ قالوا: إن كانت الأرض سبخة لا ينتفع بها فنرى أن نقطعها.. فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتابا وأشهد عمر وليس فى القوم فانطلقا إلى عمر يستشهدانه فوجداه قائمًا يداوى بعيرًا له فقالا: إن أبا بكر يشهدك على ما فى هذا الكتاب وقرآه له فلما سمع ما فيه تناوله منهما فتفل عليه فمحاه وقال: إن رسول الله ﷺ يأتلفكما - يعطيكما ليؤلف قلوبكما - والإسلام يومئذ ذليل.. وإن الله عز وجل قد أعز الإسلام.. اذهبا فاجتهدا - اعملا - جهدكما فذهبا إلى أبى بكر وقالا: والله ما ندرى من الخليفة أنت أم عمر؟ قال: بل هو لو كان شاء. فلحق بهما عمر ودخل على الخليفة أبى بكر الصديق وهو مغضب فقال لأبى بكر: أخبرنى عن هذه الأرض التى اقتطعها هذان «أرض هى لك خاصة أم بين المسلمين عامة؟» قال: بل هى للمسلمين عامة، قال: فما حملك أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هؤلاء الذين حولى فأشاروا علىّ بذلك، قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أفكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضى؟ قال أبو بكر: قد كنت قلت لك أنك أقوى على هذا منى لكنك غلبتنى.. أى أنك أقدر منى على شئون الحكم ولكنك قدمتنى ورجع أبو بكر فى قراره.

إن متاع الدنيا يميل إليه المسلم كوسيلة فقط تسهل له بلوغ الغاية التى خلق من أجلها وأنه سيفارق هذه الوسائل قطعًا ولا يبقى له إلا ما استفاد منها فى عبادة ربه ومرضاته وإن إدراك هذه المعانى واستحضارها فى الذهن من الأمور الضرورية لضبط النشاط الاقتصادى على النحو الذى يريده الإسلام أما فى حالة الاستمرار فى التخبط هنا وهناك وفى الإعراض عن المنهج الربانى والتذكير القرآنى والتوجيه الإسلامى يتحتم مصير السوء والعاقبة السوداء تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ • فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآيتان: ٤٤، ٤٥) نعم إن الله سبحانه هو الحسيب المحصى لكل شىء وأرباب البصائر يلزمون المحاسبة وصدق المراقبة ويراقبون أنفسهم روى عن النبى ﷺ أنه قال لرجل سأله أن يوصيه: **«إذا أردت أمرًا فتدبر عاقبته فإن كان رشدًا فامضه وإن كان غيًا فانته عنه»** وقال لقمان الحكيم: «إن المؤمن إذا أبصر العاقبة أمن الندامة» والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء الآية: ٨٦)، ويقول: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء الآية: ٦)، وبما أن الشريعة الإسلامية هى المصدر لوضع القوانين والنظم الملائمة لحاجات الأمة ومطالب الحياة وضروريات البيئة فعلى المشرعين المجتهدين والعلماء النابهين أن ينظروا فى ضوء القرآن والسنة وتشريعات الإسلام إلى كل ما يستجد فى الحياة لوضع أحكامه على أساس الشورى ومشيئة الشعب هى التى توجهها وتسير بها إلى جادة الحق والإصلاح وحفظ الأمن والنظام وضمان العدالة وحق الحياة التى أكد عليها وصانها بسد كافة الذرائع التى يمكن أن تؤدى إلى القتل وعلى رأسها تحريم حمل السلاح فى وجه المواطنين. فقال ﷺ: **«من حمل علينا السلاح فليس منا»** وقال فى حديث آخر: **«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»** ويدخل فى باب سد الذرائع ما أرساه الإسلام من أول قانون للحجر الصحى تعرفه البشرية فهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرج بجيوش الفتح الإسلامى وقبل أن يصل إلى مدينة عمواس لفتحها تأتيه الأخبار بتفشى مرض الطاعون بها فيحجم عن فتحها ودخولها امتثالاً لقول الرسول ﷺ: **«إذا دخل الوباء بأرض ولست بها فلا تدخلها وإن كان بأرض وأنت فيها فلا تخرج منها»** أو كما قال. حتى إن الإسلام اهتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برعاية صحة المواطنين ونهاهم عن كل ما يضعف صحتهم فحث صراحة على الاعتدال فى المأكل والمشرب بوصفهما سبب استمرار الحياة وصيانتها ونهى عن الإسراف فى الأكل والشرب باعتبار أن ذلك منشأ العلل والأمراض، قال تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا**﴾ (سورة الأعراف الآية: ٣١)، ويأمر الرسول ﷺ بالتداوى عند المرض فيقول: «**إن الله ما أنزل داء إلا جعل له شفاء**» أو كما قال، وينهى عن إرهاق الجسم ولو بالعبادة فيقول لأحد صحابته: «**صم وافطر وقم ونم وأت أهلك فإن لجسمك عليك حقًا وإن لنفسك عليك حقًا وإن لزوجك عليك حقًا**» وتتجلى عظمة الإسلام فى حفظ الحياة حين يبيح للمسلم أن يتناول ما حرمه الله عليه إذا أيقن أنه قد أشرف على الهلاك، قال تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (الأنعام الآية: ١٤٥)، والقاعدة الشرعية «الضرورات تبيح المحظورات» فعناية الإسلام بحق الحياة وتقديسه لها لا يبدأ بعد خروج المرء إلى الحياة وترعرعه فيها فقط وإنما يسبق ذلك، بحفظ حياته منذ بداية تكوينه كجنين فى رحم أمه إذ جرَّم قتل الجنين بالنص الصريح ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الممتحنة الآية: ١٢)، كما أبرز وسائل حفظ الحياة فى الإسلام بنهيه عن المخاطرة بالنفس وتعريضها للهلاك والضياع فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٥)، وقال: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ (سورة النساء الآية: ٢٩)، وقال ﷺ: «**العبد بنيان الله ملعون من هدم بنيان الله**»، وقال: «**من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا**» وما أعظم حكم الإسلام البالغة فى تحريم قتل الإنسان حين يقرر أنه لا يجوز ذلك لمن أكره على قتل غيره ظلمًا حتى لو كلف هذا الامتناع حياته لأنه لا يجوز أن يشترى حياته بحياة غيره.

إن الإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة الشرف والكرامة ويقرر أن الإنسان مخلوق غير عادى ولخلقه أهداف وغايات سامية وله حقوق وأول واضع لهذه الحقوق هو رسول الإنسانية وهادى البشرية محمد ﷺ ولصيانة هذه الحقوق تنشأ الحكومات بين الناس فتستمد سلطاتها العادلة من رضاء المحكومين فقبل ما يقرب من اثنى عشر قرنا من الزمان وقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليلقى كلمة قبوله حكم المسلمين فقال: «أيها الناس إنى قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى... فخرج عليه أحد الرعية وقال: والله نفعل ولو بحد السيف وعندما هب أصحابه للتعبير عن غضبهم على الرجل زجرهم وقال: لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها..».

إن من دعائم الديمقراطية أن يسود الاختلاف وأن توجد التيارات المختلفة فبالاختلاف تظهر الحقائق وتتوالد وتنضج الأفكار ويختفى عفن الجمود والركود كما أن من أهم عوامل القوة الوطنية العامل الأخلاقى والاجتماعى والقيمى متضمنا المعنويات الوطنية والتماسك الاجتماعى والإيمان بالحق والقدرة على استهداف الأمل والعمل بإخلاص ووعى وإحالته إلى واقع معاش يتولد من رحم التحدى لأن الاستقلال الوطنى يعنى سلامة مقوماته الثلاثة - اللغة والدين والعادات - من التشويه والتغيير والتعديل لأن الاستعمار كان يركز عليها وما زالت هدفا له.

علينا جميعًا أن نؤمن بضرورة العمل على مساعدة المجتمع فى التحول السلمى الحتمى القادم إلى الديمقراطية التى تحفظ المواطن وتصون كرامته.

إن مصر لم تكن فى حاجة إلى التوافق الوطنى كحاجتها إليه اليوم ولنهتف جميعًا لا للاعتداء على منشآت الدولة ولا للتخريب ولا لترويع الآمنين وبإذن الله تعالى ستصل مصر إلى بر الأمان بإرادة أبنائها العاشقين لها حتى النخاع.

اللهم من رفق بمصر فارفق به ومن شق عليها فاشقق عليه، اللهم اجعل هذه الأيام تمر على مصر والمصريين بالأمن والسلام والخير والاستقرار إنك على كل شىء قدير وبالإجابة جدير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية

د/ محمد شامة

تقوم الحياة فى هذا الكون على الحركة؛ فكل ما فيها يتحرك ليظل حيًّا، فأفلاكه ونجومه لا تتوقف لحظة واحدة عن الحركة، وإلا اختل التوازن بينها، فيكون فى ذلك تداعى هذا النظام الكونى الذى أبدعه الله على هذه الصورة المحكمة؛ فكل ما على هذه الكواكب من نبات وحيوان لا يكف عن الحركة، حتى الجماد، فهو يتحرك فى دائرة حركة الكون، كما أن كل خلية فى المخلوقات دائمة التحرك، لا تتوقف لحظة، وإلا انعدم وجودها. فالوجود حركة، والعدم سكون، إذ يستمر الموجود باستمرار التحرك، فإذا سكن، انتقل من دائرة الحركة إلى دائرة العدم.

فالتلازم بين الوجود والحركة سنة الله التى فطر الكون عليها، بما فيه من مخلوقات لا تحصى ولا تعد، ومن لوازم هذه الحركة التغيير الدائم، إذ لا يستمر شىء على وجه الأرض على حالة واحدة فى لحظتين - وإن بدا للعين المجردة على خلاف ذلك - بل هو فى تفاعل مستمر، وتغيير مطرد، ولهذا قالوا: «الحياة حركة والسكون موت».

ولكن على الرغم من أن أساس الحياة الحركة، وأن من لوازمها التغيير، الذى هو طابع الحياة، فقد شاء الله أن يجعل ظواهر ثابتة، تتحرك بهيئتها وطابعها داخل عجلة الزمن التى لا تتوقف عن الدوران، فهذه الظواهر الثابتة جعلها الله «أعمدة» تجمع بأطراف المتغيرات المستمرة فى الظهور والعدم طبقاً لقانون التغير العام، ولولا هذه «الأعمدة» الثابتة لانهار كل ما على الأرض أثناء هذه التحولات المستمرة، فهناك أصول ثابتة تقتصر حركتها على كونها داخل الحركة الكونية العامة، فهى لا تتغير، أما ما عداها، فهو دائم التغيير، وبهذا حفظ الله النظام الكونى من التغيير والتبديل، الذى يدمر الاستقرار والاطمئنان فى المسارات الكونية، وحماه من السكون التام الذى هو الموت والعدم.

وليس التلازم بين الحياة والحركة قاصرًا على ما فى الكون من ماديات، بل يشمل جميع عناصر الوجود، سواء كانت فى مجال المادة، أو فى عالم الفكر والروح، فالروح التى لاتتفعل مع ما يحيط بها من أحداث ومتغيرات، هى روح ساكنة جامدة، والساكن ميت لا حياة فيه؛ فمظاهر حياة الروح، التأثير والتأثر بما يحدث حولها، والانفعال و«الديناميكية» معه إن رفضًا أو قبولاً. كذلك الفكر، لا ينمو ويزدهر إلا إذا واكب المتغيرات فى كل مجالات الحياة، فإن تقوقع وجمد فى مكانه، تخلفت المسيرة الثقافية فى المجتمع؛ لأن أساس التقدم يكمن فى «ديناميكية» الفكر مع الأحداث المتغيرة، إذ أن من الأمور المسلم بها ألا يبقى مظهر من مظاهر الحياة ثابتًا، وإلا كان عائقًا يعوق سير الحياة فى مجراها الطبيعى، لذا كان لابد للإنسان أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يغير فى أسلوب حياته، كى يتلاءم مع سنة التطور، ويعدل فى أفكاره لتنسجم مع صور الحياة المتجددة، وتتلاءم مع احتياجات المجتمع، التى تنشأ عن التفاعلات المستمرة فى الظواهر الاجتماعية؛ فإن عجز الفكر عن القيام بهذه المهمة، فجمد على ما خلفه الأجداد، وتقوقع فى دائرة محدودة لا يتعداها، وأغلق على نفسه مجالاً، ليس له صلة بعالم الأفكار على الساحة الدولية، وابتعد عن التيارات الفكرية التى يموج بها محيط العالم البشرى، فقد حكم على نفسه بالموت، لأن الجمود وعدم الحركة والامتناع عن التأثير مع التيارات الفكرية الأخرى، هو موت وهلاك للفرد وللمجتمع؛ إذ من الثابت أن من تصيبه هذه الآفة لا يقوى على حماية نفسه ومبادئه من الأفكار الهدامة والتيارات الفكرية المعادية.

ويكفى للتدليل على ذلك التذكير بما حدث للعالم الإسلامى فى مواجهته مع الغرب؛ إذ عندما واجهه فى الحروب الصليبية، استطاع أن يدحر الصليبيين ويردهم على أعقابهم؛ لأن فكر المسلمين آنذاك كان فكراً حيّا، يتفاعل مع الأحداث ويؤثر فيها بتوجيهها وتطويعها، وإن لزم الأمر يصبغها بصبغة إسلامية، وعندما عاد الصليبيون لمواجهة الشرق مرة أخرى فى القرن قبل الماضى، كانت الظروف والملابسات مختلفة اختلافًا كليًا عما كانت عليه فى المرة الأولى، حيث كانت القوة الإسلامية متفوقة حضاريًا وفكريًا، أما فى القرن قبل الماضى فقد بدا أن المعركة بين المسلمين والأوروبيين غير متساوية؛ فالمعركة كانت بين طرفين غير متكافئين، لأن تقدم الغرب منحه تفوقًا حضاريًا، ومكنه من أن يكون سيد المعركة، ولم يستطع العالم الإسلامى الصمود أمام هذا التفوق الحضارى، لأنه عاش منطويًا على نفسه حقبة طويلة أضعفته وأنهكته بحيث سقط أمام الزحف الأوروبى سياسيًا واقتصاديًا، ويبدو أن الزمان قد وقف بالشرق قرونًا طويلة، فظل ثابتًا مجمدًا لم يطرأ عليه جديد، فبدا وكأنه لم ير هذه القرون، ولم يعشها، ولم يكن لما طرأ عليه من تغيير داخلى - فى نوع الحكام وعدد الحكام - أى تأثير إطلاقًا، وبالتالى لم يكن له أى نوع من التطور السياسى والاقتصادى.

كان علماء المسلمين فى عصر الازدهار يدرسون جميع العلوم والفنون وسار الأزهر على هذا الطريق فأسهم علماؤه فى جميع المعارف بالبحث والتأليف

فهل يلزم أن يكون التغيير مستمراً، وشاملاً لكل ما فى الحياة من أفكار ونظم حتى يظل المجتمع قادراً على مواكبة حركة التقدم على الساحة الدولية؟

يشتمل هذا السؤال على عنصرين، هما: الاستمرارية والشمول.

أما الشمول:

فلا ينبغى أن يكون، لأن هناك مبادئ ثابتة لا يجوز تغييرها:

- إما لأنها مقدسة، فرضها العليم الخبير على نحو يصلح لكل زمان ومكان، فهذه لا ينبغى الاقتراب منها؛ لأن الإنسان لا زال عاجزًا فكريًا عن إدراك ما فيها من أسرار، كما أن قدرته محدودة بالظروف الزمانية والمكانية التى كونته، فلن يستطيع استكشاف ما ترمى إليه من خير للفرد والمجتمع، وعليه فيجب قبولها وتطبيقها، سواء ظهر للإنسان هذا الجانب أم لا.

- وإما لتجاوزها مرحلة التجربة والاختبار، إذ من الثابت أن ما تجاوز هذه المرحلة يكون من المسلمات التى لا يقبل الشك فيها، فضلاً عن رفضها، ولهذا فليس من لوازم التغيير الباعث على الحياة فى المجتمع أن يلحق هذه المسلمات، وإلا فقدت حركة الثوابت اللازمة لحفظ الحياة من الانهيار والدمار.

وأما الاستمرارية:

فليس المراد بها التلاحق السريع فى تغيير الأفكار والصور الفكرية فى المجتمع؛ لأنه لو حدث هذا لكان أشبه بشريط من الصور يمر أمام العين بسرعة لا يمكنها من ملاحظة ما فيه من معالم، مما يجعله أقرب إلى الخيالات منه إلى أشكال ذات أبعاد معينة توحى بتصور واضح، بل المراد بها أن يتفاعل الجديد مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القديم بحيث تكون هناك «ديناميكية» قائمة على أسس سليمة، تؤدى إلى إثبات الصالح لمتطلبات العصر، وفناء ما يعجز عن أداء دور بناء فى المجتمع: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الرعد الآية: ١٧)، فهذه العملية تحتاج إلى وقت حتى يثبت الصالح صلاحيته، ويستبين عدم صلاحية الأفكار الخالية من المضمون النافع للمجتمع، وهذا ما يطلقون عليه (Evolution)، أى عملية التطور، وغالبًا ما تكون درجات هذه العملية ثابتة وراسخة، أما التغيير الجبرى السريع، وهو ما يطلقون عليه (Revolution)، أى الثورة، فكثيرًا ما جلب على أصحابه الخراب والدمار.

وجملة القول، أن الحياة حركة، ومن لوازمها التغير الناتج عن «ديناميكية» طبيعية مع أحداث ومتطلبات الحياة – سواء فى المجالات المادية، أو فى عالم الأفكار والأرواح –، وأن هناك ثوابت لا تتغير، فيجب الاحتفاظ بها كما هى، وإلا أصيب المجتمع بالانهيار والدمار.

ولذا يجب على المؤسسات التعليمية أن تأخذ هذه المسلمات فى اعتبارها – فى جميع أوجه نشاطها التعليمى والثقافى – كى تؤدى دورها فى المجتمع على أكمل وجه:

– فلا تهمل فى تراث الأمة، لأن فى ذلك ضياعًا لشخصية المجتمع، وعدم الاستقرار فى مسيرة الحياة نحو التقدم والرخاء.

– ولا تتحجر على كل ما هو قديم إن ظهر واضحًا عدم صلاحيته للحياة المعاصرة.

– ولا ترفض الجديد الذى أثبتت التجارب أنه ضرورى للفرد والمجتمع.

– ولا تهرب من مواجهة التيارات الفكرية، التى تحمل فى ثناياها معاول الهدم لكل ما من شأنه أن يدعم الأخلاق، ويحافظ على تراث الأمة المنبثق من منابع عقيدتها وإيمانها.

فإذا نظرنا إلى المؤسسات التعليمية، ودور العلم التى نشأت فى ظل الإسلام، لوجدنا أنها – فى جميع مراحلها – كانت تؤدى هذا الدور الذى تتطلبه مقتضيات التطور، وطبيعة الحياة الإنسانية؛ فقد كانت المساجد منذ فجر الإسلام مقرًا للإشعاع الفكرى والروحى، إذ لم تكن مهمتها قاصرة على كونها أماكن للعبادة فقط، بل كانت بالإضافة إلى ذلك جامعات تشع منها العلوم والمعارف، ومراكز للشورى والقضاء، وملتقى يجد فيها الناس حلاً لمشاكلهم الدينية والدنيوية، واشتهر منها فى مصر (مسجد عمرو بن العاص)؛ فقد برز منذ نشأته سنة ٢١ هجرية كأقدم جامعة إسلامية، استمرت فى أداء رسالتها الإسلامية، من روحية ومادية حتى قام (الجامع الأزهر) سنة ٣٦١ هـ، فأسهم معها فى أداء هذه الرسالة بقوة وعزم وإيمان، وظلاّ معًا ينشران أضواء الثقافة الإسلامية حتى توقف جامع عمرو عن أداء هذه الرسالة بسبب أحداث وقعت، فانفرد الجامع الأزهر بالزعامة العلمية عبر القرون، وظل مصدرًا للعلم، ومنارًا للهداية، وملجأ يعوذ به المسلمون عندما تلمّ بهم الحوادث، أو يقعون تحت وطأة ظالم، أو يتعدى على حرماتهم معتد.

كان علماء المسلمين فى عصر الازدهار يدرسون جميع أنواع العلوم والفنون، فكان منهم: الفقيه، والطبيب، والفلكى، والمهندس، والعالم الطبيعى والكيميائى، والجغرافى، والمؤرخ، والرياضى.

وسار الأزهر على هذا الطريق، فأسهم علماؤه فى جميع المعارف والعلوم بالدرس والبحث والتأليف، فقد كانت الدراسة به فى عهد الفاطميين تغلب عليها الصبغة الدينية واللغوية، ولكن كان إلى جوارها دروس عديدة فى: المنطق، والحساب، والهندسة، والجبر، والفلك، وهكذا كان فى معظم الأمور مواكبًا لحركة التقدم، ومشاركًا فى صنع الحضارة فى جميع ميادينها، كما كان راعيًا للمسلمين، فكانوا يهرعون إليه فى الأزمات، ملتمسين من علمائه الإرشاد والتوجيه، فكان بذلك قائدًا لهم فى الحياة السياسية والاجتماعية، كما كان حاملاً لواء التقدم فى مجالات البحوث والعلوم على اختلاف أنواعها وأشكالها، سواء كان ذلك فى المجال الدينى أو فى ميادين المعارف الأخرى، كذلك قام الأزهر بدور فعال فى مقاومة تيارات الإلحاد والانحرافات، والمذاهب الهدامة، والحملات التبشيرية، ودعاة الفوضى والانحلال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك كان نشاطه مواكبًا لحركة التقدم، ومتفاعلاً مع قانون الحركة الذى يقوم عليه نظام الكون كله، وفى الوقت نفسه كان حاميًا للعقيدة الإسلامية، وراعيًا لتراث المسلمين الفكرى، ينقيه من الشوائب، ويصفيه مما علق به عبر الأزمان والعصور من الصور الدخيلة والظواهر الغريبة عن روح الإسلام. والأفكار المعوقة لمواكبة حركة التطور والتقدم فى جميع مجالات الحياة، فأثبت بذلك وجوده على جميع مستويات الدولة، يؤخذ رأى علمائه فيما يهم أمر المسلمين، سواء كان ذلك فى المجال السياسى، أو فى الحقل الاجتماعى، بالإضافة إلى ريادته فى المسائل الدينية.

ولكن عندما تسرب الضعف إلى المجتمعات الإسلامية، فانتكست أعلام الفكر فيها، وخيم الجمود بأجنحته على كل أرجائها، خفتت أنوار البحث فى الأزهر، بل انطفأت شعلة التجديد والابتكار فى مجال الدرس والتأليف، واستكان العلماء لهذا الضعف الذى أصابهم، فظنوا أن الزمن لم يعد قادرًا على إعداد من يستطيع الاجتهاد لمواجهة الأحداث التى تظهر فى المجتمع، فأغلقوا بابه، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كتب لا روح فيها، وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياة، وجهلوا طرق التفكير الصحيحة، وطرق البحث القويمة، وما جد فى الحياة من علوم، وما ظهر فيها من مذاهب وآراء، فأعرض الناس عنهم، ونقموا هم على الناس، ولم تكن لهم همة فى التأليف، فراحوا يشرحون الكتب، ويكتبون الحواشى على الشروح، واتجهت كل العناية إلى الناحية اللفظية، والمناقشات الحرفية، وصرف الذهن عن الفكرة إلى طريقة الأداء، وإلى الألفاظ والعبارات، وشغل العلماء أنفسهم بالفروض والاحتمالات الوهمية التى لا تقع، وراحوا يبحثون لها عن حلول، وانصرف الأزهر عن دراسة العلوم العقلية، ولم يبق به إلا ذلك البصيص الشاحب من الدراسات الدينية واللغوية. وانتشر بين علماء الأزهر القول بتحريم دراسة العلوم العقلية بل نسبوا الكفر لمن يطالعها ويعنى بها(١).

كان لهذا الموقف آثار سلبية على العالم الإسلامى، إذ عندما وقف فى القرن الماضى أمام النهضة الأوروبية وجهًا لوجه، لم يستطع الصمود أمامها، بل هرب من مواجهتها بحجة أنها قائمة على أسس لا يقرها الإسلام، كذلك لم يحاول فهم جوانبها المادية والاستفادة منها لمواكبة تطور الحياة الإنسانية، لأن ذلك يحتاج إلى دراسة العلوم العقلية، وهى حرام طبقًا لفتوى جمهور علماء الأزهر، فقد كانوا يحرمون دراسة الحساب والفلك والطبيعة، وغيرها من العلوم التى قامت عليها النهضة الحديثة، فاقتصرت مناهج المؤسسات التعليمية فى المجتمعات الإسلامية على النواحى الدينية فقط، فلم تتناول المشاكل العامة فى المجتمع إلا من زاوية ترديد ما قاله السابقون، فجمد الفكر الإسلامى، وتوقف عن التجديد والابتكار(٢)، فلم يستطع تقديم حلول للمسائل التى تظهر كل يوم على سطح الحياة الإنسانية، كذلك عجز عن الخلق والإبداع فى مجال العلوم، والتكنولوجيا، وعندما بدت أعراض الضعف - نتيجة هذا الجمود - فى مرحلة المواجهة، ظهرت عدة محاولات للدفاع عن الشرق الإسلامى ضد الغزو الفكرى، كان بعضها دعوات سياسية، ارتكزت على القومية الوطنية، والأخرى تربوية، اتخذت المنهج الحديث فى التربية أساسًا للنهوض بمستوى الأمة، كى تقوى على صد الأجنبى عن ديارها وعقيدتها وثرواتها.

أما القائمون على المعاهد العلمية الدينية، فقد التزموا موقفًا سلبيًا فى مواجهة التيارات الفكرية الأجنبية، فقد رفضوا إدخال أى نوع من العلوم الحديثة فى مناهجهم، بحجة أن ذلك لا يتفق مع الإسلام..... حرموا تدريس الجغرافيا والطبيعة والكيمياء والرياضيات، وغير ذلك من العلوم التى تقوم عليها أسس النهضة الحديثة، وهى التى تمثل أحد عنصرى القوة فى مواجهة الغزو الأجنبى(٣). فنتج عن هذا أن فقدوا كثيرًا من الأصوات المسلمة فى صفوف التيارين الآخرين، وهما التيار السياسى القائم على أساس القومية، والتيار التربوى الذى اتخذ الأسلوب التربوى الحديث أساسًا للنهوض بالأمة.

هيأ هذا الوضع فى مجال التعليم الدينى المناخ لظهور التعليم المدنى، كما ساعد المستعمر على تمكين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خريجى المدارس الأجنبية من السيطرة على مقاليد السلطة وأزمة التوجيه الفكرى، وقدم له فرصة ذهبية - انتهزها واستغلها بذكاء نادر - لتشويه صورة رجل الدين عند الجماهير.

وحين اشتدت معارضة رجال الدين للاستعمار فى إصلاح التعليم، فرفضوا إدخال النظم الحديثة فى معاهدهم، وجد المستعمرون أنصارًا لهم - فى صفوف القوميين والمصلحين التربويين - فى دعوتهم إلى إنشاء مدارس حديثة على غرار المدارس الأوروبية، وأطلقوا عليها اسم «التعليم المدنى» فى مقابل «التعليم الدينى»، وبهذا وجد نظامان للتعليم فى المجتمع الإسلامى: مدارس دينية، وأخرى مدنية، جامعات تقوم على النظام الأوروبى، وأخرى لا يدرس فيها سوى العلوم الدينية. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل استأثر خريجوا الجامعات المدنية بكل الوظائف الحساسة فى الدولة، وحصلوا على كل الامتيازات، بينما حرم الآخرون من كل شىء، فلم يعينوا إلا لتدريس مادتى: الدين واللغة العربية... وبقروش لا تسمن ولا تغنى من جوع.

دعم الاستعمار - وساعده فى ذلك مسلمون تربوا فى مدارسه - التعليم المدنى، وحارب التعليم الدينى، فانكمش وعجز عن تأدية رسالته كما ينبغى، وبقى معزولاً عن مواجهة التيارات الفكرية الحديثة. ويرجع عدم قيامه بهذا الواجب إلى:

- جمود القائمين عليه، وعدم فهمهم للأيديولوجيات العالمية التى تموج بها المجتمعات الحديثة.

- وإلى خضوعهم للحكام - وهم متعددو الأهواء فى تأييدهم هذا أو ذاك من المذاهب العالمية المختلفة - فلم يبينوا رأى الإسلام واضحًا فى المذاهب الاقتصادية المعاصرة كالاشتراكية والرأسمالية، بل أخضعوا أحكام الإسلام لهوى الحاكم، فإن كان اشتراكيًا فالإسلام يدعو إلى الاشتراكية، وإن كان معاديًا للاشتراكية تجاوبت الأصداء فى أرجاء المعاهد العلمية تغنى على الوتر.

- وإلى عجزه - أى نظام التعليم الدينى - عن إبداء الرأ« فى حل المشاكل الاجتماعية - التى تعانى منها الشعوب الإسلامية - من وجهة النظر الإسلامية، وظل يدور فى مماحكات لفظية، وشقشقات لغوية جافة، فخلت الساحة للتفكير الأوروبى - أو الإسلامى المتأورب - فبسط نفوذه على عقلية الطبقة المثقفة ثقافة «مدنية»، وهى الطبقة التى تتولى السلطة، وبهذا ضمن الاستعمار تنفيذ النظم الأوروبية فى مجتمع مسلم بواسطة حكام مسلمين، ومن هذه الطبقة أيضًا خرج أصحاب الدعوات الهدامة، لأن ثقافتهم الغربية - وولاءهم للغرب - أضعفت صلتهم بالإسلام، وقطعت الوشائج التى تصلهم بعقيدتهم(٤).

فقد الأزهر - بسبب جمود عملائه، وخضوعهم لأهواء أرباب السلطة، وعجزهم عن مواكبة حركة التطور فى مجالات البحث والتدريس، وعزلهم عن مواقع اتخاذ القرار - سيطرته على الحياة العامة منذ بداية القرن العشرين، فهو وإن ظل مدافعًا عن اللغة العربية والشريعة الإسلامية، إلا أن نشاطه فى هذين المجالين أخذ يتقلص وينكمش، حتى توارى عن الأعين، ولم يعد باقيًا منه سوى أصوات خافتة، ونشيج على ما وصل إليه حال المسلمين، وتأوهات مما أصابه فى مجال التعليم والتوجيه فى المجتمع الإسلامى، إذ قل الإقبال على التعليم فيه، نتيجة سياسة مجانية التعليم، فأصبح الناس يفضلون إرسال أولادهم إلى المدارس المدنية، على تعليمهم فى الأزهر؛ لأنه لم يعد فيه ميزات تشدهم إليه، فقد فقد ميزة المجانية التى كانت تميزه عنها فى العهود السابقة، كما ضاقت فرص العمل أماما المتخرجين فيه، فلم يعد لهم سوى تدريس الدين واللغة العربية فى المدارس، بل زاحمهم فيها أيضًا خريجوا أقسام اللغة العربية فى الجامعات الأخرى، وغالبًا ما يفضلون عليهم.

فلو لم يصدر قانون تطوير الأزهر فى عام ١٩٦١م لأصبحت مدرجاته خاوية على عروشها، لا تجد من يطلب العلم فيها؛ لأن ظروف الحياة، ومتطلبات العصر باعدت بينه وبين أبناء المسلمين، فلم يعد مقبولاً لدى جمهرتهم أن يظل الدارسون معزولين عما يدور حولهم من أحداث، وليس من المستساغ فى العصر الحديث أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتخرج الطالب فى معهد عال وهو لا يعرف شيئًا - ولو بسيطًا - عن إنجازات الإنسان فى مجالات العلوم المتعددة، كما أنه لا يقبل عقلاً ولا واقعًا أن يختار الأب لابنه معهدًا لا يحقق له بعد التخرج مركزًا يكفيه فى حياته ماديًا، ويشبع رغباته أدبيًا واجتماعيًا.

دفع قانون التطوير إلى الأزهر دماء جديدة بعثت فيه الحياة، فدب النشاط العلمى فى جميع أرجائه، واتسعت آفاق المدرجات العلمية فيه وتنوعت؛ إذ أنشئت فيه دراسة الهندسة والطب والصيدلة والزراعة وغيرها من العلوم التى كانت محرمة عليه منذ أن أصابه الضعف، وأنهكه التخلف عن ركب الحياة المتطورة، غير أن هذه الانتفاضة العلمية لم تكن هى مقصودة من قانون التطوير، أو بتعبير أدق، لم تكن هى التى كان يريدها المخلصون للأزهر ولرسالته، فقد كان من المنتظر من مثل هذا القانون أن يعالج تخلف الأزهر عن ملاحقة الأحداث التى تقع فى مجالات الحياة المختلفة، وأن يدفعه إلى التفاعل معها تفاعلاً لا يخرجه عن طابعه كمصدر من مصادر التوجيه الإسلامى فى المجتمعات الإسلامية، فهو يحللها، ويبدى الرأى فيها، وإن لزم الأمر يوجهها وجهة إسلامية، وبذلك يكون قد خرج من عزلته، وأدلى بدلوه فى مجريات الأمور التى يعيشها العالم الإسلامى على جميع المستويات الشعبية والرسمية مع إسهامه بأسلوب فعال فى جميع العلوم والمعارف الحديثة، لكن لم يحدث للأزهر شىء من هذا القبيل، بل اقتصر الأمر على زيادة عدد الكليات، وبالتالى زاد عدد الطلبة الذين يدرسون فيه، فى الوقت الذى ضاعت فيه - أو كادت - سمعته العلمية، كمعهد عرف عنه أنه لا يقبل إلا النابغين والأذكياء، وبالتالى لا يخرج إلا نوعية ممتازة من العلماء والباحثين؛ فقد فتحت أبوابه لمن لا يقبلون فى الجامعات الأخرى، فالتحق به الحاصلون على أقل الدرجات فى امتحان الثانوية العامة[٥] وإن آثر بعض النابغات الحاصلات على الثانوية العامة الالتحاق بكليات الأزهر، فإن الدافع إلى ذلك ظروف وملابسات مختلفة دفعتها إلى ذلك فضلاً عن أن نسبتهن قليلة جدًا.

ويرجع السبب فى هذه الظاهرة إلى عدم التوفيق فى تطبيق قانون التطوير، إذ ليس من المقبول عقلاً أن يختار الطالب الدراسة فى كلية تفرض عليه قضاء سنة - زيادة على ما هو مقرر فى الكليات المناظرة لها فى الجامعات الأخرى - لدراسة العلوم الدينية، وهى ما أطلق عليها فى جامعة الأزهر: «السنة التأهيلية». قد يقال: إن هذا ضرورى، لأنه سيتخرج من جامعة إسلامية، فلا بد أن يكون لديه من المعلومات الدينية ما يؤهله لأن يحمل اسم هذه الجامعة........ ولكن كان من الممكن أن توزع المواد التى يدرسها الطالب فى هذه السنة على سنى الدراسة فى الكليات، خاصة وأن ما يدرس فيها لا يحتاج إلى وقت طويل لفهمه واستيعابه، فالحقيقة أنها سنة ضائعة من عمر الطالب، وفى الوقت نفسه فهى تمثل عقبة فى وجه النابغين إذا فكروا يومًا ما فى الالتحاق بالأزهر.

فإذا تركنا هذه السنة، وألقينا نظرة على مناهج العلوم الإسلامية، التى تدرس فى الكليات العملية لوجدنا أنها فقدت أهم عنصر من العناصر اللازمة فى تكوين الشباب لمواجهة التيارات المعادية للإسلام، ذلك أن الصراع الآن على الساحة الدولية، هو صراع بين نظم مختلفة فى اتجاهاتها، ومتعددة فى أشكالها وصورها، فدعاة كل مذهب يدعون أن مذهبهم هو الأمثل لتحقيق العدالة فى المجتمع، وأنه الأوحد فى تشكيل الحياة الإنسانية على نحو يؤدى إلى تحقيق الخير والسعادة للناس جميعًا، فحين يسمع الشاب المسلم أصوات دعاة هذه المذاهب، يتطلع إلى معرفة رأى الإسلام فى هذه المعركة الدائرة على ساحة الفكر البشرى، مستفسرًا عن موقف الإسلام إزاء هذه النظم، سائلاً - كلما سنحت ظروف حياته - عما إذا كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يؤيد هذا أو يرفضه، أو عما إذا كان للإسلام نظام يغنينا عن الجرى وراء هذه التيارات التى تحاول استقطابنا. ولهذا يجب أن يدرس طالب كليات الدراسات العملية - هندسة وطب وزراعة وغيرها - النظم الإسلامية، لأنه إذا عرف أن للإسلام:

- نظامًا اقتصاديًا يقضى على سلبيات النظام الرأسمالى، ويحقق العدالة الاجتماعية على نحو لم يعرفه أى نظام على وجه الأرض.

- ونظامًا فى الحكم يدعو إلى الشورى، ويضمن حرية الرأى لكل فرد فى المجتمع، مهما كان مركزه الاجتماعى، أو السياسى، أو الاقتصادى، أو الثقافى، ويحرس الحقوق من اعتداء أى إنسان مهما كانت صفته فى المجتمع، حتى ولو كان رئيس الدولة، فلا يسمح بأن يظلم أحد حتى ولو كان أقل الناس شأنًا، فلا فرق بين صغير وكبير فى هذا المجال، ولا بين غنى وفقير، ولا بين حاكم ومحكوم، فالكل أما شرع الله سواء.

- ونظامًا للأسرة، يعمق روح المحبة والتعاون بين الأفراد، ويقضى على الفحشاء والمنكر فى المجتمع، ويشبع الغرائز الإنسانية بطريق سليم، ويلبى رغبات كل فرد على نحو ليس فيه اعتداء على الكرامة أو الفضيلة، وليس فيه الحرمان التى تأباه الطبيعة البشرية.

وغير ذلك من النظم التى تحفظ الحياة الإنسانية من الانحلال والانحطاط، وتقيها من آفة الجمود والتقوقع داخل إطار يحول بين تقدمها وازدهارها.

إذا عرف الطالب هذا، فسوف يدرك أن الإسلام نظام يصلح للحياة المعاصرة، فلا تؤثر فيه أصوات من يدعون أن الإسلام غير قادر على مواجهة المتطلبات العصرية، بل يواجهها مبينًا ما انطوت عليه من افتراءات، وما احتوته من مغالطات أريد بها وجه الشيطان، لخدمة أصحاب المذاهب المعادية للإسلام.

فإذا انتقلنا من هذا إلى استكشاف التغييرات التى طرأت على الكليات التقليدية بعد تطبيق قانون التطوير، لوجدنا أنها واضحة فى الجوانب الشكلية ولواحقها من درجات وأقسام، ولجان شتى، محاكاة لما هو فى الجامعات الحديثة، فأصبح أثرها ملموسًا فى ناحية الكم دون الكيف؛ إذ لم يحدد القائمون على هذه الكليات الأهداف المطلوب تحقيقها فى عالمنا المعاصر، بل سادت فكرة الحصول على أكبر عدد من الطلاب على ما عداها، مما يجب عمله ليؤدى الأزهر رسالته، فارتفع عدد الكليات ارتفاعًا لم يراع فيه الاهتمام الكافى بالنوعية التى يراد من الأزهر إعدادها لتؤدى واجبها فى حقل الدعوة وسط محيط من الأفكار والنظريات المستوردة، وأدى الولوع بزيادة العدد إلى إنشاء كليات متناظرة فى مدينة واحدة، وأحيانًا فى مبنى واحد، كذلك أصابت حمى الجرى وراء الكم المناهج الدراسية، فأصبحنا نرى عدداً من المواد فى الجدول الدراسى لو بحثناها بحثًا أكاديميًا لأمكن إرجاعها إلى مادة واحدة، والمقام لا يسمح إلا بذكر مثال واحد:

يدرس طلبة كلية أصول الدين المواد التالية:

- عقيدة.
- توحيد.
- ملل ونحل.
- علم الكلام.
- مقارنة أديان.
- تيارات ومذاهب معاصرة.
- تصوف.

ألا يمكن دمج هذه المواد كلها تحت عنوان واحد، وهو «علم الأديان»؟؛ لأن كلا منها يعتبر عنصرًا من الهيكل العام لهذا الجانب الفكرى فى تاريخ الإنسانية، ثم تقسم المادة إلى حلقات أربع، يدرسها الطالب فى السنوات الدراسية الأربع فى المرحلة الجامعية الأولى، وبذلك يحصل الطالب على صورة متكاملة لهذه المادة، ويتضح فى ذهنه نوع العلاقة بين جميع عناصرها؟

لا شك أن هذا أفضل من أن يتلقى معلومات متناثرة، لا تشكل فى ذهنه إلا صورة ممزقة معدومة الصلة بين العناصر الفكرية المتقاربة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حقوق المواطنة فى الشريعة الإسلامية

د. محمد سعيد الرهوان

يكثر فى الخطاب الإعلامى المعاصر فى مصر والعالم العربى جدل حول حقوق الأقليات فى المجتمعات الإسلامية لا سيما بعد التنامى المتصاعد للتيارات والأحزاب ذات المرجعية الإسلامية وتتزايد فى هذا الخطاب نزعة تميل إلى الإخافة والإرجاف من الإسلام على نمط ما انتهجته بعض الأنظمة الغربية إثر أحداث الحادى عشر من سبتمبر حينما أثارت تخوفات كثيرة من الإسلام والمسلمين لا تزال تعانى من تداعياتها الأقليات المسلمة فى العالم. وفى تلك السطور أحاول بيان جملة من حقوق المواطنة التى يكفلها الإسلام لأهل الذمة المقيمين فى بلاد الإسلام لبيان عظمة وتفوق التجربة الحضارية الإسلامية ولدحض الكتابات التى تلمح - من غير وعى - إلى أن حقوق الأقليات لم تتبلور إلا مع ظهور فلسفة الثورة الفرنسية الكبرى سنة ١٧٨٩م لتصاغ فى النهاية فى صورة وثيقة عالمية خاصة، هى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة فى العام ١٩٤٨م.

لأهل الذمة حق المواطنة فى المجتمع المسلم وجماع هذا الحق فى القاعدة الفقهية **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**. وهى ليست على إطلاقها، وقد جرت على لسان فقهاء الحنفية، وتدل عليها عبارات فقهاء المالكية والشافعية، والحنابلة. ويؤيدها بعض الآثار عن السلف، فقد روى عن على بن أبى طالب أنه قال: «**إنما قبلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا، ودماؤهم كدمائنا**». ولهم تنظيم مسائل الأسرة وما يتعلق بالأحوال الشخصية وفقا لما يعتقدون، ثم يخضعون بعد ذلك لما يخضع له سائر المتوطنين فى الدولة من القانون والنظام العام، وهم ملتزمون بما يلتزم به سائر المسلمين من الولاء للدولة المسلمة والمشاركة فى أعبائها المالية وعدم انتهاك مقدساتها.

ومن واجبات حق المواطنة حمايتهم من أى اعتداء أو ظلم داخل حدود الدولة المسلمة أو اعتداء قادم من خارج الدولة، هذه الحماية تتضمن حفظ الدماء والأموال والأعراض، فدماؤهم محفوظة وأموالهم وأعراضهم مصونة، يقول القرافى: **«عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ ودين الإسلام، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة فى عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ وذمة دين الإسلام».**

من واجبات حق المواطنة حماية الأقليات من أى اعتداء داخلى أو خارجى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احترام حقوق الإنسان جزء أصيل من تدين المسلم

ولهم حقوق التكافل التى تجمع أفراد الوطن الواحد وهى كلها متضمنة فى أمر الله بالبر بأهل الذمة يقول الله تعالى: **﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** (سورة الممتحنة الآية ٨). ومن معانى البر الواجب للمواطنين من أهل الذمة: الرفق بضعيفهم وإعانة فقيرهم وإطعام جائعهم وإكساء عاريهم ولين القول لهم والدعاء لهم بالهداية وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم فى أمورهم الدينية والدنيوية وحفظ غيبتهم وصون أموالهم وذريتهم وأعراضهم. وكل تلك الحقوق المكفولة لهم واجبة على المسلم يتدين بها لله ويلتزم بها التزامه بالزكاة والصلاة، ويجمع تلك الحقوق ما رواه أبو داود والبيهقى واللفظ له بسند صحيح من حديث صفوان ابن سليم قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا من ظلم معاهدا وانتقصه وكلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة»**. وأشار رسول الله ﷺ. بأصبعه إلى صدره: **«ألا ومن قتل معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله حرم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا»**.

ومن حقوق المواطنة التدين بما يشاءون فلا يحل التعرض لهم فيما يدينون به مهما كان موقف الإسلام منه، فكل ما اعتقدوا حله فى دينهم - مما لا أذى للمسلمين فيه - لا يجوز لأحد التعرض لهم فيه، بل لو أن مسلما استأجر يهوديًا عُد يوم السبت مستثنى من عقد الإجارة لأنه يعتقد ترك العمل فى هذا اليوم، ولو عمل نصرانى عند مسلم فليس للمسلم أن يمنعه من الذهاب إلى الكنيسة، ولو تزوج مسلم بنصرانية فليس له منعها من شرب الخمر ولا صلاتها فى بيتها إلى الشرق ولا صيام تعتقد وجوبه.

ولأهل الذمة حرية التنقل والإقامة فى بلاد المسلمين سوى الحرم المكى يقول الشافعى: «فإن الجزية أثبتت له الأمان العام على نفسه وأهله وماله فى المقام والسفر. ولم يعرف الإسلام التهجير الجماعى لأهل الملل الأخرى كما عرف التاريخ المعاصر من أهل الثقافات الأخرى. فلما أجلى الوليد بن يزيد أهل الذمة من قبرص قام له الفقهاء وعدوا ذلك عدوانا وظلما على أهل الذمة. ولما تولى يزيد بن الوليد من بعده كلموه فردهم إلى بلادهم واعتبر ذلك من أعدل بنى أمية،

ولما أجلى الوالى العباسى زمان الأوزاعى أهل الذمة إلى جبل لبنان لخروج فريق منهم على عامل الخراج كتب إليه: «وقد كان من إجلاء أهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئا لمن خرج على خروجه ممن قتلت بعضهم ورددت باقيهم إلى قراهم ما قد علمت، فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم، وحكم الله تعالى أن لا تزر وازرة وزر أخرى، وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به، وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله ﷺ فإنه قال: «من ظلم معاهدًا وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه»».

ومن حقوقهم كمواطنين أن نضمن لهم المساواة والعدل عند التقاضى. ولنا أن نقارن موقف علىّ - رضي الله عنه - حينما نهى القاضى أن يكنيه عندما تخاصم مع اليهودى وعد ذلك انتهاكا لمبدأ المساواة أمام القضاء وبين ما جرى فى فرنسا من التحامل على دريفوس وكان من أكابر اليهود، حتى إنهم حاولوا قتل وكيله الذى يحامى عنه، وهم أصحاب العلم الذى ينطق بالحرية والعدالة والمساواة.

تلك بعض الملامح المضيئة فى حقوق المواطنة الواجبة لأهل الذمة فى المجتمع المسلم، ولو قارنها بما تعانيه الأقليات المسلمة خارج ديار الإسلام لوجدنا البون هائلا بين دين يعتبر تلك الحقوق جزءا من تدين المسلم وبين حضارة تدعى المدنية فى ظل حرمان الأقليات فيها من كل حماية، ومنعها من ممارسة أبسط حقوقها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيم العرب هند المخزومية

د. إصلاح عبد الحميد ريحان

هند المخزومية هى أم سلمة أم المؤمنين زوج النبى ﷺ. أبوها: أمية بن المغيرة المخزومى، سيد من سادات بنى مخزوم من أجود العرب، ولقبه «زاد الراكب»؛ لأن القوافل والركبان كانت لا تتزود إذا بلغت منازله أو سارت فى ركبه.

أسلمت أم سلمة مع زوجها أبى سلمة وهو عبد الله بن عبد الأسد، فكانت وزوجها من السابقين إلى الإسلام، وما أن شاع خبر إسلامهما حتى هاجت قريش وصبت فوق رؤوسهما من العذاب فلم يستكينا، ثم من شدة عذاب قريش للمستضعفين من المسلمين أذن لهما رسول الله ﷺ فى الهجرة إلى الحبشة، فكانت أم سلمة وزوجها فى طليعة المهاجرين، واستقرا بجانب نجاشى الحبشة الملك العادل الذى لا يظلم عنده أحد فهو من أهل الكتاب، وعاش المستضعفون من المسلمين بجوار النجاشى خير عيشة حتى صلى عليه الرسول ﷺ صلاة الغائب وذلك لإسلامه.

ومرت سنوات من الغربة على أم سلمة وزوجها فكانا يحنان إلى مكة وإلى الرسول ﷺ، وجاءتهم الأخبار أن مسلمى مكة زاد عددهم بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وبعد عنهم أذى المشركين، فقرر بعض المهاجرين العودة إلى الوطن الحبيب وإلى الرسول العظيم مصدر الوحى الإلهى، وكانت أم سلمة وزوجها على رأس العائدين وما أن اقتربوا من مكة حتى تبينت لهم الحقيقة المحزنة وعرفوا أن المشركين أشد ما يكونون خصمًا لله ورسوله وللمؤمنين وأن عدوانهم لم ينقطع يومًا عن المسلمين الضعفاء وتفنن المشركون فى تعذيبهم بما لا طاقة لهم به حتى أذن لهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى يثرب فكانت أم سلمة وزوجها فى طليعة المهاجرين فرارًا بدينهم من أذى قريش.

ولما عزم أبو سلمة على الخروج إلى المدينة جهز بعيرًا حمل عليه أم سلمة وابنها فى حجرها ومضى يقود بعيره لا يقف عند شىء ولا ينتظر، وقبل أن يخرج من مكة لمحه قوم من رجال بنى مخزوم أهل أم سلمة فتصدوا له وقالوا له: هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام نتركك تسير بها فى البلاد؟ ثم وثبوا عليه وانتزعوها منه انتزاعًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما رأى بنو عبد الأسد أهل أبى سلمة أن بنى مخزوم أخذوا أم سلمة وطفلها اشتد بهم الغضب وقالوا: والله لا نترك الولد عندها بعد أن انتزعوها من صاحبنا!! فهو ابننا ونحن أولى به، ثم أخذ بنو أسد وبنو مخزوم يتجاذبون الطفل بينهم على مرأى من أم سلمة حتى خلعوا يده وأخذوه، ووجدت أم سلمة نفسها بلا زوج وهو الذى فر إلى المدينة بدينه ونفسه وبلا ولد والذى اختطفه بنو عبد الأسد.

ومن ذلك اليوم كانت أم سلمة تخرج كل يوم مكان مأساتها وتظل تبكى حتى المساء، واستمرت على ذلك مدة عام تقريبا إلى أن مر بها رجل من أبناء عمومتها ورق لحالها وكلم بنى مخزوم أن يتركوا هذه المسكينة!! ومازال بهم حتى قالوا لها: الحقى بزوجك، وكيف تلحق به وتترك فلذة كبدها لدى بنى عبد الأسد ولا تعلم عنه شيئًا؟ إلى أن رأى البعض آلام أم سلمة وأحزانها فرقت قلوبهم لحالها وكلموا بنى أسد فى أن يردوا عليها ولدها سلمة فردوه عليها.

هنا أسرعت أم سلمة وأعدت لها بعيرًا وأخذت طفلها فى حجرها وفرت هاربة متجهة نحو المدينة، وما أن بلغت التنعيم حتى قابلت عثمان بن طلحة وكان مشركًا، فقال لها: إلى أين يا بنت زاد الراكب، قالت له: أريد زوجى فى المدينة، فقال لها: وحدك؟ فقالت له: معى الله، ثم بنى، فقال لها: والله لا أتركك حتى تبلغى المدينة.

ثم أخذ عثمان بن طلحة بخطام بعيرها وانطلق حتى بلغت المدينة، فلما رأى قرية بالقرب من قباء قال لها: زوجك هنا فى هذه القرية، ادخليها على بركة الله، ثم انصرف إلى مكة. واجتمع شمل أم سلمة على أبى سلمة الذى قرت عينه بابنه سلمة ثم مضت الأيام مسرعة، فهذه غزوة بدر فى العام الثانى للهجرة. يشهدها أبو سلمة ويرجع منها منتصرًا مع المسلمين، ثم تأتى أحداث غزوة أحد - ٣ هـ - ويخوض غمارها ويبلى فيها بلاءً حسنًا ويخرج منها بجرح غائر فما زال يعالج منه حتى أصبح طريح الفراش، ثم قال أبو سلمة لأم سلمة: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا تصيب أحدًا مصيبة فيسترجع ويقول: اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلفنى خيرًا منها، إلا أعطاه الله عز وجل».

ضربت أم سلمة وزوجها أروع الأمثلة فى الصبر على أذى قريش فلم يستكينا ولم يتراجعا عن إسلامهما قيد أنملة

وظل أبو سلمة على فراش المرض حتى عاده رسول الله ﷺ، فلم يكد ينتهى من زيارته حتى فارق أبو سلمة الحياة، فأغمض الرسول ﷺ عينيه ودعا له دعاءً مباركًا عند نزوله قبره، ثم تذكرت أم سلمة قول أبى سلمة ودعت ولم تقل: اخلفنى خيرًا منه، ولكنها عادت وقالت: أن يخلفها خيرًا منه.

وحزن المسلمون كثيرًا لمصاب أم سلمة، وأطلقوا عليها أيم العرب - أى التى فقدت زوجها - وبعد أن أنهت عدتها تقدم إليها أبو بكر ثم عمر بن الخطاب فردتهما ردًا جميلاً، ثم تقدم لها النبى ﷺ فقالت له: إن فىَّ ثلاث خلال:

أنا امرأة شديدة الغيرة وأخاف أن ترى منى شيئًا يغضبك فيعذبنى الله به، وأنا امرأة كبيرة السن - وذات عيال - ، فقال لها ﷺ: «أما ما ذكرت من غيرتك فإنى أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك، وأما ما ذكرت من كبر السن فإنه قد أصابنى ما أصابك، وأما ما ذكرت من العيال، فإنما عيالك عيالى» ثم تزوجها الرسول ﷺ، وأخلفها الله خيرًا من زوجها أبى سلمة، ولم تبق أم سلمة أمًا لسلمة وحده، وإنما أصبحت أمًا لجميع المؤمنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق الفتح الإسلامى لمصر وأرمنوسة المصرية

د. إبراهيم إبراهيم محمد عنانى

بعد أن سلم - صفرو نيوس - بطريق القدس «بيت المقدس» إلى العرب أفضى القائد «عمرو بن العاص» برأيه فى فتح مصر، فكان رأى الخليفة «عمر بن الخطاب» بأن وقت ذلك الفتح لم يحن بعد، وانتظر «عمرو» حتى تم فتح الشام، فعاد إلى عرض رأيه فى فتح مصر فقال للخليفة «عمر»: ليس فى البلاد ما هو أقل منها قوة ولا أعظم منها غنى.

ثم راح «عمرو» يدافع عن رأيه فى ضرورة الفتح فذكر أن «أريطون» الرومانى حاكم بيت المقدس تمكن من الفرار إلى مصر قبل تسليم مدينة القدس وأنه الآن يجمع جنوده ويدربهم ويحرضهم على مقاتلة المسلمين فلا يجب أن يضيع الوقت وإلا استفحل خطره واقتنع الخليفة «عمر بن الخطاب» برأى «عمرو» الذى يرى أن دخول مصر سيكون للمسلمين قوة وسنداً، ووعد «عمرو» بالنظر فى الأمر وسافر «عمرو» إلى «قيصرية» وهناك بعث إليه الخليفة بكتاب مع «شريك بن عبده» يأمره فيه أن يسير بجنوده إلى مصر سيراً هيناً وأن يجعل هذا الأمر سراً، فخرج «عمرو» بجنوده ليلاً فى جيش صغير.

أشرف الصباح على أربعة آلاف من جند المسلمين يجدون فى السير إلى مصر وانطلقت قوات «عمرو» تطوى صحراء «سيناء» المباركة حتى بلغت «رفح» وواصلت سيرها حتى بلغت حصون «العريش» فدخلتها مكبرة مهللة: «الله أكبر دخلنا مصر على بركة الله».

فرد عمرو: «النصر لكم وعون الله معكم وما النصر إلا من عند الله».

فى نفس اليوم الذى دخل فيه جنود الفتح الإسلامى إلى العريش أقام «عمرو» صلاة عيد الأضحى المبارك وكان ذلك فى يوم العاشر من شهر ذى الحجة سنة ١٨ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٦٣٩م وعسكرت قوات «عمرو» على شاطئ البحر على مشارف العريش فى منطقة جميلة تظللها أشجار النخيل الباسقة ودعا «عمرو» جنوده أن ينالوا قسطا من الراحة فى هذه المنطقة المصرية مبشرًا إياهم بقوله «المساء عيد» فعرفت هذه المنطقة التى تشرفت باستقبال قوات الفاتحين المسلمين الأوائل «بالمساعيد».

كان «عمرو» قد سمع بخبر كتاب الخليفة إليه وهو فى «رفح» فتوقع مضمون الرسالة، وخاف أن يعود الخليفة إلى شكه فى أمر فتح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر بعد أن أعلن «عثمان بن عفان» رضي الله عنه أن أمر فتح مصر كان أمرًا عظيم الخطر، وأنه متخوف من جرأة وتهور «عمرو بن العاص» ويخشى أن يقتحم بالناس المخاطر، ويرمى بهم إلى التهلكة فتعمد «عمرو» تأخير استلام كتاب الخليفة حتى عبر مهبط السيل على حدود مصر وفلسطين وواصل سيره إلى وادى «العريش» عندئذ فقط استلم كتاب الخليفة «عمر» الذى جاء فيه:

«من عبد الله خليفة المسلمين عمر بن الخطاب إلى القائد عمرو بن العاص... أرسل إليك بكتابى هذا وآمرك فيه بالرجوع، إلا إذا كنت قد دخلت فى أرض مصر فإن كنت دخلتها فسر على بركة الله».

فسأل «عمرو» من حوله: «يا قوم أنحن فى مصر أم فى الشام»؟

فقالوا له: «نحن الآن فى عريش مصر».

فقرأ على جنوده كتاب الخليفة ثم قال:

«إذن نسير فى سبيلنا كما أمرنا أمير المؤمنين.. بشارة الرسول ستتحقق على أيديكم إن شاء الله، وما النصر إلا من عند الله».

كانت العريش ذات حصون وأسوار عالية وظلت أطلال هذه البنايات التى تطل على البحر قائمة حتى القرن الثالث عشر الميلادى، وكان أجود أنواع المرمر وأعظم العمد فى هذا الوقت تأتى من العريش، ويذكر المؤرخون أن سور مصر العظيم كان يبدأ من العريش ويتجه إلى القلزم «السويس» ثم يتجه مع شاطئ النيل الشرقى إلى الجنوب حتى الجنادل الأولى وعرف هذا السور الذى شيده «سيزوستريس» عند البدو «بسور العجوز» وما زال لهذا السور بقية حتى اليوم عند «جبل الطير» وفى أماكن أخرى بمصر.

نجح العرب فى دخول مصر رغم قلة عددهم بسبب قوة إيمانهم وروابط النسب والولاء التى تربطهم بزعيمهم «عمرو بن العاص» وبسبب الحالة المتردية التى وصلت إليها مصر تحت سيطرة الرومان وحكم المقوقس الذى أساء معاملة أقباط مصر، واجتمعت فى «عمرو

تعد مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الإسلامية وحاضرة الفاتحين المسلمين الأوائل

ابن العاص» قائد الفتح الإسلامى صفات المحارب والشاعر فكان واضح الباطن والظاهر، ويملك قلوب الناس بشجاعته وفصاحته وجرأته، وكان «عمرو» قوى البنية مرن الأعضاء، عريض الصدر له عينان سوداوان عاقبتان فوقهما حاجبان غزيريان، مبارز لا يبارى فى فنون الفروسية والضرب بالسيف... إمامًا يؤم الناس فى الصلاة، وظل حريصًا على ذلك إلى آخر يوم فى حياته وكان «عمرو» قد أسلم فى العام السابع الهجرى على يد «جعفر بن أبى طالب»، و«عمرو بن العاص» الذى دخل مصر على رأس جنود الفتح الإسلامى وهو فى الخامسة والأربعين ابن وائل بن هاشم بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أبو عبد الله القرشى السهمى الصحابى، وكان رسول الله ﷺ يحب «عمرو» لبعد نظره وحسن رأيه وشجاعته ووصف «عمرو» نفسه بعد أن آلمه تقدم «أبى عبيدة» عليه فقال:

أنا الكرار فى الحرب
لا أنام عن طلب
كأنما أنا الأفعى عند أصل شجرة
لست بالوانى أو الضعيف
أنا مثل الحية الصماء لا شفاء لمن عضته
أحمى اللواء
وأذود عن الحمى

غادرت قوات الفتح الإسلامى العريش وما حولها من بساتين النخيل وعرائش التين والزيتون فى وادى العريش، وسارت فى اتجاه الغرب فى نفس الطريق القديم الذى عرف فى العصر الفرعونى «بطريق حورس» وهو الطريق الذى شهد قدوم «إبراهيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخليل»، ويعقوب ويوسف عليهم جميعًا السلام... كما شهد هذا الطريق حملات الملك الفارسى قمبيز، وفتوحات الإسكندر الأكبر المقدونى وعلى نفس هذا الطريق سارت رحلة العائلة المقدسة وهى فى طريقها إلى مصر.

واصلت قوات الفتح الإسلامى رحلتها المقدسة إلى مدينة «بيلوز» التى عرفت فى العصر القبطى «بالبرامون» وفى العصر الإسلامى «بالفرما» أو «بالفرماء» وتقع هذه المدينة على بعد ميل ونصف من البحر، وكانت فى زمن الفتح الإسلامى مدينة قديمة تقع على هضبة ذات حصون قوية، كما كانت تضم عددًا من الأديرة والكنائس وكثيراً من آثار الفراعنة وكان موقعها يسمح لها أن تشرف على الطريق القادم من الصحراء مثلما تملك ناصية البحر... كما عاشت فى وقت الفتح الإسلامى حياة العز والازدهار بسبب موقعها المتميز على طريق «مصر/الشام» وبسبب فرع النيل «البيلوزى» الذى كان يصلها بأقاليم مصر السفلى، وكانت أول موقع يقاتل فيه المسلمون قتالاً شديداً حيث كان «اسميقع بن وعله السباى» أول من اقتحم المدينة من العرب وما زالت الفرما تضم أطلال بنايات رومانية قديمة.

لم يكن أمام «عمرو» فى «الفرما» بسبب قلة عدد جنوده وتواضع عتاده الحربى إلا مهاجمة المدينة، وفتح أبوابها بالحيلة أو محاصرتها والصبر عليها حتى يدفع الجوع أهلها أن ينزلوا إليه وبعد حصار طويل خرجت قوات الروم من حصونها لمقاتلة العرب فى هجمات مفاجئة متكررة، تعود بعدها إلى حصونها لتعاود هجماتها التى لم تنقطع طوال شهر أو شهرين، واستمر أمر القتال على هذا الحال حتى تمكن جنود «عمرو» فى إحدى المرات أن يستولوا على باب المدينة قبل أن تتمكن فرق الروم من اجتيازها، فاندفعت قوات «عمرو» تهاجم حصون الفرما مكبرة بحمد الله فخارت قوة جنود الروم، وخرجوا من الحصون مذعورين مستسلمين، واستأنفت قوات «عمرو» المسير تردد ألسنتهم آيات القرآن الكريم وبشارة الرسول ﷺ صائحين فى قوة:

«إلى النيل والظل والظليل والماء النمير، إلى مصر ذات الثمار والأغصان والأطيار إلى الله ننقذ خلق الله من ظلم خلق الله».

سارع أقباط الفرما بمساعدة العرب فى وقت الحصار الذى فرضه العرب على الروم، واشتركوا معهم فى مهاجمة حصون الفرما وهدم استحكاماتها ودورها وحرق سفنها.

انضم بدو الصحراء إلى جيش «عمرو» بعد فتح الفرما، فعوضه ذلك عن بعض الخسائر التى لحقت أفراده فى معارك الفرما، ويذكر المقريزى أن قبيلة راشدة وبعض قبائل لخم لحقت «بعمرو» عند «جبل الجلال» وواصلت قوات «عمرو» سيرها من «السبخة» التى حول الفرما إلى منطقة رملية بقربها يغطيها الصدف الأبيض حتى بلغ مدينة «مجدول» القديمة التى تقع فى الجنوب الغربى لمدينة الفرما، ومن «مجدول» سارت قوات «عمرو» حتى «القنطرة» ومنها إلى «الصالحية» ولم يسلك العرب الطريق الذى سلكه «قمبيز» من قبل «الفرما - سنهور - تانيس صان الحجر»، «بوباستيس» «تل بسطة» بسبب فيضان مياه بحيرة المنزلة، وتوحش غابات العشب والغاب حول البحيرة بما جعل من السير فى هذا الطريق مستحيلاً ثم سارت قوات «عمرو» بعد ذلك فى اتجاه الجنوب، فاجتازت تلال «وادى الطميلات» بالقرب من التل الكبير إلى «بلبيس» ويذكر الواقدى أن «أرمنوسة» ابنة المقوقس كانت فى طريقها إلى «قيصرية» لتزف إلى «قسطنطين» ابن الامبراطور هرقل، فلما جاءها نبأ الفتح العربى لها عادت إلى مصر لما كان معها من الخدم والحشم والمال، ولما وصلت إلى بلبيس وكانت قوات المسلمين قد دخلتها أمر «عمرو» بإكرامها وإعادتها إلى أبيها، ولقد أثارت حكاية أرمنوسة خيال كتاب الغرب فتناول «القس بوتشر» قصة أرمنوسة فى روايته التاريخية التى اتخذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها عنوان «أرمنوس المصرية» ويقال أن المقوقس تأثر لموقف «عمرو» من ابنته أرمنوسة التى أعادها إليه معززة مكرمة فأرسل إليه القس «أبو مريام» والقس «أبو مريم» لمفاوضته فذكرهما «عمرو» بالسيدة «هاجر» المصرية التى تزوجها إبراهيم الخليل عليه السلام وبالسيدة «ماريا القبطية» التى تشرفت بالزواج من الرسول الكريم ﷺ وقرأ عليهما حديث الرسول ﷺ الذى قال فيه:

«ستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذمة ورحما».

وأمهلهم «عمرو» أربعة أيام ليأتوا إليه بما استقروا عليه ومرت المهلة دون الوصول إلى شىء بسبب تحريض «أريطون» حاكم بيت المقدس الذى هرب إلى مصر بعد الفتح الإسلامى لبيت المقدس.

عسكرت قوات «عمرو» فى بلبيس حوالى شهر دار فيه قتال عنيف خسر الروم فيه أكثر من ألف قتيل وثلاثة آلاف أسير بعد ذلك تحركت قوات «عمرو» فمرت بمدينة «هليوبولس» ودخلت «أم دنين» التى تقع على الضفة الغربية للنيل عند خليج «تراجان» وكانت من أهم موانى مصر عند الفتح الإسلامى وتقع أم دنين الآن فى نفس المكان الذى تقع فيه حديقة الأزبكية، وكان نهر النيل فى زمن الفتح الإسلامى يجرى بجوار أم دنين وحصن بابليون و «دير أبى سيفين» وبعد سقوط أم دنين سارع المقوقس حاكم مصر وبطريق الإسكندرية الامبراطورى ومعه «تيودور» أمير الجيوش الرومانية فى مصر إلى «حصن بابليون» وجمعا فيه جندًا كثيرًا وعتادًا كبيرًا واستعدوا لمحاربة العرب فأرسل «عمرو» إلى الخليفة «عمر» يطلب المدد دون أن ييأس أو تفتر عزيمته، يدفعه إلى ذلك قوة إيمانه الجبارة وإصرار جنوده على تحقيق ما بشر به الرسول ﷺ، وقرر «عمرو» أن يفوت على تيودور والمقوقس فرصة ملاقاته قبل وصول مدد الخليفة، فاتجه بقواته إلى الفيوم فدخلها بعد حيلة حربية بارعة وانتصر على قائد كتيبة الخفر الذى كلفه «دومنتيانوس» حاكم الفيوم بالدفاع عنها.

من الفيوم واصل «عمرو» سيره إلى «البهنسا» فتعقبه قائد كتيبته الحربى وخمسة من فرسانه فباغته «عمرو» فى حركة بارعة وقتله وكل من معه، وفى نفس الوقت الذى سار فيه «عمرو» ومن معه إلى الجنوب عبر نهر النيل حتى بلغوا مدينة «ممفيس» التى كانت فى هذا الوقت آهلة بالسكان وعامرة بالبنايات... وأشار «ابن الفقيه» إلى قصر ممفيس العظيم الذى أقيم من كتلة صخر واحدة وإلى أبواب ممفيس السبعين وأسوارها العالية التى صنعت من الحديد والنحاس، ومن ممفيس رأى «عمرو» صروح حصن بابليون الجبارة فوق مياه النهر من وراء جزيرة الروضة.

وفى ممفيس التقت قوات «عمرو» مع نجدة الخليفة «عمر» المكونة من اثنى عشر ألف مقاتل وكان «الزبير بن العوام» ابن عمة الرسول ﷺ وأحد رجال الشورى الستة على رأس أربعة آلاف من الفرسان الشجعان أرسلهم الخليفة «عمر» تدعم قوة «عمرو» فى مصر.

من ممفيس واصلت قوات «عمرو» المسير حتى وصلت «هليوبوليس» «أون» القديمة إحدى مدن مصر الكبرى فى ذلك الوقت، والتى ظل أقباط مصر يطلقون اسم «أون» عليها حتى القرن السابع الميلادى، ثم عرفت بعد ذلك بتسميتها العربية «عين شمس» وهى ترجمة حرفية لاسم هليوبوليس اليونانى، وكانت مدينة عين شمس محلاً لأهل العلم والفن، معروفة بعظمة آثارها الفرعونية وعندما زارها «استرابون» قبل ستة قرون زار «جامعة أون» التى تلقى فيها «أفلاطون» العلم والفلسفة ولم تكن «أون» بالطبع بهذا العمران عندما فتحها العرب فلم يجد العرب فيها إلا أسوارًا مهدمة وتماثيل لأبى الهول دفن نصفها تحت الثرى ومسلة واحدة ما زالت موجودة، امتلأت قلوب جند الروم بالرعب والهول بعد وصول إمدادات خليفة المسلمين فعبر أحدهم عن فزعه بقوله: «ما لنا حيلة فى قوم غلبوا كسرى وهزموا قيصر فى بلاد الشام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت خطة «عمرو» أن يخرج الروم ليقاتلوه فى السهل بعيد عن حصن بابليون المنيع فأمر بتحرك كتيبة من قواته ليلاً إلى «أم دنين» وأن تتحرك كتيبة أخرى إلى نفس المكان الذى تقع فيه الآن قلعة صلاح الدين الأيوبى بالقاهرة، وأمر الكتيبتين بمهاجمة مؤخرة جيش الروم، وفى الصباح الباكر خرجت قوات الروم من بين البساتين التى تقع فى الشمال الشرقى من حصن بابليون وانتشرت فى السهل ولم يكن عندهم علم بمكيدة «عمرو» وفى مكان يقع بين معسكرى الروم والعرب «حى العباسية الآن» بدأت المعركة الشرسة، وفوجئ الروم بإحدى كتائب «عمرو» تهوى من مكمنها فى جبل المقطم كالعاصفة تجتاح مؤخرتهم، وشعر الروم من هول المفاجأة أنهم أخذوا على غرة بين جيشين من المسلمين، فاتجهوا يسارًا إلى «أم دنين» فعصف بهم الكمين الآخر، فظنوه جيشًا عربيًا ثالثًا، فاهتزت صفوفهم وملأ الخوف قلوبهم، واشتد ذعرهم فحلت بهم أشنع هزيمة وفر من بقى حيًا منهم من سيوف العرب التى بدت وكأنها وميض البرق، وهرب قليل منهم إلى حصن بابليون برًا وبعضهم ساقهم الفزع إلى النهر فنزلوا فى المراكب إلى حصن بابليون، وهكذا كان النصر حليفًا لجنود المسلمين فى عين شمس وارتفعت الأيادى بأعلام «عمرو» القرمزية وانطلقت الحناجر مهللة:

«يوم واحد من رأس الدلتا... يوم واحد من النيل... النصر للحق والخذلان للباطل».

تمكن «عمرو» فى هذه المعركة من الاستيلاء على «أم دنين» مرة أخرى ولاذ كل من نجا من الروم بحصن بابليون وأغلقوا عليهم الأبواب.

نقل «عمرو» معسكره من عين شمس إلى شمال وشرق حصن بابليون فى نفس المكان الذى أقام فيه «عمرو» بعد ذلك مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الإسلامية وحاضرة الفاتحين المسلمين الأوائل، وصار جيش المسلمين بعد هذا النصر الكبير كافيًا لحصار حصن بابليون... ولما سمع «دومنتيانوس» حاكم الفيوم نبأ انتصار المسلمين هرب دون أن يدبر أمر حمايتها فبعث «عمرو» بكتيبة عبرت النهر وفتحت مدينتى «الفيوم» و «دلاص» وأمر «عمرو» بإقامة قنطرة على ترعة «قليوب» تمت بمساعدة قبط مصر بمعاونة «جورج» حاكم إقليم مصر الذى خضع لأمر «عمرو» ومن الصحابة الذين شهدوا فتح مصر «عبد الله بن عمرو والزبير بن العوام وعبد الله بن عمر وسعد بن أبى وقاص وخارجة بن حذافة وقيس بن أبى العاصى والمقداد ابن الأسود وعبد الله بن سعد ونافع بن قيس الفهرى وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ وابن عبده وعبد الرحمن وربيعة ابنا شرحبيل ووردان مولى عمرو» واشترك فى فتح مصر من الأنصار «عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة وأبو أيوب خالد وعويمر بن يزيد» بدأ حصار «عمرو» لحصن بابليون فى شهر سبتمبر سنة ٦٤٠ ميلادية وكان الحصن مزودًا بكميات كبيرة من الذخائر والأطعمة ولم يشارك أقباط مصر فى القتال الذى نشب فى بابليون بسبب عدائهم الشديد للرومان وبسبب نزوح أعداد كبيرة منهم إلى الجبال والكهوف والصحارى ولجوء بعضهم إلى أديرة الصعيد هربًا من ظلم المقوقس.

وفى أكتوبر سنة ٦٤٠م قام المقوقس بفتح الباب الحديدى المطل على النيل واستقل ومن معه المراكب إلى جزيرة الروضة ثم أرسل إلى «عمرو» جماعة فاستقبلهم «عمرو» وأكرمهم.

وجاء رسل المقوقس وقد هالهم ما عند العرب من بساطة وتواضع وإيمان وقالوا للمقوقس: «رأينا قوما الموت أحب إليهم من الحياة والتواضع أحب إليهم من الرفعة، فجلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد منهم لم نعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد، وإذا حضرت الصلاة لا يتخلف عنها أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويغشون الصلاة».

فرأى المقوقس أن يبدأ مساعى الصلح فأرسل إلى «عمرو» جماعة من ذوى الرأى يعرضون الصلح، فبعث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«عمرو» بعشرة من أصحابه على رأسهم «عبادة بن الصامت» الذى كلفه «عمرو» بأن يكون متكلم القوم وألا يقبل بأى حال من الأحوال إلا شروطه التى سبق أن أعلنها للمقوقس، فلما دخل عبادة على المقوقس «وكان عبادة شديد السواد» صرخ المقوقس وقال: «نحوا عنى ذلك الأسود وقدموا غيره يكلمنى».

فرد عليه واحد من أصحاب عبادة التسعة: «إن هذا الأسود أفضلنا رأيًا وعلمًا وهو سيدنا وخيرنا، والمقدم علينا ونحن جميعًا نرجع إلى قوله ورأيه، ولقد أمره «عمرو» دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله... إن الأسود والأبيض عندنا سواء ولا نفضل أحدًا على أحد إلا بفضله وعقله».

بعد ذلك تقدم «عبادة» إلى المقوقس وقال له: «إن فيما خلفت من أصحابى ألف رجل أسود كلهم أشد سوادًا منى وأنا لا أهاب مائة رجل من عدوى... إن غايتنا من الدنيا أكلة نأكلها نسد بها جوعنا لليلنا ونهارنا وشملة نلتحفها لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم، ورخاءها ليس برخاء.. إنما النعيم والرخاء فى الآخرة».

فطيّب المقوقس خاطر عبادة وقال له: «أيها الرجل الصالح لقد سمعت كلامك وكلام أصحابك ولكننى أقول لقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يحصى عدده.... قوم معروفون بالنجدة والشدة لا يبالى أحدهم من لقى ولا من قاتل، وأنا لنعلم أنكم لن تقدروا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم فنعرض لكل رجل منكم دينارين ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار فتقبضوها وتنصرفوا إلى بلادكم».

فرد عليه عبادة: «يا هذا لا تغرن نفسك ولا أصحابك... أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وإنا لا نقوى عليهم فلعمرى ما كان هذا الذى تخوفنا منه فالله عز وجل قال لنا فى كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين. وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحًا ومساء أن يرزقه الشهادة.... فانظر إلى الذى تريده وبينه لنا فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث فاختر أيتها شئت ولا تطمع نفسك فى الباطل بذلك أمرنى أميرنا «عمرو» بما أمره أمير المؤمنين، وهو عهد رسول الله ﷺ من قبل إلينا».

وحاول المقوقس أن يساوم ويماطل فرفع عبادة يديه إلى السماء وقال:

«لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ورب كل شىء ما لكم عندنا من خصلة غيرها فاختاروا لأنفسكم».

اجتمع المقوقس بأعوانه وبحثوا الأمر فاختلفوا وألح المقوقس أن يوافقوه على رأيه فى صلح العرب ولكنهم رفضوا شروط «عمرو» وطلب المقوقس أن يهادنهم العرب شهرًا ليروا فيه رأيهم فلم يمهلهم «عمرو» إلا ثلاثة أيام وسارع المقوقس إلى الإسكندرية وبعث منها برسالة إلى الإمبراطور هرقل ليستسمحه فيها إقرار الصلح مع العرب حتى يكفى مصر شر الحرب ووبالها فبعث إليه الإمبراطور برسالة يأمره فيها بأن يأتى إليه على عجل، وعندما بلغ حضرة الإمبراطور فى القسطنطينية اتهمه الإمبراطور بخيانة الدولة الرومانية وتسليم مصر للعرب والتقصير فى الدفاع عنها ووصفه بالجبن والكفر ثم أهانه وأمر بنفيه خارج البلاد وبلغ «عمرو» نبأ رفض الإمبراطور للصلح وفى أوائل شهر مارس سنة ٦٤١ ميلادية أعلن عن موت الإمبراطور هرقل فخارت نفوس الروم وزاد هذا النبأ من شدة وجرأة المسلمين وضاعف من همتهم فى فتح حصن بابليون فى نفس الوقت الذى فتك المرض بالمحاصرين فيه واشتد بهم الخوف واليأس.

بدأت خطة الهجوم على حصن بابليون بالحيلة الماهرة التى قام بها الزبير بن العوام بتسلقه سلما وضعه إلى سور الحصن لم يفطن إليه أحد وما شعر الروم إلا والزبير على رأس الحصن يكبر وسيفه فى يده فتعالت تكبيرات جنود الفتح الإسلامى وارتدت أصداؤها القوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داخل الحصن، فظن الروم أن العرب اقتحموه ففروا منه هاربين، وقد ملأ قلوبهم الخوف والفزع فتلقفتهم سهام وسيوف المسلمين، وكان خروج الروم من الحصن فى عيد الفصح الموافق يوم الإثنين ٩ أبريل سنة ٦٤١ ميلادية ولم تكن هزيمة الروم فى حصن بابليون - على حد تعبير أسقف مصرى عاش أحداث فتح الحصن - إلا عقابًا من الله لهم على ما فعلوه فى الأقباط... وأعاد «عمرو» تعمير ما تهدم من الحصن وكلف فرقة من المسلمين بحمايته على رأسها الفارس العربى «خارجة بن حذافة السهمى» بعد أن تم «لعمرو» فتح حصن بابليون سار ومن معه نحو الشمال بمحاذاة فرع النيل الغربى، وكانت مدينة «نقبوس» أولى المدن التى صادفت «عمرو» وهو فى طريقه إلى الإسكندرية.

أقام «عمرو» فى «نقبوس» بضعة أيام ثم عبر النيل إلى الغرب وأمر صاحبه «شريك» أن يتابع حركة فرار الروم فاشتبك ومن معه مع الروم فى موقع يعرف الآن «بكوم شريك» نسبة إلى القائد العربى «شريك» وواصل «عمرو» سيره حتى بلغ «الدلنجات» ومنها سار إلى الشمال فى اتجاه «دمنهور» وفى «سلطيس» هزم «عمرو» الحامية الرومانية، ومن «سلطيس» سار ركب الفتح الإسلامى إلى «الكريون» وفيها التقى جنود «عمرو» بجنود «تيودور» واستمر القتال عدة أيام وأصيب «عبد الله بن عمرو بن العاص» فى هذه المعركة بجرح خطير، وانتهت معركة «الكريون» بانتصار «عمرو» وبتقهقر «تيودور» وبفتح الكريون خلا «لعمرو» الطريق إلى الإسكندرية فسار مع عشرين ألفًا من جنوده البواسل إليها.

عفا الملك «قسطنطين» عن المقوقس بتوصية من الإمبراطورة «مارتينا» التى رأت أن مصلحة الإمبراطورية فى مصالحة العرب.... فأرسل قسطنطين أسطولاً عظيمًا ليعيده من منفاه وكانت عودة المقوقس إلى الإسكندرية فى الرابع عشر من سبتمبر سنة ٦٤١ ميلادية ولم ينس المقوقس عداءه لأقباط مصر فاستل سيفه مرة أخرى وعاد إلى تعسفه بهم وظلمه لهم، واتجه المقوقس من الإسكندرية فور عودته إلى حصن بابليون فقابل «عمرو بن العاص» وقدم له عقد الإذعان والتسليم فرحب به «عمرو» وأكرم وفادته.

ونص عقد الصلح الذى قدمه المقوقس وقبله «عمرو» على بقاء الجيوش العربية الإسلامية خارج الإسكندرية لمدة أحد عشر شهرًا للسماح بخروج من أراد الخروج من الرومان واليونانيين واليهود... ويقال أن عدد السفن التى شاركت فى عملية الإجلاء هذه جاوز ٣٠ سفينة، وحين انقضت فترة السماح المتفق عليها دخل المسلمون المدينة.

بعد الفتح الإسلامى أقيم فى الإسكندرية عدد من المساجد أشهرها مسجد موسى عليه السلام عند المنار ومسجد سليمان عند القيسارية ومسجد ذى القرنين بجوار قبر الإسكندر الأكبر ومسجد «عمرو بن العاص» الذى عرف فى التاريخ بمسجد الرحمة الذى أقيم على أنقاض بناية أقامها البطريك «ثيوناس» وحظيت الإسكندرية بعناية الرحالة العرب فزارها ابن حوقل وابن الحكم والمقريزى وابن جبير الأندلسى وابن رشيد السبتى وابن سعيد المغربى وابن بطوطة.... أما حاضرة الفاتحين المسلمين الأوائل - الفسطاط - فقد أقامها «عمرو بن العاص» على الضفة الشرقية للنيل فى مكان يواجه مدينة «منف» القديمة أول عاصمة للدولة المصرية الفرعونية التى أقيمت قبل الفتح الإسلامى بنحو ٣٨٤١ سنة، وعلى عادة المسلمين فى تخطيط مدنهم الجديدة كان جامع «عمرو بن العاص» الذى سماه الرحالة «ناصر خسرو» بالمسجد العتيق أول بناء فى مدينة الفسطاط الجديدة ويعتبر هذا المسجد رابع جامع أقيم فى الإسلام بعد مساجد المدينة والكوفة والبصرة، وبجوار المسجد أقيمت دار «عمرو» التى عرفت فى التاريخ بالدار الصغرى وحول المسجد ودار «عمرو» أقيمت أحياء المدينة التى سميت بأسماء القبائل التى اشتركت فى فتح مصر وظل مسجد «عمرو ابن العاص» على مر التاريخ يملأ أرض مصر بالهدى ويفيض على أهلها بالعلم والنور، وظلت الفسطاط تحتل مكان الصدارة فى مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعـدة
تأملات فى البنـاء والوظيفـة

د. يحيـى سنبل

المعـدة مـعـجـزة بمعنى الكلمة فهى وعاء من اللحم والدم يهضم كل ما يصل إليه من طعـام: الحلو والمُـر، والحـامض والملح، والرطب واليـابس، والسـمن والسـمين، ثم لا تتـأثر بشىء من ذلك كله، وتصمد لأعمار مديدة، إنهـا مـعـجـزة إذا تأملنا وتدبرنا..

لقد وصف الأطباء العرب تشريح المعدة وصفًا لا بأس به، واستطاعوا أن يميزوا فى عضلها ثلاث طبقات: خارجية مسـتـعـرضـة الليف للدفع وداخليـة طوليـة للجـذب، ويخالط الطبقة الباطنة ليف مـورب ليـعين على الإمسـاك، (الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب).

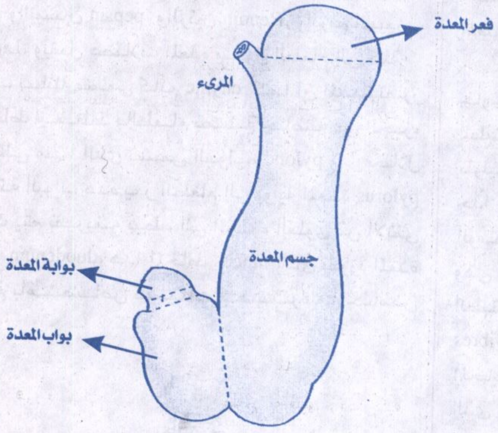

شكل توضيحى للسطح الأمامى للمعدة مبينا أجزاءها

وفى فصل من كتاب القانون بعنوان «بطء نزول الطعام من المعدة وسرعته، يقول ابن سينا: «إن احتباس الطعام فى المعدة إنما هو بسبب إبطاء الهضم إلى أن يهضم، واندفاعه بسبب دفع الدافعة عند حصول الهضم، وليس كما يظنه قوم من أن كل السبب فى احتباسه ضيق المنفذ السفلانى، ولو كان كذلك لم يمكن خروج الدرهم والدينار المبلوع، ولما كان الشراب واللبن يلبثان فى المعدة وإلى أن ينهضم الطعام فإن المعدة الصحيحة تشمل عليه ويضيق منفذها الأسفل الضيق الشديد، فإذا حان الدفع اتسع ودفعت المعدة ما فيها بليفها المستعرض، وكلما استعجل الهضم استعجل النزول، وإن أبطأ أبطأ، والقدر المعتدل لبقاء الطعام فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطن وخروجه هو ما بين اثنتى عشرة ساعة إلى اثنتين وعشرين ساعة، وإذا كانت المعدة ضعيفة يثقلها الطعام، أو مقروحة مبثورة، لم يلبث الطعام فيها إلا قليلا. أما من يبطؤ نزول الطعام من معدته، أو من يطفو الطعام على معدته فعلاج ذلك النوم على اليمين، فإنه معين على سرعة نزول الطعام من المعدة».

لكن العلم الحديث يكشف انا هذا التعقيد الذى تحظى به المعدة، يقول الدكتور/ رومينز أستاذ التشريح بجامعة إدنبرج: المعدة هى أكثر أعضاء الجسم قابلية للتمدد، وهى التى تستقبل الطعام مختلطًا ومرطبًا باللعاب، جسم المعدة body يضيف كمية معتبرة من السوائل إلى الطعام تحتوى على حامض الهيدروكلوريك Hct، والببسين pepsin، والرنين Rennin، وإنزيم الليبيز Lipase، ويفعل عضلات المعدة يتحول الطعام إلى كتلة نصف سائلة تسمى كايم chyme، كما أن المعدة تفرز المخاط ليختلط بالطعام بصفة خاصة فى الجزء السفلى منها الذى يسمى البَوَّاب، pylonc ومن خلال منطقة البواب هذه يمر الطعام إلى بوابة المعدة pylorus حيث يتم تفريغه ببطء إلى الجزء العلوى من الاثنى عشر duodenum، هذا المخاط mucus الذى تفرزه المعدة يقوم بامتصاص كميات معتبرة من حامض

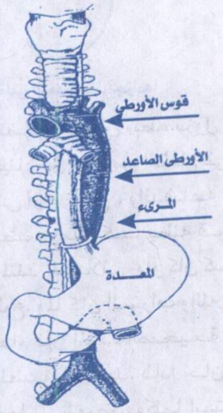

شكل توضيحى للمعدة ووضعها بالنسبة لشريان الأورطى والقصبة الهوائية.

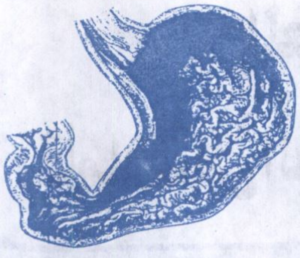

الجهاز الخلفى للمعدة الفارغة فى حال الانقباض يلاحظ وجود ثنيات Folds فى الغشاء المخاطى المبطن للمعدة

الهيدروكلوريك، ويساعد على حماية الغشاء المخاطى المعدى من المهضم بواسطة الكايم.

عضلات المعدة تتكون من ثلاث طبقات، طبقتان خارجيتان متصلتان بعضلات المرىء والإثنى عشر، أما الطبقة الداخلية فهى خاصة بالمعدة، الطبقة الخارجية طولية وتكون أكثر سمكًا عند تقوس المعدة وتكون رقيقة جدًا أو غائبة على طول كل جدار من المعدة، أما الطبقة الوسطى فهى طبقة دائرية كاملة Complete Circular وهى التى تكون عضلة البوابة pyloric sphincter، أما الطبقة الداخلية Inner Layer، فتتكون من ألياف مائلة oblique fibres، هذه الألياف قد تقرب حواف الغشاء المخاطى الذى يقع تحتها، حيث تجد الغشاء المخاطى الذى يبطن المعدة سميكًا وناعمًا وبه ثنيات طولية عندما تنقبض المعدة، وعندما تتمدد المعدة تذهب هذه الثنيات، ويصبح الغشاء المخاطى مسطحًا Flat، ويتكون الغشاء المخاطى المعدى من طبقة من الغدد الأنبوبية، مجموعات من هذه الغدد تفتح فى نُقَر pits موجودة على سطح هذا الغشاء المخاطى. هذه الغدد الأنبوبية Tubular glands تمثل الدقة المتناهية لهذه الصنعة الربانية، وتمثل العظمة والإبداع فى التقدير والتدبير، فهى تحتوى على الخلايا التى تصنع حامض المعدة وإنزيمات الهضم المعدية، والمخاط، بميزان دقيق.

يقول الدكتور/ وليام جانونج أستاذ وظائف الأعضاء بجامعة كاليفورنيا خلايا غُدد المعدة تفرز يوميًا لترين ونصف اللتر من العصارة المعدية jastric juice التى تحتوى على مواد متنوعة منها حامض الهيدروكلوريك الذى يقتل العديد من البكتريا الموجودة فى الطعام الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

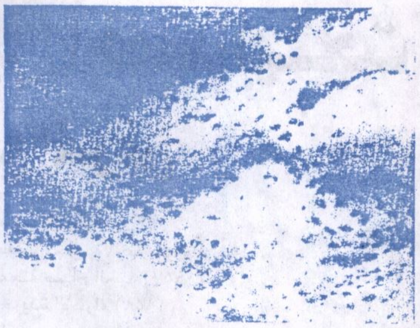

صورة لسطح الغشاء المخاطى المبطن للمعدة، يلاحظ وجود النقر PITS التى تفتح فيها الغدد الأنبوبية

يتناوله الإنسان ويساعد فى هضم البروتين، ويعطى درجة الحموضة المناسبة التى تمكن إنزيم الببسين للقيام بعمله فى هضم البروتين، ويحرض على تدفق العصارة الصفراوية bile والبنكرياسية pancreatic، وهو مركز بدرجة كافية لتدمير الأنسجة، لكن فى الأشخاص الأصحاء نجد غشاء المعدة لا يتهيج ولا يهضم بسبب وجود المخاط mucus الذى تفرزه خلايا مخاطية موجودة فى الغشاء المبطن للمعدة، كما تقوم هذه الخلايا المخاطية بإفراز البيكربونات Hvo3 الذى يكون مع المخاط طبقة عازلة تحمى الغشاء المخاطى المبطن للمعدة. كما أن خلايا الغشاء المخاطى متماسكة حيث يوجد بينها روابط محكمة Tight junctions، عوامل الحماية هذه تكون ما يعرف بحاجز البيكروبات المخاطى.

ونأتى إلى جانب آخر من جوانب العظمة فى بناء ووظيفة المعدة، إنه يتمثل فى هذه الحركة الدودية -peri staltic waves التى تقوم بها المعدة، والتى تؤدى إلى خلط الطعام، وتكون ملاحظة بدرجة أكبر فى النصف البعيد (المتصل بالاثنى عشر)، وتحدث بمعدل ثلاث حركات (موجات) فى الدقيقة.

انقباضات الجوع Hunger Contractioris

انقباضات الجوع ترتبط بالإحساس بالجوع، وتعتبر منظمًا مهمًا للشهية، وتحدث بعد أن تفرغ المعدة محتوياتها، حيث تبدأ انقباضات دودية خفيفة تزداد بالتدريج فى القوة على مدى ساعات، الانقباضات الأقوى يمكن الشعور بها، ومن الممكن أن تكون مؤلمة بدرجة خفيفة تنظيم حركة وإفراز المعدة: ويتم بواسطة آليات عصبية وهرمونية، الآليات العصبية عن طريق العصب الحائر vagus nerve والهرمونية عن طريق هرمون الجاسترين gastrin، ويلعب الهستامين -Hista mine دورًا مهمًا فى زيادة إفراز الحامض المعدى، وله مستقبلات فى الغشاء المخاطى المبطن للمعدة تسمى مستقبلات الهستامين. إنه عالم عجيب على جميع المستويات، ما تراه العين المجردة، وما نراه بالعين تحت المجهر، وما تثبته التجارب العلمية، وما تدركه الألباب.

المعدة إذن جوهرة ثمينة يجب على الإنسان أن يحافظ عليها، فلا يرهقها بكثرة الطعام والشراب، لذا تجد النصيحة النبوية الغالية، ففى المسند وغيره، عنه ﷺ أنه قال: «ما ملأ آدمى وعاءً شرًا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.. (إسناده صحيح: أحمد «١٣٢/٤»، والترمزى «٢٣٨٠»).

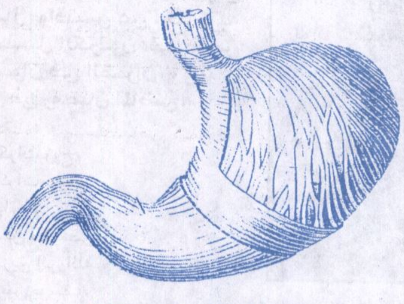

الطبقات العضلية التى تكون جدار المعدة

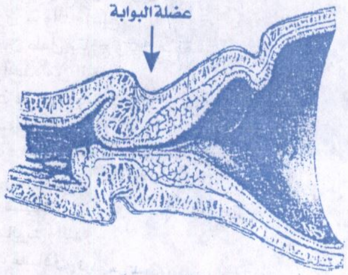

المنطقة التى تصل بين المعدة و (الإثنا عشر) يلاحظ سمك عضلة البوابة التى تتحكم فى مرور الطعام من المعدة إلى (الإثنا عشر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفاة الكاتب الكبير/ أحمد بهجت
بعد صراع مع المرض

بعد صراع طويل مع المرض، وصل إلى ذروته طوال الشهر الماضى، توفى يوم الحادى عشر من ديسمبر - الكاتب الكبير أحمد بهجت، عن عمر يناهز تسعة وسبعين عاما.

وكان الراحل قد ولد عام ١٩٣٢م، وبدأ رحلته مع الصحافة بعد حصوله على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة، حيث عمل مع جريدة أخبار اليوم عام ١٩٥٥م، قبل أن ينتقل إلى جريدة صباح الخير، ومنها إلى مؤسسة الأهرام العريقة فى ١٩٥٨م، والتى أصبح أحد رموزها وكتابها البارزين حتى وافته المنية.

اشتهر بكتاباته الدينية، والتى وجه بعضها إلى الأطفال، واقتبس عن أحد كتبه مسلسل الكرتون «قصص الحيوان فى القرآن» ، والذى عرض فى رمضان الماضى.

مؤلفاته:

مذكرات زوج.
مذكرات صائم.
أنبياء الله.
أحسن القصص.
الطريق إلى الله.
قميص يوسف.
الله فى العقيدة الإسلامية.
بحار الحب عند الصوفية.
قصص الحيوان فى القرآن «رواية».
صائمون .. والله أعلم.
حوار بين طفل ساذج وقط مثقف.
ثانية واحدة من الحب.
تأملات فى عذوبة الكون.
ناقة صالح.
فيل أبرهة.
حوت يونس.
هدهد سليمان.
الملك طالوت والنهر.
تأملات مسافر.
نبأ ابنى آدم والغراب.
شغل المناصب الآتية:

وعمل بكل من:
صحفيًا بجريدة أخبار اليوم (١٩٥٥).
وبمجلة صباح الخير (١٩٥٧).
وبجريدة الأهرام (١٩٥٨).
ورئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون (١٩٧٦).
نائبًا لرئيس التحرير للشئون الفنية بجريدة الأهرام منذ (١٩٨٢).

قالوا عنه:

فى احتفالية نظمتها دار الشروق بعيد ميلاد الكاتب الساخر أحمد بهجت السابع والسبعين، حضر رئيس مجلس إدارة الدار المهندس إبراهيم المعلم وقائع الاحتفال، مشيرا فى كلمته إلى أن كتاب «أنبياء الله» لبهجت طبعت منه الشروق ٣٦ طبعة. ونقلت صحيفة «الشروق» المصرية عن الروائى علاء الأسوانى قوله: إن الكاتب الشاب يبحث فى بداية طريقه عن نموذج، وإنه وجد نموذجه فى شخص وكتابة أحمد بهجت، صاحب القلم الذى يجمع بين الفن القصصى والعمود الصحفى والسخرية الراقية والتدين الصحيح. وأضاف الأسوانى أن عمود «صندوق الدنيا» تربت عليه أجيال، لأن الأستاذ بهجت يستطيع الإمساك بتفاصيل فكرته وتقديمها كاملة إلى القارئ فى أقل عدد ممكن من السطور، مع إمكانيات القصة الواضحة، كما توقف عند مجموعته القصصية «ثانية واحدة من الحب» وقال: إنه يمكنه الحديث ساعات عن كل قصة منها، إضافة إلى كتابه الرائع «قصص الحيوانات فى القرآن» الذى لم يكتف فيه بإيراد القصة كما جاءت فى القرآن إذ راح يحلق بها فى آفاق الفن الصافية. الكاتب بلال فضل بدأ بنظرة اعتذار إلى صديقه المخرج خالد أحمد بهجت ثم قال: لابد أن أعترف أننى صادقت خالد لأتخذه معبرا إلى معرفة والده، الذى له دين فى عنقى لا أنساه، إذ إننى ولدت فى بيت لا أنساه.

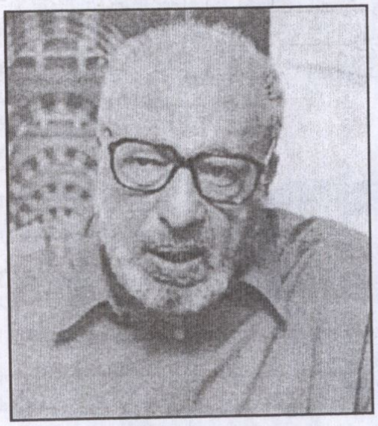

الكاتب الكبير/ أحمد بهجت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وترجل الفارس عن فرسه

عبد الحليم عويس «فى ذمة الله»

د/ عبد الحليم عويس من مواليد: ١٢ يوليو ١٩٤٣م فى مصر. حصل على ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية (١٩٦٨م)، وعلى الماجستير (١٩٧٣م)، والدكتوراه (١٩٧٨م) فى التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

عمل أستاذا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سبعة عشر عاما، ورقى فيها إلى درجة أستاذ (١٩٩٠م). درس فى العديد من الجامعات الإسلامية وأشرف على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه فى العديد من الجامعات الإسلامية، وناقش الكثير منها. انتدب أستاذا فى جامعة الزقازيق بمصر وبالجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية وهو عضو مجلس أمناء الجامعة. عمل نائبا لرئيس جامعة روتردام الإسلامية بهولندا. وعمل مستشارا لرابطة الجامعات الإسلامية. أنجز موسوعة فى الفقه الإسلامى، وتفسير القرآن للناشئين، وأشرف وأسهم فى كتابة موسوعات فى التاريخ، وتاريخ الإدارة، والحضارة الإسلامية. صاحب أكثر من مائة مرجع وكتاب بحث علمى فى التاريخ والحضارة والثقافة والعلوم الإسلامية. إضافة إلى مئات المقالات والبحوث المنشورة. عضو اتحاد الكتاب - بمصر - خبير بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا. عضو نقابة الصحفيين - عضو اتحاد المؤرخين العرب. نائب رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامى بالقاهرة. مشارك ببعض البرامج فى الإذاعات والفضائيات كما أنه رئيس تحرير مجلة التبيان التابعة للجمعية الشرعية - بمصر. قام بالعديد من الرحلات فى معظم بلاد العالم.

آراؤه ومواقفه

نصح عويس فى حوار معه قبل رحيله من سيخلف مبارك فى الحكم بأن يتقى الله فى مصر وإلا سيكون آية لمن خلفه، كما طالب الحكام العرب بأن يوقفوا حمامات الدم التى يستخدمونها لقمع شعوبهم، منتقدا البرنامج الانتخابى للمرشحين لانتخابات الرئاسة فى مصر، متهما إياهم بالمتاجرة بالقضايا الوطنية لدغدغة مشاعر المصريين. من خلال الحديث عن إلغاء كامب ديفيد ووقف تصدير الغاز لإسرائيل، ليستولوا على ما تبقى من أحلام المصريين وأقواتهم.

من جانب آخر كان المفكر الإسلامى الراحل يرى أن الإسلام لا يتعارض مع الديمقراطية التى يعتبرها مفتاح كل شر، وبرأيه إذا لم ترتبط بالدين ستفرز مللا ونحلا بعيدة عن جوهر الأديان والإيمان، وكان دوما يطالب بإتاحة الفرصة ليتولى أصحاب الاتجاه الإسلامى السلطة لتطبيق الشورى التى يعتبرها أصل الديمقراطية الحقيقية.

د. عبد الحليم عويس

كان الراحل كما بين فى حوار سابق له يتحفظ على مصطلح الديمقراطية الذى جاءنا من حضارة أخرى وظروف أخرى، قائلا: إن الديمقراطية ليست مصطلحا محايدا أو مجردا كما يتصور البعض وعلى رغم أنها تعنى حكم الشعب بالشعب إلا أنها تتجاوز فى امتدادها الإشعاعى أمورا نحن فى الإسلام لا نقبلها.

ولا يسعنا إلا أن أقول إن العالم الإسلامى فقد مفكرا وعالما جليلا كما أن هذا غيض من فيض وموجز من جزيل، ولو أردنا أن نورد تفصيلا لحياة الفقيد وجليل أعماله لضاق بنا المقام إن هذه الشخصية شخصية متميزة فريدة يجوب ذهنه كافة القضايا وعلى كافة المستويات فى مختلف المجالات، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.. فللفقيد الرحمة والرضوان وإذ نودع الفقيد، ونحتسبه عند الله سبحانه وتعالى، نواسى أسرة الفقيد الكريم، ونعزى قراءه وآله وتلامذته بصورة خاصة وللأمة الإسلامية بصورة عامة أصدق التعازى مع الصبر والسلوان، وندعو له بالرحمة السابغة والمغفرة الشاملة، سائلا المولى أن يتقبله فى الصالحين، ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستقرار البيئى في جمهورية كازاخستان

داميـلا كونسبابيفا

أدى التطور السريع للصناعة فى بعض مناطق العالم إلى ظهور مشكلة الضغط البشرى على البيئة. يتناول هذا المقال هذه المشكلة فى ضوء دراسات تجريبية تمت فى جمهورية كازاخستان، تلك البلاد الواقعة فى آسيا الوسطى على حدود روسيا والصين، وبها مساحات واسعة وإمكانات معدنية كبيرة ويعيش بها (١٦ مليون نسمة) أكثرهم من المسلمين (٧٠٪)، وبها بحوث علمية كثيرة ومدارس من الباحثين فى مجالات زراعية شتى. وفى مجالات علمية تهتم بالبيئة والحياة.

يوجد فى كازاخستان حالياً أكثر من ٥٦ حقلاً لاستخراج المواد الخام، وقد أدى استغلال هذه الحقول بشكل جائر لتحقيق العائد الأقصى مالياً إلى الإضرار بالغطاء النباتى وتكون أشكال جديدة فى البيئة الطبيعية، منها أماكن عميقة ومجوفة وأكوام من التكوينات الصخرية ومن النفايات.

وأدت هذه المظاهر السيئة إلى اضطراب المنظر الطبيعى والأساس الجيولوجى. إن الأعمال المعدنية للحديد وغيره لها مكانة خاصة فى الصناعة. والاستغلال لمدة طويلة من شأنه تدهور الغطاء النباتى فى مناطق واسعة. وهذه مشكلة كبيرة. ومن هنا يكون استصلاح هذه الأراضى المتضررة بهدف إعادتها إلى الدورة الاقتصادية من الأهداف المهمة للدولة، ولها بالتالى كثير من الأبعاد الاجتماعية والبيئية، وذلك أيضًا بهدف تحقيق الاستقرار البيئى. وهذه عملية مهمة وصعبة، ولها نهج مختلف من موقع لآخر اعتمادًا على الخصائص الطبيعية والكيميائية للصخور.

وإذا كانت شركات التعدين بعملها الجائر مسئولة عن ذلك، فإن عليها إلى جانب الدولة والعلماء أن تصنع الحلول وأن تقود عملية التنمية ومعالجة هذه الآثار فى تلك المناطق المضطربة لإعادة تكوين بيئة متوازنة، وذلك فى ضوء هشاشة الأكوام وتآكل التربة وأثر الرياح وطبيعة المناطق السهلة والتأثيرات الملوثة. ومن هنا أهمية إصلاح الجانب البيئى فى الاقتصاد الذى لايجوز أن يهدف فقط إلى الحصول على الأموال وتحقيق الأرباح بأى ثمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى محافظة قرستناى بجمهورية كازاخستان يوجد مشروع تعدينى كبير لاستخراج الحديد. وتم تنفيذ جهود كبيرة لإعادة الزراعة إلى هذه المساحات المتضررة بين عامى ١٩٨٢ - ١٩٨٧، قامت بالبحث التجريبى مجموعة من العلماء المتخصصين. وهنا يظهر دور العلم والعلماء فى حل المشكلات. وهذه الأعمال العلمية حددت الوسائل والاتجاهات لإعادة الزراعة فى ظروف البلاد. ويهدف إعادة هذه المساحات إلى الإنتاج الزراعى. وبعد الاستقلال عن الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٩١م استمر العمل العلمى.

ومنذ سنة ١٩٩٧ كانت هناك أيضًا عدة بحوث، تقدم تحليلاً للأحوال الحالية لتلك المناطق بتعددها من حيث التربة والنباتات. وهذه البحوث الميدانية أدت إلى نتائج طيبة بالنسبة للأراضى، بعضها حقق تميزًا، بسبب وجود مواد زادتها قوة وخصوبة. زرعت هذه المناطق بحبوب مثل القمح وبقول وبأنواع أخرى. وقد بحث المتخصصون فى النبات هذا الحال بدقة. ميزوا أنواع النبات وعرفوا المناسب، وتابعوا أيضًا ارتفاع الأشجار وتأثير الأرض ونسبة البخر وغير ذلك.

كما بحثوا الأنشطة الزراعية الفنية.

وكانت نتائج هذه الدراسات العلمية ما يأتى:

١ - إن إعادة النشاط الحيوى يهدف إلى تحييد

إعادة النشاط الحيوى يحيد الظروف غير الملائمة للأرض ويحد من تأثير السموم ويرفع خصوبة الأرض

تحقيق الاستقرار البيئى للأراضى المتضررة من عمليات التعدين الجائرة تطلب استصلاح تلك الأراضى وإعادتها إلى الدورة الاقتصادية

الظروف غير الملائمة للأرض. وجعل السميات غير ضارة والأرض خصبة واعتبار المخصبات المعدنية وسيلة لرفع مستوى الخصوبة.

٢ - إن فترة التأقلم والصمود من أجل البقاء تتطلب وقتًا بالنسبة للمساحات التى يعاد تأهيلها.

٣ - هناك نباتات تكون أنسب من غيرها لجعل الطبقة العليا من الأرض مناسبة للزراعة. وقد تكون لزراعة البقول وحبوب المحاصيل وقد يمكن الجمع بينها فى بعض المناطق مناسبًا بدرجة أكبر.

وفوق هذا كله، فإن التنمية الزراعية عرفت تجارب كثيرة أخرى. وفى مناطق كثيرة من العالم هناك عمليات إحلال كلى أو جزئى لنباتات مهجنة بدلاً من النباتات الطبيعية. وهذا موجود مثلاً فى شمال كازاخستان. كانت نفايات التعدين قد شكلت مساحات واسعة وأفسدتها، وتم عمل التجارب فيها منذ ١٩٥٨ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها. وهناك أنواع كثيرة من النباتات تمت تجربتها، وبلغ عددها ١١٩ نوعًا، ومنها فصائل جربها الباحثون بطرائق علمية جادة. واتضحت منها أنواع النبات من أشجار وأعشاب التى تصلح فى هذه الأراضى، وهنا دور العلم. هذه تجارب وخبرات من جمهورية كازاخستان فى أقصى الشمال الشرقى من العالم الإسلامى، وحققت تقدمًا فى عدد من المجالات. وهذا كله يثبت أهمية العلم فى تجاوز المشكلات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدء فعاليات جلسات اللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتشكيلها الجديد

أنباء وأخبار

منير بيومى

بدأت اللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عقد أولى جلساتها فى الدورة الجديدة بعد إعادة تشكيلها وكانت اللجنة المشكلة برئاسة الدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد اجتمعت لدراسة أوضاع اللجان العلمية بالمجلس وتحديد كيفية متابعة أعمالها والتى اقترحت دمج بعض اللجان المتشابهة فى المهام والاختصاصات واستحداث بعض اللجان الجديدة، منها لجنة الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية والتى تضم فى عضويتها د. على شعبان عميد كلية اللغات والترجمة والدكتور مصطفى الفخرانى - رئيس قسم اللغة الألمانية بكلية اللغات والترجمة والدكتور محمد أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية والدكتورة فتحية النبراوى والدكتورة عشيرة كامل أستاذ اللغة الفرنسية بجامعة عين شمس.

كما تم ضم لجنة القرآن الكريم وعلومه إلى لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم ولجنة المرأة إلى لجنة الأسرة والطفولة ولجنة السيرة والتاريخ إلى لجنة السنة النبوية ولجنة التاريخ الإسلامى إلى لجنة الحضارة ولجنة الحوار مع لجنة الفكر.

وقد تم اختيار رئيس ومقرر لكل من اللجان التى عقدت أولى جلساتها بالأمانة العامة للمجلس وهى:

لجنة القرآن الكريم وعلومه والإعجاز العلمى برئاسة الدكتور محمد المختار المهدى، والدكتور زغلول راغب النجار مقررا، ولجنة السنة والسيرة برئاسة الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور مصطفى أبو عمارة مقررا، ولجنة التاريخ والحضارة والعلوم برئاسة الدكتور إبراهيم جميل بدران، ولجنة الأسرة والمرأة والطفل برئاسة الأستاذ عبد التواب يوسف، والدكتورة سيدة حامد عبد العال مقررا، لجنة التعريف بالإسلام وقضايا الفكر والحوار برئاسة الدكتور جعفر عبد السلام، وفضيلة الشيخ محمود عبد الغنى عاشور مقررا، لجنة الدراسات الفقهية المقارنة والقضايا المعاصرة برئاسة الدكتور عبد الفتاح الشيخ والدكتور إبراهيم محمد عبد الرحيم مقرراً، ولجنة موسوعة الفقه الإسلامى برئاسة الدكتور أحمد على طه ريان، والدكتور صبرى عبد الرؤوف مقررا، ولجنة الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية ولجنة الإعلام والعلاقات الثقافية.

وأوضح الدكتور محمد نجيب عوضين أن الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف قد اعتمد التشكيل الجديد للجان العلمية للمجلس كما وافق على مجموعة من التوصيات التى حددتها

الأزهر يوافق على إنشاء قناة فضائية لنشر منهج الاعتدال

وافق المجلس الأعلى للأزهر برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب من حيث المبدأ على إنشاء قناة فضائية تتحدث باسم الأزهر وتخضع لإشراف علماء وأساتذة جامعة الأزهر لبيان منهج الاعتدال والوسطية فى الإسلام. ومن المقرر أن يتم تشكيل لجنة لمتابعة قرار المجلس الأعلى للأزهر لبدء الإعداد لتلك القناة وتحديد مهامها وبرامجها والمسئول عنها. وكان العديد من علماء الأزهر والأوقاف قد اقترحوا إنشاء تلك القناة التى تحمل منهج وفكر الأزهر وتخضع لإشراف علمائه غير أن تلك الفكرة لم تلق القبول الكامل خلال عهد شيخ الأزهر الراحل الدكتور/ محمد سيد طنطاوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللجنة الدائمة منها أن انعقاد اللجنة لا يكون صحيحا إلا بحضور نصف أعضائها وتصدر توصياتها بأغلبية عدد الأعضاء وعند التساوى فى الأصوات يرجح الجانب الذى منه رئيس اللجنة ويعتبر كل بحث تقره اللجنة ملكا للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وللمجلس دون غيره حق نشره وترجمته واستغلاله، ويجوز لكل لجنة أن تشكل من بين أعضائها لجنة فرعية أو أكثر تعهد إليها بمهام محددة أو إجراء بحوث خاصة.

وتعتبر اللغة العربية هى اللغة الرسمية المستخدمة فى تقارير اللجان العلمية ويجوز أن تقدم تقريرها عن الموضوعات المكلفة بها أو المحالة إليها لإبداء الرأى فيها بإحدى اللغات الحية أو بإحدى لغات دولة إسلامية ناطقة بغير العربية.

تنظمها وزارة الأوقاف

مسابقة للقراءة الحرة للدعاة والأولوية للمتفوقين فى الابتعاث إلى الخارج

وافق الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف - رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على بدء إجراءات مسابقة القراءة الحرة للدعاة التابعين لوزارة الأوقاف فى إطار الجهود المبذولة لتحفيز الدعاة على البحث والاطلاع وإثراء وعيهم ومعارفهم لتمكينهم من أداء رسالتهم فى توعية المواطنين بقيم الإسلام الصحيحة.

قال د. القوصى: إن المسابقة اختيارية لجميع الدعاة من الأئمة والمفتشين ورؤساء الأقسام ومديرى إدارات الدعوة على مستوى الجمهورية وتشمل البحث فى كتابى نيل الأوطار للإمام الشوكانى، وفقه الأولويات للدكتور يوسف القرضاوى.

وأشار إلى أن الأولوية فى المشاركة فى القوافل الدعوية بجميع أنواعها والأنشطة الموسمية والمعسكرات الصيفية والابتعاث للخارج سيكون للأئمة المشاركين فى هذه المسابقة والمتميزين منهم بصفة خاصة.

وأوضح الوزير أن المديريات الإقليمية ستستمر فى تسجيل أسماء الراغبين فى المسابقة حتى الخميس ١٥ مارس القادم لمنح فرصة أمام أكبر عدد ممكن من الدعاة للمشاركة على أن تبدأ المسابقة بديوان الوزارة الأحد أول أبريل.

دعم التعاون الدينى والثقافى بين مصر والسودان

فى إطار التواصل بين المؤسسات الدينية فى مصر مع دول الجوار بحث الدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والسيد سفير السودان بالقاهرة سبل دعم التعاون بين المجلس والمؤسسات الدينية فى السودان.

وتقرر تزويد المساجد والمؤسسات الدينية فى السودان بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التى تشمل العديد من الموسوعات الإسلامية والتفسير وعلوم القرآن وكتب السنة والسيرة النبوية الشريفة وأكد سفير السودان على الاهتمام بنشر ثقافة المودة والتقارب بين شعبى السودان ومصر.

وأبدى الأمين العام استعداد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لاستضافة عدد من الأئمة والدعاة من السودان لحضور الدورات التدريبية التى ينظمها المجلس للأئمة بالإسكندرية وإمداد معاهد إعداد الدعاة والجامعات بالإسكندرية بالمراجع والمطبوعات الدينية كما استعرض الأمين العام خلال اللقاء دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نشر الدعوة بالداخل والخارج.

وزارة الأوقاف تدعو المصلين لعدم مقاطعة الأئمة فى خطبة الجمعة

دعت وزارة الأوقاف جموع المسلمين إلى احترام خطبة الجمعة وعدم مقاطعة الخطباء أثناء اعتلائهم المنابر.

وأصدرت الوزارة بيانا عبرت فيه عن قلقها من ظاهرة تكررت فى الآونة الأخيرة وهى اقتحام بعض المصلين لخطبة الجمعة ومقاطعتهم للخطباء ولفتت الوزارة النظر إلى خطورة هذه الظاهرة التى لم يعهدها المجتمع المصرى من قبل والتى نهى عنها الإسلام فى قول رسول الله ﷺ: «إذا قلت لصاحبك «صه» والإمام يخطب فقد لغوت».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر يحذر من مخططات تهويد القدس واستمرار الاستيطان

حذر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف من تهويد القدس والعدوان على معالم الحرم القدسى الشريف وهو ما يمثل خطا أحمر ومقدمة واعدة لطى صفحة الكيان الإسرائيلى على أرض فلسطين.

وقال شيخ الأزهر فى بيان له: إن القدس ليست مجرد أرض محتلة وإنما أرض حرم إسلامى ومسيحى مقدس وقضيتها ليست فقط قضية وطنية فلسطينية أو قومية عربية بل هى قضية إسلامية عقائدية وأن المسلمين وهم جاهزون لتحريرها من الاغتصاب الإسرائيلى فإنهم يؤكدون قداستها عند كل أصحاب المقدسات.

كما أكد شيخ الأزهر فى بيانه أن الأزهر باعتباره قبلة العالم الإسلامى وكافة المسلمين فى الشرق والغرب يرفضون المشروعات الاستيطانية فى القدس وآخرها مشروع قطار القدس وأن هذا يمثل خرقا للاتفاقيات والقوانين والأعراف الدولية التى تحرم تغيير طبيعة الأرض والسكان والهوية فى الأراضى المحتلة.

رسالة دكتوراه لباحث من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«الفكر الدينى فى مصر خلال النصف الثانى من القرن العشرين»

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والعاملون بالإدارة العامة للتحرير والترجمة والنشر يهنئون الزميل حسن أحمد خليل لحصوله على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عن رسالة بعنوان «الفكر الدينى فى مصر خلال النصف الثانى من القرن العشرين بين الاتجاهين الإسلامى والتجريبى - دراسة تحليلية نقدية - وقد تعرض الباحث لموقف كلا الاتجاهين من القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية. وتعرض لمحاولة المشككين النيل منهما من خلال إثارة الشبهات حول قدسية النص القرآنى وإنكار حجية السُّنة.

الجاليات الإسلامية تحتفل بمرور قرن على دخول الإسلام النمسا

احتفلت الجالية الإسلامية فى النمسا بمرور مائة سنة على الاعتراف الرسمى من الحكومة النمساوية بالدين الإسلامى وأكد الدسوقى الشربينى إمام وخطيب المركز الإسلامى بفينا أن النمسا من أوائل الدول الأوروبية اعترافا بالإسلام مشيرا إلى أن التعداد الرسمى للمسلمين بها يصل إلى ٤٦٠ ألفا. بينما الإحصاء غير الرسمى يزيد على المليون. وقال: إن الحكومة النمساوية منحت الجاليات الإسلامية ألف متر مربع لإنشاء مركز إسلامى كبير لاستيعاب الجيل الثانى والثالث من أبناء المسلمين، كما منحتهم أيضا ٢٥ ألف متر مربع من الأراضى لإقامة مقابر خاصة للمسلمين بمدينة جراتس سيجرى افتتاحها قريبا.

ويضم المركز الإسلامى المصرى فى النمسا مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين لأبناء الجالية المصرية ومركزا لبيع اللحوم المذبوحة على الطريقة الإسلامية.

وحول المشكلات التى يواجهها المسلمون فى النمسا يقول الشيخ الدسوقى الشربينى: النمسا من أولى الدول الأوروبية التى تحترم الإسلام كدين سماوى، لكن المشكلة الأكبر فى الأبناء الذين يعانون من مشكلة الهوية ففى النمسا يستطيع الشاب فى عمر ١٨ سنة أن يغير اسمه ودينه فى ظل حماية يكفلها له القانون. لهذا نعمل على توعية الشباب المسلم بتعاليم دينه وربطهم بالوطن الأم. ويضيف الدسوقى الشربينى الذى تخرج فى جامعة الأزهر أنه عمل فى كل من الدنمارك وفنلندا والسويد وأسبانيا لكنه اكتشف أن النمسا هى أكثر دولة أوروبية تحترم الإسلام والمسلمين.

وزير الأوقاف يشدد على الأئمة عدم استخدام المساجد فى الدعاية الانتخابية

شدد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف على أئمة الوزارة عدم استخدام المساجد للدعاية الانتخابية. وقال: يجب أن تكون المساجد بمنأى عن الدعاية والخلافات السياسية، أو الترويج لبعض الاتجاهات أو الأحزاب. جاء ذلك إثر تلقى د. القوصى عددا من الشكاوى من بعض المرشحين فى الانتخابات من استخدام المساجد فى بعض المحافظات للدعاية لحزب بعينه، أو ضد حزب وأكد الوزير أنه على ثقة كاملة بأئمة الأوقاف وبثقافتهم الدينية ودرايتهم مشيرا إلى أن ما حدث من قلة من الأئمة لا يعبر بالطبع عن الجميع وأعلن د. القوصى أن وزارة الأوقاف تحرص على أن تكون على مسافة واحدة من كافة التيارات.

١٦ يناير المؤتمر الأول للدعاة

قرر اتحاد الأئمة والدعاة تحديد يوم الاثنين ١٦ يناير عقد مؤتمرهم الأول الذى تم تأجيله مرتين بسبب الأحداث الطارئة التى مرت بها البلاد. قال الشيخ عبد الناصر بليح - عضو الاتحاد والمنسق العام للمؤتمر: إن المؤتمر يعقد تحت رعاية د. أحمد الطيب شيخ الأزهر ويحضره د. محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف، ود. أحمد عمر هاشم وقيادات الدعوة بالأزهر والأوقاف وسيناقش المؤتمر عدة خطوط عريضة أهمها كيفية تحسين وضع الداعية ماديا وثقافيًا وتطهير الوزارة من الفساد والمفسدين وإنشاء اتحاد للأئمة ونقابة للدعاة ترعى مصالحهم وتعالج قضاياهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شمس مصر.. تشرق من جديد

تحقيق: محمد كامل شاهين

ستظل مصر أبد الدهر مرفوعة الرأس، أبية قوية الشكيمة مهما حاول أعداؤها النيل منها، والتربص بها محاولين بشتى الطرق إلهاء مصر عن مستقبلها الكامن فى إجراء انتخابات نزيهة للخروج بها من عنق الزجاجة خاصة فى ظل الجدل الصاخب بشأن الانتخابات وجدواها مع حالة الاستقطاب السياسى والإنفلات الأمنى، وتأكيد بعض القوى أن إجراء الانتخابات فى هذه الظروف ليست الخيار الأمثل، غير أن آراءهم تحطمت على صخرة الواقع، وتحقق المثل العربى الذى يقول: - «تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن» فالذين راهنوا على عدم إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع خاب ظنهم، وفوجئوا بسيمفونية من الانضباط والنظام والهدوء فى أول انتخابات برلمانية بعد ثورة ٢٥ يناير وسط أجواء من الشفافية منهية عقودًا من التزوير والسطو على إرادة الأمة، وتفتح أبواب الأمل فى فجر جديد من الحرية والديمقراطية، والتمثيل الحقيقى للشعب، فتدفق الملايين من المصريين إلى صناديق الاقتراع، وشكلوا سلاسل بشرية طويلة امتدت لمسافات طويلة أمام اللجان الانتخابية للإدلاء بأصواتهم، واختيار نوابهم لمقاعد برلمان جديد.. فكان ذلك أشبه بعرس ديمقراطى سُلطت عليه الأضواء من جميع أنحاء العالم، وتحرك قطار الديمقراطية بغير رجعة إلى وجهته الأصلية التى طالما حلمنا أن يتجه إليها، وتحقق الحلم، وتبدد السراب بشعاع من نور أضاء جنبات الظلام الدامس الذى عشنا فيه ردحًا من الزمان وشاء العلى القدير ألا يخيب رجاء ملايين المصريين نحو غد أفضل، وهذا ما حدث بالفعل مع قيام ثورة ٢٥ يناير وماتلاها من انتخابات برلمانية نزيهة، ومن أجل ذلك حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على التغيرات التى طرأت عى الساحة المصرية فى الآونة الأخيرة فكان هذا التحقيق ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«واجبة وضرورية»

فى البداية تحدث فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق قائلا:

«إن المشاركة فى الانتخابات من الأمور التى تتعلق بمستقبل الوطن، وبالتالى فهى واجبة وضرورية، وأطالب الناخبين بمراعاة حق الله عز وجل عند الاختيار بين المرشحين، وأن يكون الاختيار لميزات تتوافر فى مرشح دون غيره أما من يقوم بالاختيار لقرابة أو صداقة أو منفعة شخصية مع مرشح لا تتوافر فيه الكفاءة فمن يفعل ذلك فإنه قد ضل وأضل.

فضيلة الشيخ / محمود عاشور:

■ من اختار المرشح لقرابة أو صداقة أو لمنفعة شخصية ولا تتوافر فيه الكفاءة.. فقد ضلَّ وأضل.

وأشار إلى أن الإسلام قد وضع ضوابط للتنافس بين الناس، ولابد أن يسود الاحترام بين المرشحين وأنصارهم بما يعود بالنفع على المجتمع».

«إثم كبير»

وأكد أن التقاعس عن المشاركة فى الانتخابات فيه إثم كبير لأننا بذلك نترك الساحة لمن يخربون البلاد، ويأكلون خيرها دون أن يقدموا أى شىء للمجتمع وتطرق إلى المبادرة العظيمة التى قام بها شيوخ الأزهر الشريف لوقف إراقة الدماء فى ميدان التحرير بين المعتصمين ورجال الشرطة حيث أثنى عليهم ثناءً كبيرًا لأن ما قاموا به نابع من خوفهم على مصلحة الأمة ودرء الفتن، كما أنهم عايشوا نبض المجتمع وتأثروا بما يدور فيه فكان لزاما عليهم ألا يقفوا موقف المتفرج على ما يراق من دماء خضبت الميدان، فقاموا بهذه المبادرة العظيمة التى أشار الجميع إليها بالاعتزاز والتقدير.

وأشار إلى استمرار الاعتصامات فى ميدان التحرير بين مؤيد ومعارض للمجلس العسكرى لا مبرر له الآن، خاصة أن المجلس لم يقصر فى دوره فى تأمين البلاد داخليًا وخارجيًا، وقام بدوره على أكمل وجه فى حماية مقار لجان الانتخابات دون أية تدخل منه، بالإضافة إلى تشكيل حكومة جديدة تحقق ما كان يصبو إليه المواطن المصرى، فمصر إذًا» على أعتاب مرحلة جديدة، وإن كان ذلك لا يروق لبعض القوى التى تريد تعويق مسيرة الاصلاح، والنيل من مصر وتقدمها.

«الوثيقة»

وعن رؤية حزب الحرية والعدالة فى الأحداث الأخيرة التى شهدها ميدان التحرير وما تلا ذلك من نتائج، يقول د. محمد البلتاجى عضو المكتب الفنى لحزب الحرية والعدالة، ورئيس الأمانة العامة للقاهرة: «بدأت الأحداث فى ميدان التحرير عقب الأزمة المفتعلة لوثيقة د. على السلمى وردت عليها القوى الوطنية والإسلامية بمليونية الجمعة ١٨ نوفمبر ٢٠١١م، رافضة تمامًا الوثيقة، وفوجئنا يوم السبت ١٩ نوفمبر ٢٠١١م بهجوم عنيف للشرطة على مائتين من المعتصمين العزل ومصابى الثورة، وتزايدت الأحداث بعد ذلك بهجوم واسع من قبل الشرطة سقط على إثره العشرات من الشهداء والجرحى فى شارع محمد محمود القريب من الميدان، وكان موقف حزب الحرية والعدالة من هذه الأحداث ما يأتى:

د. محمد البلتاجى

١- مشروعية الاعتصام السلمى أيا كانت مطالبه طالما كانت عادلة، ولم تخرج عن السلمية.

٢- تجريم محاولات فض الاعتصام السلمى بالقوة.

٣- محاكمة من سمح بقتل المعتصمين السلميين.

وعن رؤيته لنتائج المرحلة الأولى من الانتخابات أشار د. البلتاجى إلى أن المؤشرات النهائية تشير إلى تقدم تحالف قائمة الحرية والعدالة بنسبة تجاوزت ٤٠٪ وهذه ثقة كبيرة أولانا إياها الشعب المصرى، ونسأل الله عز وجل أن نكون أهلا لها، ويعيننا على القيام بواجبنا نحو الشعب فى مرحلة حرجة من عمر الثورة المصرية.

د. محمد البلتاجى:

■ النظام السابق سعى إلى تفريق الشعب وتخويفه. وسنثبت بالأفعال، وليس الأقوال أن هذه المخاوف مصطنعة وليس لها ما يبررها.

وأكد د. البلتاجى أن حزب الحرية والعدالة يريد أغلبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اصطفاف طوابير الناخبين للإدلاء بأصواتهم

د. حسن أبو طالب:

■ نحن لا نعيش ثورة ثانية.. فمازلنا في ثورتنا الأولى نستكمل أهدافها من التحول من الشرعية غير المؤسسية إلى الشرعية المؤسسية

برلمانية وطنية، وليست إخوانية ولا إسلامية، وأن تكون أغلبية وطنية متماسكة.

وأضاف أن نتيجة المرحلة الأولى من الانتخابات قد ضيعت النوم من عيوننا ليس فرحًا بالنتيجة، ولكن خوفًا من المسئولية، والحساب أمام الله.

وأكد د. البلتاجى أن حزب الحرية والعدالة ليس لديه ما يخيف أو يُقلق، فنحن نحترم التعددية الدينية والفكرية والسياسية، ونحترم حقوق الآخرين فى الاختلاف ولا نحتكر حديثا باسم الإسلام أو وصاية باسم الدين.

ومن حق غير المسلمين فى حرية العقيدة، والتملك، والتوظف دون قيود، ولم ننتهج طوال ثمانين عامًا منهج الغلو فى الدين، ورفضنا دوما هذه المناهج المتشددة، واختلفنا تمامًا مع التغيير بالقوة والعنف رغم كل الظلم الذى وقع علينا، وسنمد أيدينا إلى كل الشركاء فى الوطن حتى الذين كانوا ينافسوننا فى الانتخابات، وسنتعاون معهم من أجل مصلحة الوطن.

ونحن ندرك أن النظام السابق سعى إلى تفريق الشعب، وصناعة الوقيعة بين المسلمين والمسيحيين، كما سعى إلى تخويف مختلف فئات المجتمع من الإسلاميين بوجه خاص، وسنحتاج إلى وقت قليل لنثبت بالأفعال، وليس الأقوال أن هذه المخاوف مصطنعة وليس لها ما يبررها.

أما بالنسبة لرؤيته لنجاح الأحزاب الإسلامية فى كل من المغرب وتونس بعد ثورات الربيع العربى: قال: «عانت الأحزاب الإسلامية طوال العقود الماضية من ممارسات الأنظمة السابقة ودفعوا الثمن من حريتهم نتيجة القهر والظلم الذى تعرضوا له، وحينما سقطت تلك الأنظمة كان من الطبيعى أن تكون الأحزاب الإسلامية فى المقدمة بما لها من قدرة على الصمود فى وجه تلك القوى».

«تنسيق عربى»

أما فيما يتعلق برؤية الحزب لعلاقات مصر الخارجية ودورها فى المنطقة أشار إلى أنه من خلال علاقات مصر الخارجية مع دول المنطقة نتطلع إلى شراكة تمهد إلى وحدة عربية متكاملة، وتنسيق عربى يحقق قدرًا كبيرًا لريادة الأمة العربية كما كانت.

«شعب واع»

انطلق بنا د. حسن أبو طالب مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ومدير معهد الأهرام الإقليمى، واصفًا المشهد السياسى على الساحة المصرية فى الآونة الأخيرة بعين الخبير المخضرم بأسلوب سلس غاية فى الدقة موضحًا لنا الكثير من الرؤى المتباينة تاركًا للقارئ الحرية فى الحكم على مجريات

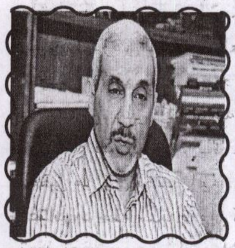

د. حسن أبو طالب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحداث، حيث أكد أن مشاركة جموع الشعب المصرى فى الإقبال على صناديق الاقتراع يدل دلالة كبيرة على أن الشعب المصرى شعب واع بما يجرى فى هذا البلد، وأنه سوف يحصل على حقوقه بنفسه، وليس من خلال أن يُفرض عليه من قبل مجموعة أو مجموعتين احترفت الصوت العالى، ويدعمها عدد كبير من الإعلاميين فى القنوات الفضائية المختلفة حيث صورت الأمور على غير حقيقتها، وشككت فى انتقال السلطة من المجلس العسكرى إلى المدنيين، وأثارت الغبار فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى مصر بطريقة غير مسبوقة، وكانت تتصور أن لديها الحق فى مصادرة رأى الأغلبية فى تقرير مصيرها بنفسها من خلال انتخابات حرة ونزيهة.

«المخاض الثورى»

ويرى د. حسن أبو طالب أننا أمام مرحلتين فارقتين من تاريخ الشعب المصرى أو ما يمكن أن نطلق عليه المخاض الثورى من ناحية، والانتقال إلى بناء المؤسسات من ناحية أخرى، فسوابق التاريخ فى العالم كله تجمع على أن نجاح الثورات الحقيقى يكمن فى تحقيق أهدافها من خلال المؤسسات الرسمية المنتخبة التى تستند إلى رضاء الناس، واختيارهم، ولا يمكن لأية ثورة أن تحقق أهدافها بعيدًا عن العمل المؤسسى والتأييد الشعبى، وحين تستكمل العملية الانتخابية، وبناء مؤسسة التشريع (البرلمان) يكون الشعب قد حصل على جزء من الصلاحيات التى بيد المجلس العسكرى، وهى الصلاحيات الرقابية والتشريعية ثم تشكل حكومة مرتبطة (بالبرلمان) وإن كان ذلك لن يتأتى إلا بعد انتخابات رئاسة الجمهورية، ووضع دستور جديد وبعد هاتين المرحلتين تكون عملية انتقال السلطة قد اكتملت، وهذا فى حد ذاته أول أهداف الثورة. فالثورة لا يمكن أن تستمر إلى الأبد فى الشوارع والميادين لأننا فى هذه الحالة نكون قد انتقلنا من الثورة إلى الفوضى، وكنا قد رأينا نذر هذه الفوضى فى الأسابيع الماضية حينما أصر البعض على تحويل بعض القضايا الجزئية إلى قضايا تهز استقرار الوطن ككل، وأدى ذلك إلى حدوث خسائر كبيرة، وتوقف عجلة الإنتاج، وانهيار البورصة التى خسرت فى أربعة أيام ما يقرب من أربعين مليار جنيه (٤٠ مليار جنيه مصرى)، ناهيك عن انهيار موسم السياحة الشتوى، والذى يعول عليه قطاع السياحة

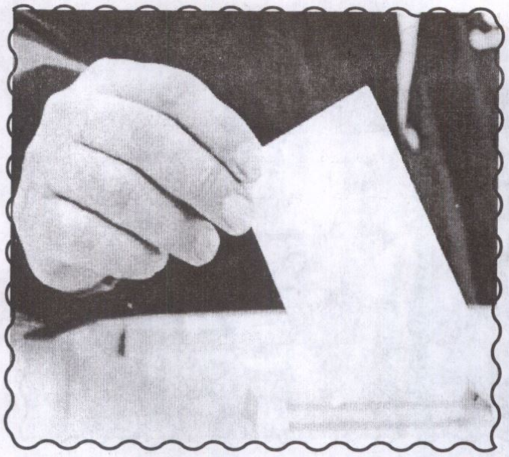

آمالاً كبيرة، وتدهور هذا القطاع المهم وجموده طوال الفترة له انعكاس كبير على مجمل الأنشطة الاقتصادية.

«مظاهرات واعتصامات»

وأشار إلى أن المسألة ليست فقط وجود مظاهرات واعتصامات، وإنما التداعيات التى صاحبت تلك الاعتصامات، وحقيقة الأمر أن من حق المواطن المصرى أن يعتصم ويعبر عن رأيه بحيث ألا يتجاوز فى اعتصامه ما يضر مصالح الشعب المصرى، فكل الديمقراطيات التى نطمح أن نكون مثلها تكفل حق التظاهر، ولكنه منظم تنظيمًا بالقانون وحين يخرج التظاهر والاعتصام عن أطره القانونية والتنظيمية، تقوم الشرطة بفض الاعتصام كما رأينا ذلك فى العديد من الدول الأوروبية، ولم يردد أحد أن ذلك ضد الديمقراطية أو حقوق الإنسان، كما تردد بعض هذه الإدعاءات فى مصر.

«التنوع»

وعن رأيه فى دور الإعلام فى نقل الصورة الصحيحة كما ينبغى أن تنقل أردف قائلاً:

«دور الإعلام لا يعكس التنوع الموجود فى المجتمع السياسى بصفة خاصة، والمجتمع المصرى بوجه عام، فالإعلام سادت فيه لغة خطابية واحدة تقوم على التشكيك فى أداء المجلس العسكرى، واصطناع بطولات زائفة للأفراد، أو رموز سياسية بعينها، ووصل الأمر فى بعض الأحيان إلى التشكيك فى دور الجيش المصرى العظيم، وهو يمثل المؤسسة الوطنية الأولى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مصر، حيث يقوم على فكرة المواطنة الحقة، ولا يفرق بين مواطن وآخر، يتعامل مع المصريين جميعًا باعتبارهم أبناء هذا الوطن، وحينما يصل التشكيك من بعض الإعلاميين غير المسئولين لتشويه دور المؤسسة العسكرية هذا أمر فيه تجاوز لكثير من الخطوط الحمراء، وهدفهم الأول والأخير المزيد من الإثارة فى برامجهم من أجل جذب الكثير من الإعلانات، وكأنهم يفضلون المصلحة الذاتية المحدودة على مصلحة الوطن.

وطالب الإعلاميين بمراجعة أنفسهم، وأن يكونوا أكثر صدقًا مع مهنتهم، وأن يُعلوا من مصلحة الوطن على مصلحتهم الشخصية من أجل مصرنا جميعًا.

«الصمود»

أما عن وجهة نظره فيما يخص فوز الإسلاميين بالمرحلة الأولى من الانتخابات

أشار د. حسن أبو طالب إلى أن الإسلاميين فى مصر قد تعرضوا لتشويه كبير، ولكنهم استطاعوا الصمود، وتطوير آليات حركتهم، كما استطاعوا أن يطوروا العديد من مقولاتهم السياسية مما أتاح لهم الإندماج فى صلب مجتمعاتنا الجديدة القائمة على الديمقراطية ، والحرية المسئولية التى تعكس التنوع والاحترام المتبادل، والاعتراف بالآخر، وأن يكون لديه وجهة نظر دون فرضها على الآخرين، وبالتالى ففوزهم فى الانتخابات شىء طبيعى لأنهم موجودون فى عمق مجتمعاتنا العربية وليسوا قادمين من الخارج.

«الثورة الأولى»

ثم تطرق د. حسن أبو طالب إلى تجلية بعض المقولات التى ترددت على الساحة المصرية فى الآونة الأخيرة ومنها ما يعتقد أنها ثورة ثانية فأردف قائلاً: «نحن لا نعيش ثورة ثانية، والذين يتحدثون عنها يرون أنهم لم ينجزوا شيئًا مما كانوا يعتقدون، فالكثير من النشطاء السياسيين يرون أن الجيش اغتصب السلطة منهم، وأنهم لم يحسنوا التصرف حينما تركوا الميدان بعد اختفاء الرئيس السابق من المشهد السياسى، وأنهم تنازلوا عن حقهم فى الحكم، وهذا الحديث غير صحيح فالشعب المصرى بأكمله شارك فى الثورة، ووفق الإحصاءات الرسمية فإن الشعب المصرى قد انتفض قبل ثورة «٢٥ يناير» بسبع سنوات فى صورة مظاهرات واعتصامات بلغت حوالى أكثر من ٧ آلاف اعتصام ومظاهرة واحتجاج فى كل ربوع مصر، أى أن الحديث عن فئة معينة قامت بالثورة هذا إفتراء على الحقيقة، فالحديث عن الثورة الثانية خطأ كبير فمازلنا فى ثورتنا الشعبية الأولى ثورة «٢٥ يناير» ونحن الآن نستكمل أهدافها من التحول من الشرعية غير المؤسسية إلى الشرعية المؤسسية.

«الأولويات الضرورية»

وعن رؤيته بالنسبة لتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة د. الجنزورى، أشار إلى أن الأولويات الضرورية التى تقع على عاتق الحكومة هى الأمن والاقتصاد، حيث لا يمكن أن نتحدث عن دفع عجلة الاقتصاد دون أن يكون هناك أمن وآمان، ولا يمكن أن نتحدث عن ديمقراطية إلا إذا شعر المواطن بأمنه وأمانه إذن فلابد أن يكون هناك شعور بالمسئولية من جميع القوى السياسية ويجب أن يضطلع المجتمع ككل بمساعدة الداخلية فى إعادة هيكلتها لكى تقوم بدورها فى ظل نظام سياسى جديد يقوم على الحرية والديمقراطية، وتداول السلطة ولا يمكن إطلاقًا أن تتجاهل دور هذه الوزارة المهمة، أو تتخلى عنها كما روج البعض لذلك.

وأكد د. حسن أبو طالب أنه يأتى بعد الأمن والاقتصاد الحوار مع القوى السياسية حتى تضبط حركتها، وعلاقاتها البينية لصالح الوطن ككل، ولصالح استكمال العملية الانتخابية وصولا لبرلمان منتخب، فإذا تمت هذه الأمور بطريقة منظمة ومسئولة من كل القوى والتيارات السياسية، فمصر تستطيع أن تستعيد عافيتها بأسرع وقت ممكن.

«ترتيب الأوضاع»

ويحلل لنا ا.د. على ليلة أستاذ علم الاجتماع - جامعة عين شمس ما تموج به الساحة المصرية من أحداث وما نتج عن ذلك من ثورة «٢٥ يناير» مما استلزم إعادة ترتيب الأوضاع بشكل عام وعن ذلك يقول: «كنا قبل الثورة منغمسين فى الواقع، ولم يكن هناك مستقبل نتطلع إليه، وتغير الوضع تمامًا بعد الثورة، وأصبح المستقبل هو الهدف الذى نسعى إليه جميعًا، ومن ثم فقد تحدث وجهات نظر متباينة نحو استشراف المستقبل مما يسهم ذلك فى عدم الانتظام، وحدوث مظاهرات صاخبة تعطل دوران عجلة الإنتاج، ومسيرة البلاد نحو التقدم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشار إلى أنه من حق الناس فى التظاهر والاعتصام وفقًا للمعمول به فى القوانين الدولية، وإجراء انتخابات تعبر عن إرادة الشعب ويتم على أساسها تشكيل حكومة جديدة، خاصة أن الشعب المصرى هو الخاسر الوحيد جراء ما يحدث فى مصر من اضطرابات، وفوضى تقوم بها بعض القوى التى ترغب فى حدوث استقرار فى البلاد، كما أن تشكيل حكومة إنقاذ وطنى تكون مهمتها الأولى عودة الأمن إلى ربوع البلاد، ومواجهة أية فئة تطلب مطالب خاصة، وتضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بأمن واستقرار البلاد والخروج على الشرعية.

د. على ليلة:

■ **الضرب بيد من حديد علـى كل من تسـول له نفسـه العبث بأمن واستقرار البلاد والخروج على الشرعية.**

ثم يأتى بعد ذلك محاولة تحسين الاقتصاد المصرى، وعودة الاستثمارات إلى ما كانت عليه، ودوران عجلة الإنتاج، وما يترتب على ذلك من وضع برامج قوية لتشغيل الشباب، والقضاء على البطالة.

«أسلوب ديمقراطى»

مما لا يدع مجالا للشك أن الاقتصاد المصرى قد تأثر تأثرًا كبيرًا فى الأونة الأخيرة نتيجة كثرة الاعتصامات والاحتجاجات التى كان لها بالغ الأثر فى نزيف الاقتصاد المصرى وعن ذلك يقول أ.د. حمدى عبد العظيم استاذ الاقتصاد وعضو جمعية الاقتصاد السياسى والتشريع: «إن اقبال الناخبين على الإدلاء بأصواتهم أمام صناديق الاقتراع هو أسلوب ديمقراطى للتعبير عن آراء الناس فى اختيار ممثليهم فى مجلس الشعب، ثم مجلس الشورى سواء كان ذلك على المستوى الفردى أو بالقوائم، وإذا تبين أن هناك قائمة معينة تعطى مزايا للمواطنين، أو تقدم خدمات أكثر من غيرها، أو تنطلق من خلال التزامها بالقيم والأخلاق الدينية، فلا شك أنها سوف تحصل على نسبة كبيرة من التصويت.

فالناخب يُقيم المرشح من حيث تواجده بين الناس، وعدم التعالى عليهم، وما يقدمه من مصالح وخدمات فى مجالات عديدة كالوظائف والرعاية الصحية.. إلخ إلى جانب ما يتمتع به من أخلاق حميدة.

وعن الآثار السلبية للاعتصامات والاضطرابات وتداعياتها على الاقتصاد المصرى أشار د. حمدى عبد العظيم إلى أن معدلات الإفلاس زادت بنسبة ٢٣٥٪ مقارنة بالعام الماضى، وانعكاس ذلك على احتياطى البنك المركزى، وحركة التجارة الخارجية، إلى جانب حركة التجارة الداخلية، وانتقال السلع من أسواق الجملة إلى التجزئة.

«التفاوض»

د.حمدى عبدالعظيم

ويرى د. حمدى عبد العظيم أن الحل هو التفاوض مع المعتصمين، والوفاء بالوعود التى قطعتها الدولة على نفسها بالنسبة لمصابى الثورة، ودفع التعويضات التى سبق الإعلان عنها لأسرهم وشمولهم برعاية خاصة طالما لم يلجأوا إلى البلطجة، واحراق الممتلكات العامة والخاصة.

ويجب الفصل بين الثائر الحقيقى، والبلطجى الذى يهدف إلى الحصول على أية مكاسب مادية مقابل القيام بأعمال البلطجة من بعض فلول الحزب الوطنى أو غيره، وهولاء يجب تقديمهم للمحاكمة حتى ولو كانوا من المصابين.

وأكد أن الاقتصاد المصرى مرتبط بالتحول إلى السلطة المدنية بداية من إجراء انتخابات مجلسى الشعب والشورى ثم الرئاسة، ووضع دستور دائم ومن ثم نبدأ بعد ذلك مرحلة الانطلاق الاقتصادى أول يوليو ٢٠١٢م، وهذه المرحلة سوف تستغرق ٥ سنوات من هذا التاريخ.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من المتخصصين كل فى مجاله، واضعين النقاط على الحروف، حتى يتسنى لنا جميعًا معرفة ما يدور على الساحة المصرية من أحداث آملين من الله عز وجل أن تظل مصر دائما وأبدًا فى مقدمة الدول يسودها الأمن والأمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الزواج العرفى ... طريق الهلاك

عادل معروف الخولى

كثر الحديث عن الزواج العرفى، بعد انتشاره انتشاراً محدوداً فى المجتمع المصرى المسلم، واتخذت جهات إعلامية مشبوهة من ارتفاع نسبته فى الجامعات والمعاهد وسيلة للإيحاء باستفحاله فى مجتمعنا المصرى المسلم.

والواقع أن المسلمات: سيدات وفتيات، ما زلن على أخلاق الإسلام، مستمسكات بدينهن، واتباع الله ورسوله، إلا فئة قليلة ممن تربين تربية غير سليمة، أو يجهلن حكم الله ورسوله.

والزواج العرفى هو أن تزوج المرأة أو الفتاة نفسها بدون إذن وليها. وجمهور العلماء على تحريم هذا الزواج، حتى ولو تم إعلانه وإشهاره، إلا الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه فقد أباح أن تزوج المرأة أو الفتاة نفسها بدون إذن وليها، ولكنه اشترط الإعلان عن هذا الزواج وإشهاره أمام الناس.

وعلى هذا، فالزواج المنتشر اليوم وهو أن تتزوج المرأة أو الفتاة شخصًا ما بدون إذن وليها، وبدون إعلان هذا الزواج وإشهاره أمام الناس، ولو بمهر وشهود وعقد لا يسمى زواجًا عرفيّا إنما يسمى (زواج السر) وهو حرام بإجماع علماء الإسلام، بمن فيهم الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، وهو زنا.

وقد اتخذ الزناة منه وسيلة للإيقاع بضحاياهم، واتخذت منه الزانيات وسيلة لتبرير زناهن وانحرافهن.

وزواج السر هذا المسمى بالزواج العرفى حرام كما أجمع على هذا جمهور العلماء فلم يؤثر أن النبى ﷺ تزوج امرأة، وقامت هى بمباشرة العقد بنفسها بعيدًا عن وليها أو حتى فى حضوره، بل ثبت عكس ذلك، كما قال الإمام الطبرى شيخ المفسرين - رحمه الله -، حيث قال: «فى حديث السيدة حفصة بنت عمر ابن الخطاب حين تأيمت (مات زوجها) وعقد عليها عمر النكاح ولم تعقده هى نفسها، دليل على إبطال قول من قال: إن للمرأة البالغة المالكة لنفسها تزويج نفسها، وعقد النكاح دون وليها. ولو كان ذلك لها لم يكن رسول الله ﷺ ليدع خطبة السيدة حفصة لنفسها، إذ كانت أولى بنفسها من أبيها.

وهذا ما فعله النبى ﷺ مع بقية زوجاته أمهات المؤمنين، وما فعله مع سيدنا على بن أبى طالب حين زوّجه بالسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها.

ولا توجد رواية صحيحة - أو حسنة - أن امرأة مسلمة باشرت عقد زواجها بنفسها دون وليها فى الصدر الأول للإسلام، وفى هذا نقل ابن المنذر عن الإمام الشوكانى: «إنه لا يُعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك».

وقال العلامة ابن قدامة المقدسى: «إن النكاح لا يصح إلا بولى، ولا تملك المرأة تزويج نفسها ولا غيرها ولا توكيل غير وليها فى تزويجها، فإن فعلت لم يصح النكاح».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ذهب إلى ذلك جمع من الصحابة منهم عمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب، وعبد الله ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر وأبو هريرة، والسيدة عائشة، والسيدة أم سلمة، والسيدة زينب بنت جحش، وأبو موسى الأشعرى وغيرهم رضى الله عنهم، كما قال بذلك الحسن البصرى، وسعيد ابن المسيب، والإمام الشافعى، والإمام أحمد بن حنبل، وعبد الله بن المبارك، وعمر بن عبد العزيز وجمهور أهل العلم فقالوا: «لا يصح العقد بدون ولى».

وأدلة جمهور العلماء كثيرة، منها قول النبى ﷺ: **«لا نكاح إلا بولى»** (صحيح). وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: **«أيما امرأة نكحت (زوجت) نفسها بغير إذن وليها، فنكاحها (زواجها) باطل باطل باطل»** (صحيح).

وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن أبى هريرة رضي الله عنه قال النبى ﷺ: **«لا تنكح (لا تزوج) المرأة نفسها، فإن الزانية تنكح (تزوج) نفسها»**.

وروى ابن حبان فى صحيحه، قال رسول الله ﷺ: **«لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل»**.

وروى البيهقى عن ابى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزوج المرأة نفسها، ولا تزوج المرأة المرأة»**.

ولم يخالف جمهور العلماء فى وجوب إذن الولى إلا الإمام أبو حنيفة، ورأيه ضعيف، ومع ذلك اشترط الإمام أبو حنيفة وجوب إعلان الزواج وإشهاره. مما يعنى أن زواج السر المسمى بالزواج العرفى حرام وزنا بإجماع الأمة.

وقد قال ﷺ: **«فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف فى النكاح»**، وقال ﷺ: **«أعلنوا النكاح»**. وفى رواية: **«أظهروا النكاح»**.

وروى الإمام الترمذى أن رسول الله ﷺ قال: **«أعلنوا النكاح، واجعلوه فى المساجد، واضربوا عليه الدف»**.

زواج المرأة أو الفتاة دون إذن وليها ودون إعلان وإشهار يعد أحد صور الزواج السرى المحرم شرعًا

وقد اعتبر الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة أن إعلان الزواج وإشهاره بين الناس واجب، وجعله شرطًا لصحة الزواج، بحيث لو لم يتم إعلان وإشهار الزواج بين الناس لكان الزواج باطلاً حتى ولو كان هناك ولى وشاهدان، إذ يشترط إعلان وإشهار العقد بين الناس».

ولا يخفى على العاقل اللبيب أن الزواج العرفى هو زواج سرى، ولا يتحقق فيه شرط الإعلان والإشهار بين الناس، ومن ثم تصبح هذه العلاقة غير الشرعية، وتكون المعاشرة زنا».

وقد استشعر علماء الأمة، فى مصر المسلمة، الخطر الداهم، فسارعوا إلى دراسة الظاهرة، وأصدروا فتاواهم الحاسمة.

ومنهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى فى فتواه المنشورة بصحيفة الأهرام - عدد ١٩٩٩/٥/١٥ - حيث أعلن أن «الزواج العرفى بين الشباب بدون علم الأهل باطل».

كما أصدر فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية فتوى دار الإفتاء المصرية بحرمة الزواج العرفى.

كما أصدر مجمع البحوث الإسلامية (هيئة كبار العلماء) بيانًا للأمة الإسلامية عن الزواج العرفى وانتهى البيان إلى حرمته.

وعن الزواج العرفى قال فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى - رحمه الله تعالى -: «الزواج العرفى زنا؛ لأن الزواج إذا كان فى السر والخفاء فقد انتهت المسألة لعدم وجود الإعلان والإشهار، ولماذا يقبل إنسان أن يكون زواجه فى السر أو فى الخفاء؟ إنه فى هذه الحالة يشبه نفسه ببعض البلطجية والمنحرفين الذين يلتفون حول المرأة أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنثى فى الخفاء .. الزواج العرفى حرام، حرام، حرام، لافتقاره شرط الإعلان والإشهار».

(راجع بتفصيل: الحكم الشرعى بتحريم زواج السر المسمى بالزواج العرفى كتاب. «الزواج العرفى دراسة شرعية - قانونية - اجتماعية» للداعية الإسلامى: الأستاذ: أسامة جادو - إصدار دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع بالإسكندرية).

إن زواج (السر) المسمى بالزواج العرفى حرام وزنا، وقد حذر الله تعالى من مجرد الاقتراب من الزنا، والوقوف على أبوابه، فقال سبحانه: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (سورة الإسراء: الآية ٣٢).

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «فأما سبيل الزنا فأسوأ سبيل ومقيل (مثوى) أهلها فى الجحيم شر مقيل، ومستقر أرواحهم - كما أخبر ﷺ فى البرزخ فى تنور (فرن) من نار يأتيهم لهبها من تحتهم فإذا أتاهم اللهب ضجوا وارتفعوا، ثم يعودون إلى موضعهم فهم هكذا إلى يوم القيامة، كما رآهم ﷺ فى منامه، ورؤيا الأنبياء وحى لا شك فيها.

وفى الصحيحين من صحيح أبى وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: أى الذنب أعظم عند الله، قال: **«أن تجعل لله ندًا وهو خلقك»** قلت: ثم أى؟ قال: **«أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»** قلت: ثم أى؟ قال: **«أن تزنى بحليلة جارك»**.

فأنزل الله تصديق ذلك فى كتابه: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ● يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (سورة الفرقان: الآيتان ٦٨ ، ٦٩).

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل (فقير) مستكبر»**.

والزنا من كبائر الذنوب، ولذا شرع الله للزناة عقوبة الجلد بنص القرآن وعقوبة الرجم بصحيح السنة، وعلى العقوبتين إجماع الأمة، من عهد النبى ﷺ إلى يومنا هذا، وإلى قيام الساعة لا تبيحه ضرورة، ولا يستبيح الزنا إلا كافر مارق.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «ويكفى فى قبح الزنا، أن الله سبحانه وتعالى، مع كمال رحمته، شرع فيه أفحش القتلات وأصعبها وأفضحها، وأمر أن يشهد عباده المؤمنون تعذيب فاعله». ثم قال: «والزنا يجمع خلال الشر كلها من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة، فلا تجد زانيًا معه ورع، ولا وفاء بعهد، ولا صدق فى حديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرة تامة على أهله، فالغدر والكذب والخيانة وقلة الحياء وعدم المراقبة وعدم الأنفة للحُرم، وذهاب الغيرة من القلب، من شعبه وموجباته.

ومن موجبات الزنا: غضب الرب بإفساد حرمه وعياله، ولو تعرض رجل إلى ملك من الملوك بذلك لقابله أسوأ مقابلة.

ومن موجبات الزنا: سواد الوجه، وظلمته، وما يعلوه من الكآبة والمقت الذى يبدو عليه للناظرين، ومنها ظلمة القلب وطمس نوره، وهو الذى أوجب طمس نور الوجه وغشيان الظلمة له. ومنها الفقر اللازم - ولو بعد حين - ومنها أنه يذهب حرمة فاعله، ويسقطه من عين ربه ومن أعين عباده. ومنها أنه يسلبه أحسن الأسماء، وهو اسم العفة والبر والعدالة، ويعطيه أضدادها كاسم الفاجر والفاسق والزانى والخائن» (راجع: كتاب: روضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام ابن القيم).

فأخى المسلم: قم، وبلغ هذه الرسالة، لمن تعرف ومن لا تعرف، راجيًا ثوابها عند الله تعالى وثمرتها فى المسلمين.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٢٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد صورته ومنزلته ورسالته في التراث الإسلامي

صلاح عبد الستار محمد الشهاوى

قياسًا على مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والذى بناه بالمدينة نجد أن أى مسجد يجب أن يضم فى صورته الأولى بعد الموقع أن يكون فى وسط العمران والمساحة يجب أن تكون شاسعة، ومتضمنة العناصر الآتية:

١- ساحة واسعة مكشوفة هى التى بالصحن فى مصطلح المساجد.

٢- جزء معروش أو مغطى من تلك الساحة يقع فى ناحية القبلة. هذا الجزء هو ما نسميه عادة بيت الصلاة، ويخطط بيت الصلاة خطوطا موازية لجدار القبلة.

٣- قبلة محددة يجعل المصلون جميعًا وجوههم ناحيتها عند الصلاة واتخاذ جدار القبلة قاعدة لتخطيط المسجد وهو منها بمثابة المحور.

٤- موضع محدد فى جدار القبلة يقف تجاهه الإمام وهو المحور

٥- شىء مرتفع إلى يمين المحراب ليقف عليه الخطيب فى صلوات الجمع والأعياد وهو المنبر. وهذه العناصر الخمسة. الصحن وبيت الصلاة والقبلة والمحراب والمنبر هى الأجزاء الرئيسية التى لا يمكن أن يخلو منها مسجد.

أما ما عدا ذلك فزيادات وعناصر إكمال أتت فيما بعد وهى لا تدخل فى صلب المساجد فالمئذنة مثلا ليس من الضرورى وجودها فى كل مسجد. فأيام الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يؤذنون من أعلى بيت مجاور وهو بيت السيدة حفصة أم المؤمنين وفى هذا العصر أصبحت مكبرات الصوت وما شابهها من آلات تكفى لإبلاغ الأذان بدون مشقة للمؤذن. والميضأة كذلك عنصر إضافى لأن المفروض أن المسلم يذهب إلى المسجد متوضئا. وعلى الرغم من تصور كثير من المسلمين لأهمية وجود الميضأة فى المسجد إلا أن وجودها أضر بالمساجد بصورة عامة، وكان من العقبات التى حالت دون المحافظة على نظافة المساجد كما ينبغى وقد آن أن نتحلل من التزام الميضأة الآن بعد أن دخل الماء النقى كل بيت ومن المؤكد على كل حال أن أوضاع الميضات وطرق التطهر والاغتسال والوضوء لا تضمن الطهارة الكاملة، والمقصورة كذلك عنصر لا يدخل فى تكوين المسجد، وتتخذ المقصورات عادة فى صدر المسجد وتخصص ليصلى فيها أهل السلطان، وطبيعة الحال فى هذا العصر لم تعد تتطلب الإضافة بالنسبة للمسجد. وكذلك القباب لا تعتبر جزءًا أساسيا فى المسجد.

منزلة المساجد فى الإسلام:

للمساجد خصوصية ومكانة فى قلب المسلم، هذه المكانة أنما أتت من صفة القداسة التى يضيفها الإسلام على المسجد ويكفى أنه يحمل فى نفس الوقت اسم - بيت الله - وإذا تمعنا فى معنى نسبة البيت إلى الله أدركنا إذن الدرجة العليا للقداسة التى يتمتع بها هذا المكان ومن هناك حرص المسلمون على طول الأحقاب على احترام هذه البناية التى تعتبر من حرمات الله؛ لأنها مكان التقاء المسلمين بربهم، ومكان للعبادة على مدى اليوم ومدى الأسبوع.

وتتجسد منزلة المساجد فى سلوكيات روادها، هذه السلوكيات التى تتمثل فى الآداب الآتية:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- المحافظة عليها وتنظيفها وتجنيبها وجوب النجاسة؛ فمن لوث بقعة من المسجد بنجاسة كان عليه وزر ولزمه إزالتها.

- عدم البيع والشراء وإنشاد الضالة فيها، فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: **«إذا رأيتم أحدا يبيع فى المسجد أو يبتاع فقولوا: لا اربح الله تجارتك»**.

- يسن لداخل المسجد أن يدخل بالقدم اليمنى ويقول: **«بسم الله اللهم افتح لى أبواب رحمتك»**. ويصلى ركعتين تحية المسجد وعند الخروج يخرج بالقدم اليسرى ويقول: **«اللهم افتح لى أبواب فضلك»**. إلى جانب كراهة دخولها بالحذاء إلا فى أحوال معينة كالحرب والحراسة مثلا.

- وأما المبيت فى المسجد فهو جائز للغريب وغيره، فقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يبيت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محل الصلاة فلم ينكر أحد عليه ذلك.

- ويجوز التكلم فى المسجد بحديث الناس الذى ليس فيه معصية وإنما الحرام ما كان حراما من الكلام فى المسجد وغيره وإن كان ذلك داخل المسجد أو خارجه.

- من أراد التلاوة فليتلو بحيث لا يشوش على المصلى ولا على القارئ أو النائم.

- من أحكام المسجد أنه يجوز الجلوس فيه متربعا ومفترشا ومتوركا أيضًا وكذلك الاستلقاء.

- يسن الاعتكاف فى المسجد ولا سيما فى رمضان وفى العشر الأواخر منه.

- يستحب أن يقول المصلى عند ذهابه إلى المسجد للصلاة: «اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فإننى لم اخرج أريد شرا ولا بطرا ولا رياءً ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأنى أسألك أن تنقذنى من النار وتغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

- وجوب التزين عند الدخول إلى المسجد: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (سورة الأعراف الآية: ٣١) هذه المنزلة وتلك السلوكيات التى تختص بها المساجد عما سواها من دور العبادة لدى غير المسلمين قد أهلت المساجد - بدورها - لأداء رسالة دينية وحياتية هامة فى حاضر وتاريخ الإسلام.

كان المسجد محط أنظار المسلمين ومثابة حلقات العلم ومركزًا للحياة الاجتماعية والسياسية وإدارة شئون الدولة

رسالة المسجد فى الإسلام:

لم يقصر الإسلام رسالة المسجد على أداء الصلوات فحسب بل أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون للمسجد دور إيجابى وأهداف سامية تخدم المجتمع الإسلامى ككل فبجانب الصلوات الخمس، هو موطن تلاوة وتدبر ومعهد علم وتهذيب ومجلس صلح وقضاء وملتقى تعاون وتكامل ومكان رأى ومشورة.

ويرى البعض أن للمسجد فى المجتمع المسلم عدة وظائف، أهمها الوظيفة الدينية، ثم الوظيفة التربوية، ثم الوظيفة الاجتماعية. وقد كان المسجد يؤدى كل تلك الوظائف فى صدر الإسلام إضافة إلى بعض الأدوار الأخرى فى الجانب العسكرى؛ حيث تعقد منه ألوية الجهاد والجانب القضائى؛ حيث يتم فيه الفصل بين المتخاصمين وما شابه ذلك.

وتفصيلا فإن رسالة المسجد فى التراث الإسلامى تتمثل فى:

١- المسجد المعبد:

يقول عليه الصلاة والسلام: **«ما جلس قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»**. والمسلمون فى المسجد راكعون. ساجدون، قارئون للقرآن.. مسبحون حامدون.

٢- المسجد مقر الحكم:

فيه اختار المسلمون خليفتهم وفيه تتم له البيعة وفيه يخطبهم الخليفة موضحا منهجه فى سياسة الدين والدنيا.

٣- المسجد مجلس الشورى:

كان مجرد سماع نداء - الصلاة جامعة - يعنى أن قد جد أمر يراد فيه مشورة المسلمين جميعا عندئذ يهرع الناس إلى المسجد، وبعد تأدية الصلاة يكون عرض الأمر - اختيار خليفة أو بيعة أو بحث قانون مستمد من الشرع... إلخ على المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤- المسجد المدرسة:

فى المسجد كانت حلقات الدرس تعقد لتعليم كافة دروب وفنون العلم ولم يقتصر التعليم بالمسجد على علوم القرآن والسنة والشريعة واللسان والطبيعة ولكنه امتد أيضا لتعليم الطب والهندسة والرياضيات والفلك والكيمياء وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: **«من دخل مسجدنا هذا ليعلم خيراً أو ليتعلم كان كالمجاهد فى سبيل الله».**

٥ - المسجد المحكمة:

فى ساحة المسجد صدرت أكثر أحكام القضاء عدلا وفى ذلك يروى الإمام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه أن كعب بن مالك تقاضى ابن أبى حدر ديناراً كان عليه فى المسجد فارتفعت أصواتهما فنادى يا رسول الله فقال: **«قم فاقضه».**

٦- المسجد النادى:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بأن تقام الأعمال الرياضية بالمسجد ويروى عن عائشة رضى الله عنها قولها: «دعانى رسول الله والحبشة يلعبون بحرابهم فى المسجد فقال: **يا حميراء أتحبين أن تنظرى إليهم؟** فقلت: نعم فأقامنى من ورائه فنظرت من وراء منكبيه قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة».**

٧- المسجد المكتبة:

نشأت المكتبات فى الإسلام مع نشأة المساجد الإسلامية، فقد كان المسجد مدرسة فوق كونه مكانا للعبادة، بل كان مركز الحياة الاجتماعية والسياسية، ومركز إدارة الدولة وتسيير أمورها فى صدر الإسلام، كما كان محط أنظار المسلمين، ومثابة حلقات العلم، واجتماع العلماء، وتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية، وغيرها من مواد الثقافة المعروفة وقتئذ، ومن ثم كان اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد قباء بعد الهجرة مباشرة، ثم تأسيس مسجده فى المدينة المنورة فى الأيام الأولى من وصوله إليها، ثم تتابع إنشاء المساجد، فيها وفى حواضر البلاد الإسلامية. قال الله تعالى: **﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾** (التوبة: ١٠٨).

ولا غرو، فقد كان المسجد أول المعاهد فى صدر الإسلام، وكان لا يخلو من صحف القرآن الكريم وتفسيره، وصحف الحديث النبوى وغيرها.

• المسجد ومهام أخرى:

الروح الاجتماعية:

إن تردد المسلمين الدائم على المساجد يعتبر بمثابة مؤتمرات دائمة الانعقاد وتطرح على مائدة البحث ما يعرض لها من أمور الدين والدنيا. فهناك مؤتمر يومى يتمثل فى الصلوات الخمس وآخر أسبوعى يعقد مع صلاة الجمعة. ثم المؤتمر السنوى العالمى بالمسجد الحرام فى الحج.

وهو المستشفى:

يروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قولها: - أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق فى الأكحل فضرب عليه رسول الله خيمة فى المسجد ليعوده من قريب.

والمسجد فوق أنه معلم بارز ومؤسسة جامعة لأمور حياة المسلمين فهو أيضا القلب النابض الذى يعطى كشفا دقيقا عما يخالج الذين شيدوه من إيمان صادق بالله وثقة كبرى فيما دعت إليه رسالة السماء الخاتمة.

أهم المراجع:

١- المعجم الوسيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الأول ١٩٨٧م.

٢- الزركشى، إعلام الساجد بأحكام المساجد. دار القلم ١٩٩١م.

٣- حسن عبدالوهاب سلسلة، بيوت الله مساجد ومعاهد - كتاب الشعب ٧٥ - ١٩٦٠م.

٤- فريد جحا، المسجد فى الحضارة العربية. المجلة العربية العدد ٢ السنة الثالثة ١٥ صفر ١٣٩٩هـ ١٤ شباط ١٩٧٩.

٥- د/ عبدالهادى التازى المسجد فى المأثور الإسلامى مجلة الحرس الوطنى المحرم ١٤١٥هـ يونيو ١٩٩٤م.

٦- المساجد.. العمارة والتاريخ والرسالة، موضوع خاص إعداد مجلة الفيصل، العدد الخامس عشر رمضان ١٣٩٨هـ أغسطس ١٩٧٨م.

٧- د/ حسين مؤنس، مساجد الإسلام والمسلمين فى شتى العصور مجلة العربى العدد ١٥٦ نوفمبر ١٩٧١م.

٨- على محمد مختار، دور المساجد فى الإسلام. رابطة العالم الإسلامى ١٤٠٢هـ.

٩- عبدالرحمن النحلاوى، أصول التربية الإسلامية فى البيت والمدرسة والمجتمع. الدار الفكرية ١٩٧٩م.

١٠- د/ خالد عزب: العمارة الإسلامية من الصين إلى الأندلس، دار كتاب دبى الثقافية فبراير ٢٠١٠م.

١١- أبو الحسن الماوردى - أدب الدنيا والدين - مكتبة الأسرة سلسلة التراث ٢٠٠٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السقف المحفوظ بين الإشارات القرآنية والمعارف الفلكية

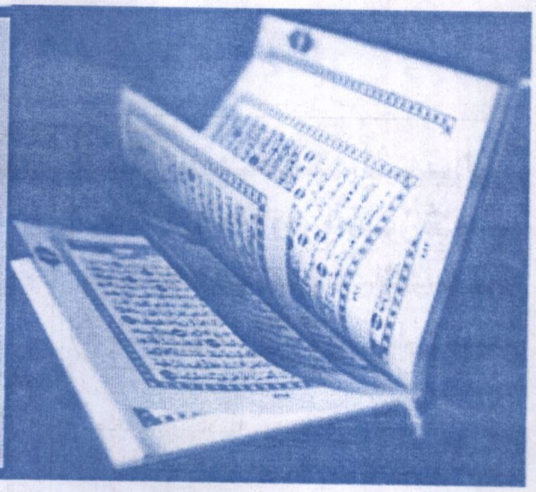

د/ كارم السيد غنيم

قال صاحب اللسان: سماء كل شيء: أعلاه، مذكر، والسماء: سقف كل شيء وكل بيت. والسماوات السبع سماءُ، والسماوات السبع: أطباق الأرضين، وتجمع: سماء وسماوات. قال الزجاج: السماء في اللغة يقال لكل ما ارتفع وعلا، قد سما يسمو، وكل سقف فهو سماءُ، ومن هذا قيل للسحاب السماء، لأنها عالية. والسماء: كل ما علاك فأظلك، ومنه قيل لسقف البيت سماءُ. والسماء التى تظل الأرض مؤنث عند العرب، وإذا ذكرت السماء عنوا به السقف. ومنه قول الله جل جلاله: ﴿والسماء منفطر به﴾ ولم يقل **منفطرة**.

ويقول الله تعالى فى كتابه المجيد: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ● تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة إبراهيم الآيات: ٢٣، ٢٤)، فلا يمكن أن تكون السماء فى هذه الآية إلا ما يعلو الناس فوق رؤوسهم، فهى إذن الغلاف الهوائى الذى يظلهم. وهكذا قال الفخر الرازى فى ﴿مفاتيح الغيب﴾: سمى الله جل جلاله السماء سقفا فى الآية ٣٢ من سورة الأنبياء، لأنها للأرض كالسقف للبيت، والسقف فى اللغة يدل على ارتفاع فى إطلال وانحناء، يعنى أنه ليس مستويًا.

أما فى قوله تعالى: ﴿سقفًا محفوظًا﴾، فيقول الفخر الرازى: محفوظًا من الوقوع والسقوط اللذين يجرى مثلهما على سائر السقوف. و﴿محفوظًا﴾ فى الآية ٣٢ من سورة الأنبياء بمعنى (حافظ)، أو هى محفوظة وحافظة، فى نفس الوقت فالسماء المحيطة بالكرة الأرضية محفوظة بإرادة الله الخالق الأعلى، وحافظة للبشر وغيرهم من المخلوقات الحية التى تعيش على سطح هذا الكوكب.

لقد ظن علماء اليونان القدامى (ومنهم أرسطو) أن الكون يتألف من طبقات أربع هى: طبقة الأرض الصلبة، وطبقة الماء، وطبقة الهواء، وطبقة النار، ثم الأثير، وهو ما يعلو هذه الطبقات الأربع.

ثم جاء القرن السابع عشر الميلادى فاكتشف العالم الإيطالى توريشيللى (Torricelli) مبدأ البارومیتر، وأثبت أن للهواء وزنًا، وأنه يقل بالارتفاع عن سطح الأرض، وكان ذلك فى سنة ١٦٤٤م، ثم أثبت العالم الفرنسى لافوازيه (Lavoisier) سنة ١٧٧٧م أن الهواء يتألف من غاز الأكسجين (٢١٪)، غاز النيتروجين (٧٨٪)، وغازات نادرة (١٪).

ثم جاء القرن التاسع عشر، والقرن العشرون الميلاديين، ومع اختراع المناطيد والطائرات والأقمار الصناعية، اكتشف العلماء أن الغلاف الجوى يتألف من خمس طبقات رئيسية، لا ينفصل بعضها عن البعض بحدود ثابتة، وهى - من الأسفل إلى الأعلى:

١ - طبقة تروبوسفير (Troposphere): الطبقة الدنيا، الملامسة لسطح الأرض، وهى القبة الزرقاء التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نراها فوقنا، وهى التى يسميها العلماء أحيانًا (المطبخ الجوى)، وأقصى طبقة فرعية فيها هى (تروبوبوز)، ويتراوح سمكها بين ٨ - ١٦ كيلومترا.

٢ - طبقة ستراتوسفير (Stratosphere): وتمتد إلى ارتفاع ١٦ - ٢٥ كيلومترا فوق سطح الأرض، وتتميز بالبرودة الشديدة، ويوجد بها ثقب الأوزون.

٣ - طبقة ميزوسفير (Mesosphere): وتمتد إلى ارتفاع ٨٠ - ١٠٠ كيلومترا، وهى دافئة نسبيًا، وتسمى منطقتها السفلية أحيانًا: الطبقة الكيموية (Chemo-sphere) والمنطقة العليا: الطبقة الحرارية (Thermo-sphere).

٤ - طبقة أيونوسفير (Ionosphere): وترتفع إلى ٥٥٠ - ١٠٠٠ كيلومتر، وتحتوى جزيئات متأينة من الغازات، مشحونة بالكهرباء، وإلكترونات حرة طليقة عالية الطاقة. وهى الطبقة المسئولة - إلى حد كبير - عن ارتداد موجات الراديو المرسلة من سطح الأرض إليه.

٥ - طبقة إكزوسفير (Exosphere): هى أعلى طبقات الغلاف الجوى، يمثل الهواء فيها طبقة رقيقة، تسبح ذراته وجزيئاته شبه حرة مبتاعدة عن بعضها البعض، وقد يفلت بعضها إلى الفضاء الخارجى دون عودة. وتحتوى هذه الطبقة طبقة فرعية تسمى «ماجنيتوسفير» (Magnetosphere)، وهى مغناطيسية ذات قدرة عالية على اصطياد فتات الذرات القادمة من الشمس والإمساك بها، وقد اكتشفها (جيمس فان ألن) فى عام ١٩٥٨م.

لقد سمى الله سبحانه وتعالى غازات الغلاف الجوى ومحتوياته الغازية بلفظة واحدة هى «دخان»، فى قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ (سورة فصلت الآية: ١١)، ولكى نفهم قوله جل جلاله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٢٢)، علينا أن نعلم أهم فوائد الغلاف الجوى التى جعلت منه بحق سقفًا

يقدر العلماء عدد الشهب التى تسقط على الأرض بمليون شهاب يوميًا ولولا الغلاف الجوى الذى يفتتها لأبادت كل صور الحياة على الأرض

محفوظًا وحافظًا... فلولاه لاستحال على جميع الكائنات الحية أن تعيش، حتى الأحياء الموجودة فى أعماق البحار... وهو الذى تظهر فيه (القبة الزرقاء) صافية عندما يغمره ضوء الشمس أثناء النهار... ولولاه لظهرت السماء سوداء ليلاً ونهارًا، ولما استطعنا أن نراها حمراء عند غروب الشمس، ولا وردية الأطراف عند الفجر.

ولولا الغلاف الجوى لما كانت رياح ولا سحب ولا أمطار... ولولاه لما عرف الإنسان النار التى تعد ثورة خطيرة فى حياة هذا المخلوق فوق سطح هذا الكوكب الأرضى، ولابد لحدوثها من وجود غاز الأكسجين الذى هو من مكونات الغلاف الجوى.

ولولا الغلاف الجوى لما استطاع أحد أن يسمع أحدًا، فهو الوسط الذى تنتقل عبره اهتزازات الصوت وموجاته، لتلامس طبلة أذن السامع فيسمع... والغلاف الجوى هو الذى يحمى الأرض وما عليها من أضرار الإشعاعات الكونية الصادرة من الشمس أثناء النهار، إذ يمتصها، وخصوصًا الموجات القصيرة المميتة.

كما أن هذا الغلاف يلف الأرض وما عليها من كائنات حية أثناء الليل بغطاء حافظ للحرارة، ويمنع حرارة النهار من الهروب أو التسرب إلى الفضاء الخارجى أثناء الليل، ولولاه لكانت درجة الحرارة نهارًا مرتفعة إلى حد تموت عنده الكائنات الحية، ولكانت درجة الحرارة ليلاً منخفضة إلى حد التجمد وموت هذه الكائنات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإضافة إلى هذا وذاك، اكتشف العلماء مؤخرًا وظيفة خطيرة للغلاف الجوى، هى وقايته لسطح الأرض من سقوط الشهب التى تنجذب من الفضاء الخارجى نحو الأرض بتأثير جاذبيتها، وتتفتت هذه الشهب أو تذوب أو تنحل، نتيجة احتكاكها بهواء الغلاف الجوى، وتأكسدها بغاز الأكسجين الموجود فيه. ويقدر العلماء هذه الشهب بمليون شهاب كل يوم تأتى إلى الأرض، فلو لم يوجد الغلاف الجوى لسقطت هذه الكميات من الشهب على سطح الأرض، ولماتت الكائنات الحية جميعها..!!

ويذهب بعض العلماء إلى أن السماء فى قول الله جل جلاله: **﴿وجعلنا السماء سقفًا محفوظًا﴾** هى فى الواقع سماوات، وذلك ما تؤكده آية قرآنية أخرى هى قول الله جل جلاله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ﴾** (سورة فاطر الآية: ٤١)، وعلينا أن نذكر بقاعدة من قواعد **(القراءة العلمية)** للقرآن العظيم هى أن القرآن يفسر بعضه بعضًا، وبناء على هذا، فإن السقف المذكور فى الآية ٣٢ من سورة الأنبياء هو فى الواقع سقف متراكبة، وهذا ما توصل العلم الحديث إلى اكتشافه، ففى الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية عدة سقف، ويقوم كل سقف منها بحماية المخلوقات من ضرر معين، فهناك (سقف الأوزون)، الذى يسميه العلماء (طبقة الأوزون) (Ozonosphere)، الذى يحمى المخلوقات الحية من أضرار الأشعة فوق البنفسجية الساقطة من الشمس، ويعلوه سقف آخر هو (سقف احتراق الشهب) وتحويلها إلى بخار ورماد، فلا تتمكن من الهبوط على مخلوقات الأرض. ويعلوه (السقف المتأين)، وهو الذى يحمى موجات الراديو من الضياع ويردها إلى سطح الأرض. وفى هذا خدمة كبيرة فى مجال الاتصالات. ويعلوه (سقف الأشعة الكونية) (Cosmic rays) الذى يحمى الأرض من كميات هائلة من الأشعة الكونية التى تأتى من الفضاء الخارجى وتحاول النفاذ إلى سطح الكرة الأرضية.

نأتى الآن إلى قول الله جل جلاله: **﴿والسماء ذات الرجع﴾** ويحدث فيها معظم عمليات إنزال المطر، ويعود فيها غاز الأوزون بتأثير الأشعة فوق البنفسجية (Ultra-voilet Rays) إلى غاز الأكسجين. والطبقتان العلييان (أيونوسفير، ميزوسفير) ذات رجع (سور الطارق)، لنحاول أن نفهمه فهمًا علميًا، «فالسماء» هى السقف الذى يظل الرائى، أى إنها تظل كل ما علانا فى هذا الكون ،المرئى لنا، و«الرجع» فى اللغة هو إعادة الشىء إلى مكانه أو إلى ما كان عليه.

ويؤكد علماء الأرصاد الجوية أن طبقة تروبوسفير (وهى أدنى طبقة فى الغلاف الجوى، وتلامس سطح الأرض) ذات رجع، إذ تعكس ما يتصاعد إليها من بخار ماء.. كما أن الطبقة الأعلى منها (ستراتوسفير) أيضًا ذات رجع، أيضا، لأنهما تعكسان وتردان موجات الراديو الطويلة والمتوسطة وبعض الموجات القصيرة المتأينة، الصاعدة إليها من سطح الأرض، كما تعكس هاتان الطبقتان أيضا مثل هذه الموجات الساقطة على الغلاف الجوى من الفضاء الخارجى وتعيدها إليه.

وإذا ارتفعنا إلى أعلى طبقات الغلاف الجوى (إكزوسفير) وجدناها تحتوى طبقة رقيقة مغناطيسية هى (ماجنيتوسفير)، وهى درع واقٍ يحمى الأرض وغلافها من الأشعة الكونية القادمة من النجوم (Stars)، وخصوصًا الشمس (Sun)، ولولا هذه الطبقة - التى تشكل حقلاً مغناطيسيًا حول الكرة الأرضية لسقطت أشعة ألفا وجاما والأشعة تحت الحمراء (Infrared Rays)، وغيرها من الأشعة الكونية على سطح الأرض، وقتلت الأحياء قاطبة.

وحين تتسرب كمية قليلة من هذه الأشعة عبر هذا الدرع إلى بقية طبقات الغلاف الجوى عند القطبين، نرى (الشفق القطبى) ونتذكر الإشارة العلمية القرآنية له فى قول الله تعالى: **﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾** (سورة الانشقاق الآية: ١٦)، وحين يقسم الله تعالى بمخلوق من مخلوقاته، فإنما يدل هذا على عظمة هذا المخلوق وخطورته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الطفولة من المنظور الإسلامى

اهتمام الإسلام بمرحلة الحمل (١)

د/ عبد القوى عبد الغنى محمد

تبدأ مرحلة الحمل بالبييضة الملقحة وتنتهى بالولادة، ومدتها تسعة أشهر تقريبا، وتمتاز بنمو سريع جدا؛ إذ فيها يتطور الكائن الإنسانى الحى الذى تبدأ منه الحياة إلى طفل جديد يمر بالعديد من التغيرات التى تحدث له قبل الميلاد سواء فى حجمه وشكله ووزنه وطوله وحركته أم فى تأثره بما ورثه من مرض الأم والأب، كما تتميز مرحلة الحمل باعتماد الطفل على أمه فى نموه وتطوره منذ اللحظة التى يتم فيها الحمل حتى الولادة من حيث الغذاء والانفعالات، وإن كانت الدورة الدموية للأم منفصلة عن دورة الجنين الدموية مما يجعل منه كائنا مستقلا له حياة.

وقد أولت الشريعة الإسلامية مرحلة الحمل عناية كبيرة، وأقرت كثيرا من التشريعات الخاصة بهذه المرحلة، سواء أكانت هذه التشريعات مرتبطة بالجنين نفسه أم مرتبطة بأمه، حيث تنظر الشريعة الإسلامية مرة إلى الجنين باعتباره كائنا مستقلا وإنسانا له حقوق يجب المحافظة عليها، وتقرر الشريعة فى هذا المجال من الأحكام ما يحفظ حقوق الجنين كحماية حقه فى الحياة وحماية حقوقه المالية ميراثا كانت أو وصية أو وقفا، وتنظر الشريعة الإسلامية مرة أخرى إلى الجنين على اعتبار أن حياته مرتبطة بأمه، ومن ثم تسن الشريعة أحكاما خاصة للأم بوصفها حاملا، أى من أجل الجنين، وتزول هذه الأحكام عن الأم بعد وضع الحمل، وهذه الأحكام الخاصة بالأم منها ما هو مرتبط بالعبادات كالطهارة والصلاة والصيام والحج والجهاد، ومنها ما هو مرتبط بالمعاملات كالنفقة، ومنها ما هو مرتبط بالجنايات كالقصاص والديات والحدود والتعزير.

ويقتضى بيان اهتمام الإسلام بالطفل خلال مرحلة الحمل التعرض لهذه الأحكام سواء أكانت مرتبطة بالجنين نفسه أم بأمه، غير أنه تجدر الإشارة فى هذا المقام إلى أن الخلافات الفقهية بين المذاهب لا تعنينا لأنها ليست محلا للبحث بمقدار ما يعنينا إبراز المغزى التربوى للأحكام الفقهية فى الحفاظ على الجنين ورعايته وحماية حقوقه المادية والمعنوية، ولا ننحاز هنا إلى مذهب بعينه إلا بمقدار ما يكشف رأى هذا المذهب عن عناية الشريعة الإسلامية ورعايتها للطفل خلال مرحلة الحمل.

ونعرض فيما يلى - وفى إيجاز - لبعض المظاهر التى تكشف عن اهتمام الإسلام بالطفل خلال مرحلة الحمل، سواء أكان هذا الاهتمام موجها إلى الجنين ذاته أم موجها إلى الأم حرصا على الجنين، ومن هذه المظاهر ما يلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عناية القرآن والسنة بمرحلة الحمل:

عنى القرآن الكريم بالجنين فى العديد من الآيات التى أشار بعضها إلى أصل خلقته من النطفة التى ترجع فى أساسها إلى طين الأرض الذى خلق الله منه آدم ثم تناسلت ذريته منه، ومن الآيات التى أشارت إلى ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ • ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (السجدة: ٧، ٨).

وأشارت آيات أخرى من القرآن الكريم إلى أطوار تكوين الجنين ومراحله من النطفة والعلقة والمضغة وخلق العظام وكسوتها باللحم، ثم خلق الروح، ومن تلك الآيات على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ • ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ • ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٢- ١٤).

وقد أشارت السنة النبوية المطهرة إلى مراحل خلق الجنين بما ينم عن التأسى النبوى بالنهج القرآنى فى بيان خلق الإنسان، ومن ذلك ما روى فى صحيح البخارى من قوله عليه الصلاة والسلام: **«إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...»**.

كما أشارت الآيات القرآنية إلى الظلمات الثلاث التى تحيط بالجنين فى بطن أمه والتى جاء ذكرها فى قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر: ٦)، وتلك الظلمات الثلاث هى ظلمة الكيس أو المشيمة التى تغلف الجنين والتى تكون كالغشاوة أو الوقاية عليه، وظلمة الرحم الذى تستقر فيه المشيمة، وظلمة البطن التى يستقر فيها الرحم.

ولفت القرآن الكريم النظر إلى العناية الإلهية التى تحيط بالجنين خلال مرحلة الحمل، وذلك فى العديد

تنظر الشريعة الإسلامية إلى الجنين باعتباره كائنا مستقلا وإنسانا له حقوق ينبغى المحافظة عليها

من الآيات كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: ٨)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ...﴾ (لقمان: ٣٤)، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾ (النجم: ٣٢)، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران:٦)، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ...﴾ (فاطر: ١١).

ورغم أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مصدرا هداية ونهج حياة للبشرية وليسا مصدرين فى الطب أو علم الأجنة إلا أنهما أشارا إلى حقائق فى خلق الجنين فى وقت لم يكن فيه لعلم الأجنة وجود، ولم يتوصل الطب إلى بعض هذه الحقائق إلا فى العصر الحديث كمراحل خلق الجنين والأغشية التى تحيط به ونفخ الروح فيه بعد مائة وعشرين يوما، مما يدل على عناية القرآن والسنة بمرحلة الحمل كمرحلة من أهم مراحل حياة الطفل.

الرعاية الشاملة للأم والجنين ماديًا ومعنويًا:

تفرد منهج التربية الإسلامية بنظرته الشاملة فى رعاية الحمل، حيث تشمل الرعاية طرفين أساسيين:

الطرف الأول: هو الأم باعتبارها الوعاء الذى يضم فى أحشائه الجنين والمؤثر عليه من الناحية الصحية والنفسية، وبالتالى فإن أوجه الرعاية التى توجه إلى الأم صحة ونفسا تنعكس على جنينها غذاء وعاطفة من ناحية، وتنعكس على الأم ذاتها نشوة وسعادة وإشباعا لغريزتها الطبيعية فى الأمومة من ناحية أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الطرف الثانى الذى تتوجه إليه - أو بالأحرى تستهدفه - عملية الرعاية: فهو الجنين، ولا شك أن كل أوجه الرعاية والاهتمام التى توجه إليه لها مردودها عليه من الناحية الجسمية والنفسية على اعتبار أن هذه هى مرحلة بنائه السوى جسما ونفسا.

وإذا كانت الرعاية فى مرحلة الحمل تشمل طرفين أساسيين وهما الأم والجنين، فهما فى هذه المرحلة أقرب ما يكونا إلى الكيان الواحد، ومن ثم قد يكون من الصعب فى هذه المرحلة الفصل الكامل بين أوجه الرعاية التى توجه إلى الأم وتلك التى توجه إلى الجنين، وقد ظهر هذا واضحا فى التربية الإسلامية التى مزجت فى الرعاية أثناء الحمل بين الأم والجنين، ومن ثم سوف نعول هنا كثيرا على هذا المنظور التكاملى فى رعاية الإسلام للأم والجنين معا أثناء فترة الحمل.

ولعل مما يعزز نظرة الإسلام الشاملة للحمل أن الرعاية سواء للأم أو الجنين تشمل جانبين أساسيين: الجانب الأول: هو الرعاية المادية، والجانب الثانى: هو الرعاية المعنوية، ومما لا شك فيه أن الرعاية المادية من حيث الغذاء والعناية الطبية والصحية أثناء فترة الحمل أمر أساسى، وقد راعى الإسلام من السبل ما يكفل الرعاية المادية للأم والجنين، ففى حق الأم أوجبت الشريعة الإسلامية على الزوج التكفل بالإنفاق على زوجته الحامل من صلبه، جاء ذلك فى سياق التعبير القرآنى عن حقوق أم الولد، فقال تعالى: ﴿**وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ...**﴾ (البقرة: ٢٣٣)، والجنين ولد وإن كان فى بطن الأم كما بين ذلك الفقهاء وعلماء اللغة.

أما الرعاية المادية للجنين فهى فى قمة الرعاية الإلهية لمخلوق، فقد جعل له الخالق قرارا مكينا فى بطن أمه، وأحاطه بثلاث من الأغشية: (البطن، الرحم، المشيمة) التى تمنع وصول الماء والضوء والحرارة والأذى إليه، ويتم تغذيته بأسلوب قمة فى الناموس الإلهى والتدبير الربانى من الأم إلى الجنين عن طريق (الحبل السرى)، الذى يمد الجنين بالغذاء والحب فى آن واحد، ويعزز الترابط العضوى بين الأم والجنين، ويؤكد أن ما أوجبه الإسلام من النفقة للأم الحامل هو لصالح الأم والجنين معا.

أما جانب الرعاية المعنوية فتستوجبه تلك الحالة التى تعيشها الأم خلال فترة الحمل، حيث تعيش فى وضع بدنى ونفسى متقلب تتغير أسبابه ونتائجه بين فترة وأخرى، وتضطر الحامل أمام متاعب الحمل وآلامه ومعاناة شدائده أن تعالج كل طارئ بما يتناسب مع معطياته من منطلق الحرص على كيانها المزدوج على ذاتها وجنينها.

ولما كانت فترة الحمل شاقة على الأم فإن إيجابية الآخرين ولاسيما الزوج فى معاملتها بالمودة والرحمة واحتمال تقصيرها فى أداء واجبات المنزل وعدم اعتدال مزاجها الانفعالى .. كل ذلك له أثره الطيب فى تحملها لآلام الحمل ومضاعفاته التى عبر عنها القرآن الكريم تارة بالوهن فى قوله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ**﴾ (لقمان: ١٤)، وتارة أخرى بالكره فى قوله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا**﴾ (الأحقاف: ١٥).

وتقديرًا من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لمعاناة الأم الشديدة خلال مراحل الحمل والولادة والرضاعة والتربية، فقد جعل لها ثلاثة أمثال ما للأب من البر والصلة وحسن الصحبة من جانب الأبناء.

وإذا كانت المعاملة الطيبة والرعاية المعنوية الجيدة للحامل لها آثارها الإيجابية على الأم والجنين معا، فإن المعاملة السيئة والإهمال لها تأثيرها السلبى على الأم مما ينعكس تلقائيًا على الجنين وإن كان بصورة غير مباشرة لانفصال دورة الجنين الدموية عن دورة أمه، إلا أن الانفعالات التى تتعرض لها الأم تؤدى إلى إفرازها فى إفراز الهرمونات التى تصل إلى دم الجنين عن طريق المشيمة وتؤثر على إفرازات الهرمونات فى غدده، ومن هنا ندرك سر اهتمام الإسلام بالحالة المعنوية للأم أثناء فترة الحمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلات الطاعة الزوجية

المستشار / حسن حسن منصور

سفينة الحياة الزوجية فى الأصل أنها تسير فى هدوء لما يسيطر على قيادتها من دواعى المودة والرحمة التى يفيضها الله تعالى على ركابها، ولكن الحياة الدنيا لا تخلو من المكدرات؛ لأن الإنسان خلقه الله ليكابد فى هذه الحياة، ومن هنا كانت هذه السفينة عرضة للأنواء التى تجعلها تتلاطم بين الأمواج، وقد تشرف من وقت لآخر على الغرق، فتطفو على السطح بعض المشكلات التى تنال من استقرار الأسرة، ومن بين هذه المشكلات ما يتعلق بالطاعة الزوجية.

ويقصد بالطاعة فى مجال الحياة الزوجية الواجب الملقى على عاتق الزوجة بموجب عقد الزواج بالاستقرار فى منزل الزوجية، وعدم مغادرته إلا بإذن الزوج، وهذا الواجب هو فى حقيقته حق للزوج، ويترتب على ذلك التزام الزوجة بالمحافظة على هذا الحق، فإذا أخلت به تكون خارجة عن طاعة الزوج، وينجم عن هذا الخروج الكثير من الآثار السلبية التى جاءت أحكام الشريعة الغراء بالحلول التى تؤدى إلى إزالتها.

وهنا نحاول التعرض لعلاج بعض المشكلات المتعلقة بالطاعة الزوجية من منظور التطبيق العملى فى مسائل الأحوال الشخصية، وهذا يقتضى بيان النقاط الآتية:

أولاً: ما بيت الطاعة؟

فى إطار العلاقة الزوجية يوصف البيت بأحد الوصفين الآتيين:

(أ) بيت الزوجية: وهو المسكن الذى يقيم به الزوجان أثناء قيام رابطة الزوجية بينهما، وطالما أن الزوجة قد رضيت بالإقامة فى هذا المسكن فلا محل لما قد يثار عن ضرورة توافر شروط معينة فى هذا المسكن؛ لأن هذا الرضاء يسقط الحق فى التمسك بهذه الشروط.

(ب) بيت الطاعة: وهو المسكن الذى يجب على الزوج إعداده حتى يتمكن من دعوة الزوجة للدخول فيه بعد تركها بيت الزوجية دون وجه حق، وقد يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت الطاعة هو ذات مسكن الزوجية أو أى مسكن آخر، ولكن يجب أن تتوافر فيه عدة شروط تجعل منه مسكنًا شرعيًا يصلح كبيت للطاعة، وهذه الشروط هى:

١- أن يحقق هذا المسكن للزوجة الأمن والأمان على نفسها ومالها، ويمكنها أن تستمتع بزوجها داخله دون منغصات، وهذا يقتضى أن يكون لهذا المسكن غلق - أى باب مستقل - حتى ولو كانت بجواره بيوت كثيرة.

٢- أن يكون هذا المسكن بين جيران صالحين يوثق بهم ولا يميلون إلى الزوج وحده، وصلاح هؤلاء الجيران أمر يقدره قاضى الموضوع حسب البيئة الاجتماعية للزوجين.

٣- أن يكون هذا المسكن خاليًا من سكنى الغير، ولو كان هذا الغير من أهل أى من الزوجين، كالأبوين أو الإخوة أو الأخوات، ومن باب أولى الضرة والحماة، وهنا يقرر الفقهاء أن الزوج إذا أراد إسكان زوجته مع ضرتها أو حماتها ولكنها رفضت ذلك، فإن للقاضى أن يجبره على إسكانها فى منزل مستقل بعيدًا عنهما، وإلا كان ذلك إضرارًا بها يبرر لها أن تطلب الطلاق.

٤- أن يكون هذا المسكن مستكملاً الأدوات اللازمة للإقامة فيه، كالفرش والأوانى وكل ما يلزم للمعيشة بما يليق بحال الزوجين بحسب العرف الجارى فى الزمان والمكان.

ويترتب على تخلف أحد الشروط السابقة فى بيت الطاعة أن للزوجة حق الاعتراض على دعوة الزوج لها بالدخول فى طاعته، ويعتبر الإنذار الموجه منه إليها بهذه الدعوة كأن لم يكن، وإذا لم تعد إلى بيت الزوجية بعد ذلك لا تعتبر ناشزًا ولا توقف نفقتها مطلقًا، ويظل الزوج ملتزما بها.

الطاعة الزوجية ليست تسلطًا من إنسان على آخر دون مبرر لكنها مسئولية متبادلة التبعات بين طرفى العلاقة الزوجية

ثانيا: إنذار الطاعة لا بيت الطاعة:

كان فيما مضى قبل صدور القانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ إذا تركت الزوجة منزل الزوجية ورفضت العودة إليه بناء على طلب الزوج، أن يلجأ الزوج إلى قاضى الأحوال الشخصية المختص يطلب منه تكليفها بالعودة إلى هذا المنزل، ويتم تنفيذ هذا التكليف ولو باستعمال القوة الجبرية إذا لزم الأمر، وذلك عن طريق رجل الشرطة الذى كان يقتاد هذه الزوجة إلى منزل زوجها تحت الحراسة الأمنية، فيما يشبه موقف الاتهام الجنائى، وكان هذا الوضع من الموروثات الاجتماعية منذ عصور التخلف الحضارى فى أيام حكام المماليك والعثمانيين، وليس له ما يسانده من أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء.

تلك الشريعة التى تضمنت أحكامًا راقية فى معاملة الزوجة التى تخرج عن طاعة زوجها، أيًا كانت صورة عدم الامتثال لهذه الطاعة، فقد قرر فقهاء هذه الشريعة أن الأصل فى الزوجة أنها تدخل فى طاعة زوجها كأحد الآثار المترتبة على عقد الزواج، فإن هى خرجت عن هذا الأصل كان من حق الزوج أن يطلبها للدخول فى طاعته بشرط أن يوفيها عاجل صداقها وأن يهيئ لها المسكن الشرعى المناسب.

وقد حدد المشرع الوسيلة التى يستخدمها الزوج فى طلب زوجته إلى طاعته وهى توجيه إنذار منه إليها بهذا الطلب يعلن إليها على يد محضر، فقد نصت الفقرة الأولى من المادة ١١ مكررًا (ثانيًا) من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ على أنه **«إذا امتنعت الزوجة عن طاعة الزوج دون حق توقف نفقة الزوجة من تاريخ الامتناع، وتعتبر ممتنعة دون حق إذا لم تعد لمنزل الزوجية بعد دعوة الزوج إياها للعودة بإعلان على يد محضر لشخصها أو من ينوب عنها».**

ونص هذه المادة مستمد من أحكام الشريعة الغراء، ويترتب على العمل به أن الزوجة التى تترك منزل الزوجية دون وجه حق، فليس للزوج أو القاضى أن يجبرها على العودة إليه، ولكن يكفى إعلانها على يد محضر بطلب عودتها إلى منزل الزوجية، ويترتب على هذا الإعلان أحد أمرين هما:

(أ) الأول: أن تعلم الزوجة بهذا الإنذار وتقبله ولا تعترض عليه، ومع ذلك تصر على عدم العودة إلى منزل الزوجية، وفى هذه الحالة تعتبر هذه الزوجة ممتنعة دون حق عن طاعة زوجها، والأثر المترتب على ذلك هو اعتبارها ناشزًا وتوقف نفقتها من تاريخ انتهاء الفترة التى يسمح لها بالاعتراض على إنذار الطاعة.

(ب) الثانى: أن تعلم الزوجة بهذا الإنذار وتعترض عليه فى الميعاد.

ثالثًا: الاعتراض على إنذار الطاعة:

إذا أعلنت الزوجة بالإنذار الموجه إليها من زوجها للدخول فى طاعته ولم تقبل هذا الإنذار، فإن لها حق الاعتراض عليه، فتقرر الفقرة الثالثة من المادة ١١ مكررًا (ثانيًا) من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، أن للزوجة الاعتراض على هذا الإنذار أمام المحكمة الابتدائية خلال ثلاثين يومًا من تاريخ إعلان هذا الإنذار لها.

ويجب على الزوجة أن تبين فى صحيفة الاعتراض على إنذار الطاعة الأوجه الشرعية التى تستند إليها فى الامتناع عن طاعة زوجها، وهى بيانات جوهرية فى هذه الصحيفة يترتب على إغفالها عدم قبول الاعتراض، وهذه الأوجه هى:

١- عدم شرعية مسكن الطاعة، لعدم مناسبته لحال الزوجين، أو لشغله بسكنى الغير، أو لعدم تكامل أدواته ومرافقه وغير ذلك.

٢- عدم أمانة الزوج عليها نفسًا، كالاعتداء عليها بالقول أو الفعل.

٣- عدم أمانته عليها مالاً، كالاعتداء على أموالها بالسرقة أو التبديد.

ويجب على الزوجة أن تقيم الدليل على صحة هذه الأوجه فى حق الزوج، وإلا حكم القاضى برفض الاعتراض على إنذار الطاعة واعتباره كأن لم يكن، وحينئذ تعتبر ممتنعة عن الطاعة وتوقف نفقتها من تاريخ هذا الحكم.

وقد أوجب القانون فى الفقرة الخامسة من المادة سالفة الذكر على المحكمة التى تنظر دعوى الاعتراض على إنذار الطاعة أن تتدخل سواء من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الزوجين لإنهاء النزاع بينهما صلحًا باستمرار الزوجية وحسن المعاشرة، وهذا الإجراء جوهرى يتعلق بالنظام العام، يترتب على مخالفته بطلان الحكم الصادر دون مراعاته بطلانًا مطلقًا.

ولكن إذا تبين للمحكمة بعد نظر الاعتراض أن الأوجه التى أقيم عليها صحيحًا، وأن الخلاف بين الزوجين مستحكم، فإنها تقضى بعدم الاعتداد بالإنذار الموجه من الزوج لزوجته بالدخول فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعتـه واعتـبـاره كـأن لم يكن، ومن ثم لا تكون الزوجة ممتنعة عن طاعة زوجها ولا توقف نفقتها، بل تظل مستحقة لها عليه طالما كانت العلاقة الزوجية قائمة بينهما.

رابعًا: دعوى النشوز:

النشوز فى اللغة من الفعل الثلاثى «نشز» بمعنى ارتفع، يقال: نشز الشىء أى ارتفع عن مكانه، والنشز: هو ما ارتفع وظهر من الأرض، والنشاز: هو الشىء لا يكون فى مستوى غيره، والمرأة إذا خرجت عن طاعة زوجها فهى ناشز أو ناشزة. قال تعالى: ﴿وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ...﴾ (سورة النساء: الآية ٣٤).

والنشوز على النقيض من الطاعة، ولهذا فإن أثر النشوز لا يظهر إلا من المرأة؛ لأنها بحكم عقد الزواج مكلفة بطاعة زوجها، ومن هنا نظر المشرع القانونى لهذا الاعتبار عند تقنين دعوى الطاعة الزوجية، فترتب الأثر المباشر على عدم طاعة الزوجة لزوجها أن تكون ناشزًا، وفى ظل لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادرة عام ١٩٣١ كانت دعوى الطاعة الزوجية .. تعرف بدعوى النشوز، وهى التى يرفعها الزوج ضد الزوجة لإثبات خروجها من منزل الزوجية دون العودة إليه رغم طلبها.

ولكن بعد إلغاء هذه اللائحة بالقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، أصبح التنظيم القانونى لإثبات نشوز الزوجة يشمل المراحل الآتية:

١- بعد أن تترك الزوجة منزل الزوجية يقوم الزوج بتوجيه إنذار على يد محضر إليها يعلنها بمحل إقامتها، يطلب منها العودة إلى منزل الزوجية والدخول فى طاعته فى هذا المنزل أو مسكن آخر تتوافر فيه الشروط الشرعية.

٢- للزوجة الحق فى الاعتراض على هذا الإنذار أمام المحكمة الابتدائية خلال ثلاثين يومًا من تاريخ إعلانها بهذا الإنذار.

٣- إذا حكمت المحكمة بقبول هذا الاعتراض وعدم الاعتداد بإنذار الطاعة أو اعتباره كأن لم يكن، فإنها لا تعتبر ناشزًا.

٤- إذا لم تعترض الزوجة على إنذار الطاعة أو إذا حكمت المحكمة برفض الاعتراض عليه، فإن هذه الزوجة تعتبر ناشزًا، ويترتب على اعتبارها كذلك وقف النفقة الزوجية التى يلتزم بها الزوج بموجب عقد الزواج، ولا تعود لها هذه النفقة إلا بعودتها إلى منزل الزوجية والدخول فى طاعة زوجها مرة أخرى.

ومن الملاحظ أن المحكمة المختصة بنظر دعوى النشوز كانت فى ظل اللائحة الملغاة هى المحكمة الجزئية باعتبار أن هذه الدعوى من دعاوى الزوجية حال قيامها، ولكن بصدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ المعدل للمرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ أصبح هذا الاختصاص للمحكمة الابتدائية وخاصة بعد صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠.

إن الطاعة الزوجية ليست ترفًا يتمتع به الزوج دون مقابل، وهى ليست تسلطًا من إنسان على آخر دون مبرر، بل هى مسئولية متبادلة التبعات بين طرفى العلاقة الزوجية، ونصيب الزوج من هذه المسئولية هو الأكبر بحكم قيادته لسفينة الحياة الزوجية، وأكثر من هذا، فإن على الزوج طاعة من نوع خاص فى مجال هذه الحياة، يترتب على الإخلال بها رد فعل أشد من إخلال الزوجة بالطاعة المفروضة عليها، قد يصل الأمر إلى حد إنهاء الحياة الزوجية بطلب التطليق إذا بلغ عدم التزام الزوج بالطاعة إلى درجة هجر منزل الزوجية، على نحو ما سوف نوضحه فى مقال آخر إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعظم حوار ديمقراطى فى الإسلام

إبراهيم مصباح

ما كان عليه المسلمون بعد وفاة النبى الكريم عليه الصلاة والسلام.. من صدمة عقب انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، ثم التفكير فيمن يخلف الرسول الكريم ويتولى من بعده أمر المسلمين وقيادة لواء الإسلام. كان من الطبيعى أن يتقدم لهذه المهمة من يجد نفسه صالحا لأعبائها ومسئولياتها على اعتبار أنها تكليف لا تشريف كما نقول بلغة العصر.

وقد ارتأى الأنصار عندئذ أنهم أحق بخلافة رسول الله عليه الصلاة والسلام لأنهم الذين آووا ونصروا وآثروا وجاهدوا مع رسول الله الكريم.. على نحو ما ساق سعد بن عبادة فى خطابه الانتخابى حيث قال:

يا معشر الأنصار.. إن لكم سابقة فى الدين وفضيلة فى الإسلام ليست لقبيلة من العرب، أن رسول الله ﷺ لبث فى قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان فما آمن به من قومه إلا قليل والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله ﷺ ولا يعرفوا دينه ولا يدفعوا عن أنفسهم حتى أراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الإيمان به وبرسوله ﷺ والمنع له ولأصحابه والإعزاز لدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم وأثقله على عدوكم من غيركم حتى استقام الناس لأمر الله طوعًا وكرهًا، وأعطى البعيد المقادة صاغرًا داحرًا حتى أثخن الله تعالى لنبيكم فى الأرض ودانت بأسيافكم له العرب، توفاه الله تعالى وهو راض عنكم قرير العين فشدوا أيديكم بهذا الأمر فإنكم أحق الناس وأولاهم به.

وكان لابد أن يستحيب الأنصار لسعد بن عبادة بعد أن ساق فى خطاب أولوية استحقاق الأنصار لخلافة رسول الله ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن المهاجرين يرفضون هذا المنطق ولهم منطقهم الخاص.. ورؤساء المهاجرين الذين كان لهم الزعامة فى تلك الفترة الحرجة هم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم..

فلماذا لا يرضخ المهاجرون لرأى الأنصار ومنطقهم.. وقد رأوا بأعينهم أن المدينة هى التى احتضنت الإسلام مهاجرا من اضطهاد قريش.. والمدينة هى التى اقتسمت أموالها وخيراتها مع المهاجرين، والمدينة هى التى كانت مسرحا للجهاد وإعداد العدة للقتال، بل وهددت بالغزو أكثر من مرة.. ذلك الجبل الخالد فى تاريخ الإسلام قريبًا شديد القرب من المدينة.. وغزوة الخندق أى الأحزاب كانت على أبواب المدينة ولو تهيأ للكفار ما أرادوا لاجتثوا الأخضر واليابس ولدمروها تدميرا.. والمدينة هى التى قدمت من فلذات أكبادها شهداء وضحايا.. فكيف لا يكون لها حق الزعامة والرئاسة..

وقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفيه زعامة المهاجرين.. يقول بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

إن الله جل ثناؤه بعث محمدا ﷺ ودين الحق فدعا إلى الإسلام فأخذ الله تعالى بنواصينا وقلوبنا إلى ما دعا إليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلامًا والناس لنا فيه تبع، ونحن عشيرة رسول الله ﷺ، مع ذلك أوسط العرب أنسابا، ليست قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة وأنتم أيضا والله الذين آووا ونصروا وأنتم وزراؤنا فى الدين ووزراء رسول الله ﷺ، وأنتم إخواننا فى الله تعالى وشركاؤنا فى دين الله عز وجل وفيما كنا فيه من سراء وضراء، والله ما كنا فى خير قط كنتم معنا فيه فأنتم أحب الناس إلينا وأكرمهم علينا، وأحق الناس بالرضا بقضاء الله تعالى ولتسليم لأمر الله عز وجل لماساق لكم ولإخوانكم المهاجرين رضى الله عنهم وأحق الناس.. فلا تحسدوهم وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين خصاصة، والله ما زلتم تؤثرون إخوانكم من المهاجرين وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا الأمر واختلافه على أيديكم، وأبعد ألا تحسدوا اخوانكم على خير ساقه الله تعالى إليهم. وإنما أدعوكم إلى أبى عبيدة أو عمر وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر وكلاهما له أهل.

اتسم حوار المهاجرين والأنصار بالصدق والحرارة وعدم اللجوء إلى المناورات والدسائس وأساليب الانتخابات الحزبية

تتلخص حجج المهاجرين إذن فى أنهم أول الناس إسلاما. وأنهم عشيرة رسول الله ﷺ وأنهم من قريش.. وقريش قبيلة كبيرة ذات صلات متعددة بحكم مكانتها الدينية فى مكة المكرمة، وبحكم صلاتها التجارية المتشعبة ورحلاتها شمالا وجنوبا للتجارة.. ولقد كان من نتيجة ذلك أن كان بين قريش وكثير من قبائل العرب نسب وصهر، وذلك أدعى إلى انقياد عرب الجزيرة لرئاسة قريش وزعامتها.. بينما الأمر خلاف ذلك تماما بالنسبة لقبيلتى الانصار الأوس والخزرج.

وستكون هذه الحجة من أهم ما يحسم الأمر فى صالح المهاجرين.

ولكن هل اقتنع الأنصار بما ساقه صاحب رسول الله ﷺ يحدثنا التاريخ.. تاريخ هذا اليوم.. أن الانصار ما زالوا - وزعاماتهم بالذات - ينظرون إلى أنفسهم نظرة من يستحق المكافأة لانتصارهم لدين الله وأن المكافأة هى خلافة رسول الله ﷺ وزعامة المسلمين من بعده..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويلاحظ فى خطاب أبى بكر الأول أنه بعـد أن قدم حجج الاستحقاق وأدلة الأسبقية.. لم يغمط الأنصار حقهم بل هم الوزراء والإخوان فى كتاب الله وأنهم أصحاب الفضل.. وهذه المقالة سوف تتطور فى تالى الحديث ومقبل الحوار كما سوف نرى..

ساق الأنصار حجة جديدة.. فقال إنهم لايحسدون المهاجرين على هذا الأمر ولكنهم يخشون أن يأتى يوم تخرج فيه الخلافة من المهاجرين والأنصار معا، وتنادى إلى من لا يعرف قدرهم ومنزلتهم من البلاء والجهاد.. وتأسيسا على ذلك فهم يرون أن يضعوا قانونا يتفقون عليه وينص على أن تكون الخلافة مرة فى المهاجرين وأخرى فى الأنصار بالتوالى.. وأن ذلك أدعى ألا يظلم أحد أحدا.. فإن المهاجرى فى رئاسته سيخشى يوما يترك فيه الأمر للأنصار والعكس صحيح..

قال الأنصار: «فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم بايعنا ورضينا، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين أبدا ما بقيت هذه الأمة، كان ذلك أجدر أن يعدل فى أمة محمد ﷺ وأن يكون بعضنا يتبع بعضا فيشفق القرشى أن يرفع فينقض عليه الأنصارى، ويشفق عليه الأنصارى..

الحوار يصل إلى درجة عالية من السخونة.. والأنصار يلقون فى الساحة بالحل الوسط، ولكنه يومئ إلى انسحاب تدريجى وتسليم برأى المهاجرين.

ويستمر أبو بكر فى حواره.. فيعود إلى تذكيرهم بسابقة المهاجرين فى الإسلام وأنهم أول من عبدالله فى الأرض وأول من آمن بالله تعالى ورسوله ﷺ وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الأمر من بعده، لا ينازعهم فيه إلا ظالم.

فمقولة «منا أمير ومنكم أمير» التى يريدها الأنصار مرفوضة من لدن المهاجرين.. ومن أراد انتزاع الإمارة من المهاجرين أو المشاركة فيها فهو منسوب إلى الظلم والافتئات على حقوق المستحقين.

ويردف أبو بكر رضي الله عنه هذا الحكم ببيان منزلة الأنصار.. وموقعهم فى الدولة «فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء.. لا نفتات دونكم بمشورة ولا تنقضى دونكم الأمور.

وحين يرى الحباب بن المنذر رضي الله عنه أن الأنصار قاربوا الميل إلى رأى أبى بكر رضي الله عنه قام وأعاد الكرة وحث الأنصار على الإصرار والتعصب لموقفهم وآرائهم.. حجته فى ذلك لم تخرج مطلقا عن الحجج التى أبداها سعد بن عبادة رضي الله عنه.. وفى نهاية حديثه اقترح أحد أمرين.. إما أن تكون الخلافة فى الأنصار.. وإما أن يأخذوا بالحل الوسط.. من هؤلاء أمير ومن أولئك أمير..

ويبدو أن حجة المهاجرين كانت الأقوى.. على اعتبار أن العرب لا ترضى أن يكون زعيمها أو أميرها من أوس أو خزرج. وأن قريشا هى أقرب إلى القبول باعتبار علاقاتها المتعددة ولأن النبى عليه الصلاة والسلام منها ولذلك وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرد على الحباب بن المنذر.

والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا ينبغى أن تولى هذا الأمر ألا من كانت النبوة فيهم وأولو الأمر منهم. لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين لا ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته ألا مدل بباطل أو متجانف لأثم أو متورط فى هلكة»..

ويعود الحباب إلى سابق مقالته.. ويدعو الأنصار إلى التكتل والترابط.. ولكن أبا عبيدة يقف خطيبا ليقول لهم:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«يا معشر الأنصار أنتم أول من نصر وآوى فلا تكونوا أول من يبدل ويغير».

وينتهز قيس بن سعد مقالة أبى عبيدة وما أحدثته من تأثير فى نفوس الانصار ليعلن وهو من سادات الخزرج - موافقته على وجهة نظر المهاجرين.. حيث قال:

«يا معشر الأنصار، لئن كنا أولى الفضيلة فى جهاد المشركين والسابقة فى الدين ما أردنا أن شاء الله غير رضا ربنا وطاعه نبينا والكرم لأنفسنا وما ينبغى أن نطلب بذلك غرضا من الدنيا فإن الله تعالى ولى النعمة والمنة علينا بذلك. ثم إن محمدا رسول الله ﷺ رجل من قريش، وقومه أحق بميراثه وتولى سلطانه، وأيم الله لا يرانى أنازعهم هذا الأمر أبدا، فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تخادعوهم».

وكان من الطبيعى أن يسرع المهاجرون إلى التعقيب على قيس بن سعد فقام أبو بكر الصديق وحمد الله وأثنى عليه ودعاهم إلى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقدم مرشحين من المهاجرين.. أبا عبيدة.. وعمر بن الخطاب». ولكن الأثنين رفضا وقدما أبا بكر لما له من سابقة وجهاد مع رسول الله ﷺ.

وبذلك تنتهى المرحلة الأولى من هذا الحوار الذى يمكن أن نسميه بحق أعظم وأروع حوار ديمقراطى فى الإسلام.. من حيث إنه اتسم بالصدق والحرارة والقوة.. وعدم اللجوء إلى المناورات والمؤامرات والدسائس وأساليب الانتخابات الحزبية التى نعرفها اليوم.. وأيضا من حيث عظم النتائج التى أسفر عنها وأولها وأعظمها بغير شك أن تكون الخلافة فى قريش للأسباب الكثيرة التى عرضها المهاجرون وأثبتناها فى هذا المقال.

ولو أن هذا الحوار دار قبل الإسلام بين جماعة قليلة العدد من العرب وعلى أمر أهون كثيرا لدارت

لم تتحقق لحوار المهاجرين والأنصار ديمقراطية إلا بوجود معارضة مسموعة الصوت

رحى الحرب واستعرت نيران التخريب والدمار.. ولكن الإسلام هو الذى هذب النفوس وأوحى إليها أن تتجادل بالكلمة والرأى فى أعظم الأمور وأجلها.

وسقط منطق القوة فلم يكن لأى من الفريقين تنظيم مسلح.. فالجيش الإسلامى لم يكن فى بنيته جيش أنصار ومهاجرين ولكنه كان جيش المسلمين.. ومن أجل هذا دار الحوار الديمقراطى فى جو صحى تماما.. فلا يحكم الحوار إلا الرأى السليم الغالب.. ومصلحة جميع المسلمين.. ولقد ظهرت حجة قريش مع نهايات الحوار الساخن.. إذ إن مرشح الأنصار لن يخرج عن كونه من إحدى قبيلتين: الأوس أو الخزرج.. فإن كان التصالح والأخوة قد تما تحت راية الإسلام فهل يمتد الأثر القوى إلى احتمال رئاسة الخزرج للانصارجميعا ثم للمسلمين كافة.. وللنفس البشرية طاقة للاحتمال وحدود للتسامح!!

أن مرشح الأنصار كان من الخزرج.. وهو سعد ابن عبادة.. ولما بايع قيس بن سعد أسرع الأنصار من الأوس وفيهم أسيد بن حضير وبايعوا أبا بكر.. وهذا يوحى بسيادة منطق المهاجرين وأن هذا المنطق إن كان لصالحهم مرة فهو لصالح سائر المسلمين ألف مرة.

على أن الحوار لا يكون ديمقراطيًا إلا إذا كانت هناك معارضة.. تكون موجودة مسموعة الصوت مسموحا لها بالتعبير.. خلال فترة الحوار وأيضا بعده..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

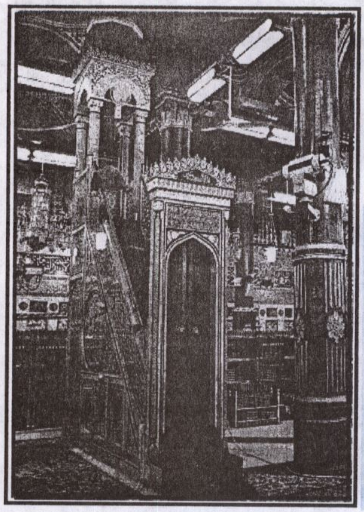

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ
عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ
ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ
وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾

﴿سورة الإسراء : الآيات ٩ - ١٢﴾

حكمـــة

قيل لمعاوية: من أسود الناس؟ قال: أسخاهم نفسًا حين يسأل، وأحسنهم فى المجالس خلقًا، وأحلمهم حين يستجهل.

فى حب الوطن

قيل: من علامة الرشد أن تكون النفس إلى بلدها تواقة، وإلى مسقط رأسها مشتاقة. وقال الجاحظ: كان النفر فى زمن البرامكة إذا سافر أحدهم أخذ معه من تربة أرضه فى جراب يتداوى به، وما أحسن ما قال بعضهم:

بـلاد ألفنـاهـا على كل حـالة
وقد يؤلف الشىء الذى ليس بالحسن
ونستعذب الأرض التى لا هوا بها
ولا ماؤهـا عذب ولكنهـا وطن

الحاكم العادل

قالت فاطمة زوجة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنهما:
دخلت يومًا عليه وهو جالس فى مصلاه واضعًا خده على يده ودموعه تسيل على خديه فقلت: ما لك؟ فقال: ويحك يا فاطمة، قد وليت من أمر الأمة هذه ما وليت، فتفكرت فى الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعارى المجهود، واليتيم المكسور، والأرملة الوحيدة، والمظلوم المقهور، والغريب الأسير، والشيخ الكبير ذى العيال الكثير والمال القليل، وأشباههم فى أقطار الأرض، وأطراف البلاد، فعلمت أن ربى عز وجل سيسألنى عنهم يوم القيامة، وأن خصمى دونهم محمد ﷺ، فخشيت ألا يثبت لى عند خصومته قدم، فرحمت نفسى فبكيت؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معلم البشرية

قال معاوية بن الحكم: بينما أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقلت: «يرحمك الله»، فرمانى القوم بأبصارهم، فقلت: ثكلتكم أمهاتكم ما شأنكم تنظرون إلىَّ؟ فجعلوا يضربون أفخاذهم، فلما رأيت أنهم يصمتونى سكت، فلما صلى النبى ﷺ، فبأبى هو وأمى ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما قهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى وإنما قال: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**».

من روائع أقوال الصحابة

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

- احرص على الموت توهب لك الحياة.
- إذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة.
- إذا فاتك خير فأدركه، وإن أدركك فاسبقه.
- أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدبر، وأعان المحسن.
- أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة.

من روائع القصص

حلاوة الصبر

يقال: إن امرأة فتح الموصلى(١)، عثرت فانقطع ضفرها فضحكت، فقيل لها: أما تجدين الوجع؟ فقالت: إن لذة ثوابه أزالت عن قلبى مرارة وجعه(٢).

– روى عن بعضهم أنه قال: مررت على سالم مولى أبى حذيفة فى القتلى(٣)، وبه رمق، فقلت له: أسقيك ماء؟ فقال: جرنى قليلاً إلى العدو، واجعل الماء فى الترس، فإنى صائم، فإن عشت إلى الليل شربته(٤).

الهوامش:

١- أحد الزهاد.

٢- الغزالى: إحياء علوم الدين ٢١/٩٨١٢.

٣- يقصد قتلى معركة اليمامة، التى قاتل فيها المسلمون بنى حنيفة لإيوائهم مسيلمة الكذاب وتصديقه.

٤- الغزالى: إحياء علوم الدين ٢١/٩٨١٢.

يقولون

صحبة الأشرار تورد الهلاك

قال ابن عباس: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله وتصغيره وستره، فإنه إذا عجله هنأه، وإذا صغره عظمه، وإذا ستره تممه.

قيل لعمر بن ذر: كيف كان بر ابنك بك؟ قال: ما مشيت نهارًا قط إلا مشى خلفى، ولا ليلاً إلا مشى أمامى، ولا رقى سطحًا وأنا تحته.

قال رجل لآخر: بلغنى عنك أمر قبيح، فقال: يا هذا إن صحبة الأشرار ربما أورثت سوء ظن بالأخيار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخالطة الكافرين لا تضر المؤمنين:

قال تعالى: ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتًا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين﴾ التحريم:١١

قال قتادة: كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم، فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، ذلك ليعلموا أن الله تعالى حكم عدل، لا يؤاخذ أحداً إلا بذنبه، فكما أن الزوجات الكافرات لم ينفعهن إيمان أزواجهن، كذلك الزوجات المؤمنات لايضرهن كفر أزواجهن. وأما من لا زوج لها فلا ينقص ذلك من أجرها ولا يحط من قدرها، ولذلك قال تعالى : ﴿ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا﴾ التحريم: ١٢ أى حفظته وصانته ﴿ وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين .

فصاحة صبى

لما أفيضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أتته الوفود، فإذا فيهم وفد الحجاز، فنظر إلى صغير السن وقد أراد أن يتكلم فقال: ليتكلم من هو أسنَّ منك فإنه أحق بالكلام منك، فقال الصبى: يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان فى مجلسك هذا من هو أحق منك، قال: صدقت، تكلم، فقال يا أمير المؤمنين: إنا قدمنا عليك من بلد نحمد الله الذى من علينا بك، ما قدمنا عليك برغبة منا ولا رهبة منك، أما عدم الرغبة فقد أمنا بك فى منازلنا، وأما عدم الرهبة، فقد أمنا جورك بعدلك، فنحن وفد الشكر والسلام، فقال عمر رضي الله عنه: عظنى يا غلام،.

فقال: يا أمير المؤمنين: إن أناسًا غرَّهم حلم الله، وثناء الناس عليهم، فلا تكن ممن يغره حلم الله، وثناء الناس عليه، فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم: ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ فنظر عمر فى سن الغلام فإذا له اثنتا عشرة سنة، فأنشدهم عمر رضي الله عنه:

تعلم فليس المرء يولد عالمًا
وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن كبير القوم لا علم عنده
صغيرًا إذا التفت عليه المحافل

حكم الشريعة

قال المأمون لمرتد إلى النصرانية: خبرنا عن الشيء الذى أوحشك من ديننا بعد أنسك به، واستيحاشك مما كنت عليه، فإن وجدت عندنا دواء دائك تعالجت به، وإن أخطأ بك الشفاء ونبا عن دائك الدواء كنت قد أعذرت ولم ترجع عن نفسك بلائمة، وإن قتلناك قتلناك بحكم الشريعة، وترجع أنت فى نفسك إلى الاستبصار والثقة وتعلم أنك لم تقصر فى اجتهاد ولم تفرط فى الدخول من باب الحزم.

قال المرتد: أوحشنى ما رأيت من كثرة الاختلاف فيكم.

قال المأمون: لنا اختلافان: أحدهما كالاختلاف فى الأذان، والتكبير فى الجنائز، والتشهد، وصلاة الأعياد، وتكبير التشريق، ووجوه القراءات، ووجوه الفتيا، وهذا ليس باختلاف، إنما هو تخيُّر وسعة وتخفيفٌ من المحنة، فمن أذن مثنى وأقام مثنى لم يُخطئ وكذلك من أذن مثنى وأقام فرادى، ولا يتعايرون بذلك ولا يتعايبون، والاختلاف الآخر كنحو اختلاف فى تأويل الآية من كتابنا، وتأويل الحديث مع اجتماعنا على أصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر، فإن كان الذى أوحشك هذا حتى أنكرت هذا الكتاب، فقد ينبغى أن يكون اللفظ بجميع التوراة والإنجيل متفقًا على تأويله كما يكون متفقًا على تنزيله، ولا يكون بين جميع اليهود والنصارى اختلاف فى شيء من التأويلات: وينبغى لك ألا ترجع إلى لغة لا اختلاف فى تأويل ألفاظها: ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثة رُسله لا يحتاج إلى تفسير لفعل، ولكنا لم نر شيئًا من الدين والدنيا دفع إلينا على الكفاية، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل، وليس على هذا بنى الله الدنيا.

قال المرتد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن المسيح عبد، وأن محمداً صادق، وأنك أمير المؤمنين حقًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصويب

تتقدم أسرة مجلة منبر الإسلام بالاعتذار إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ على جمعة مفتى جمهورية مصر العربية، عن نشر الفتوى الخاصة بحكم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة والتى نسبت إلى فضيلة المفتى عن طريق الخطأ، وتنشر المجلة الفتوى الصحيحة الصادرة من فضيلته وهى كالتالى:

حكم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة

■■ ما حكم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة؟

■ **الجواب:** الصلاة فى المساجد التى يوجد بها أضرحة الأولياء والصالحين صحيحة ومشروعة، وما يُثار من أنها باطلة هو قولٌ مبتدَع لا سند له، بل إنها تصل إلى درجة الاستحباب، وذلك بالكتاب، والسنة، وفعل الصحابة، وإجماع الأمة الفعلى.

فمن القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٢١).

وسياق الآية يدل على أن القول الأول هو قول المشركين، وأن القول الثانى هو قول الموحدين، وقد حكى الله تعالى القولين دون إنكار؛ فدل ذلك على إمضاء الشريعة لهما، بل إن سياق قول الموحدين يفيد المدح؛ بدليل المقابلة بينه وبين قول المشركين المحفوف بالتشكيك، بينما جاء قول الموحدين قاطعًا وأن مرادهم ليس مجرد البناء بل المطلوب إنما هو المسجد.

قال الإمام الرازى فى تفسير ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾: «نعبد الله فيه، ونستبقى آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد» اهـ.

وقال الشهاب الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى: «فى هذه دليل على اتخاذ المساجد على قبور الصالحين» اهـ.

ومن السنة: حديث أبى بصير رضي الله عنه، الذى رواه عبد الرزاق عن معمر، وابن إسحاق فى «السيرة» عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهم: أن أبا جندل بن سهيل بن عمرو دفن أبا بصير رضي الله عنه لما مات وبنى على قبره مسجداً «بسيف البحر»، وذلك بمحضر ثلاثمائة من الصحابة. وهذا إسناد صحيح؛ كله أئمة ثقات، ومثل هذا الفعل لا يخفى على رسول الله ﷺ، ومع ذلك فلم يرد أنه ﷺ أمر بإخراج القبر من المسجد أو نبشه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: «فى مسجد الخيف قبر سبعين نبيًا» أخرجه البزار والطبرانى فى المعجم الكبير، وقال الحافظ ابن حجر فى «مختصر زوائد البزار»: هو إسناد صحيح.

وقد ثبت فى الآثار أن سيدنا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر رضى الله عنها قد دفنا فى الحجر من البيت الحرام، وهذا هو الذى ذكره ثقات المؤرخين واعتمده علماء السير: كابن إسحاق فى «السيرة»، وابن جرير الطبرى فى «تاريخه»، والسهيلى فى «الروض الأنف»، وابن الجوزى فى «المنتظم»، وابن الأثير فى «الكامل»، والذهبى فى «تاريخ الإسلام»، وابن كثير فى «البداية والنهاية»، وغيرهم من مؤرخى الإسلام، وأقر النبى ﷺ ذلك ولم يأمر بنبش هذه القبور وإخراجها من مسجد الخيف أو من المسجد الحرام.

وأما فعل الصحابة: فقد حكاه الإمام مالك فى «الموطأ» بلاغًا صحيحًا عندما ذكر اختلاف الصحابة فى مكان دفن النبى ﷺ فقال: «فقال ناس: يدفن عند المنبر، وقال آخرون: يدفن بالبقيع، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما دفن نبى قط إلا فى مكانه الذى توفى فيه»، فحفر له فيه» اهـ، والمنبر من المسجد قطعًا، ولم ينكر أحد من الصحابة هذا الاقتراح، وإنما عدل عنه أبو بكر تطبيقًا لأمر النبى ﷺ أن يدفن حيث قبضت روحه الشريفة ﷺ؛ فدفن فى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها المتصلة بالمسجد الذى يصلى فيه المسلمون، وهذا هو نفس وضع المساجد المتصلة بحجرات أضرحة الأولياء والصالحين فى زماننا.

وأما دعوى الخصوصية فى ذلك للنبى ﷺ فهى غير صحيحة؛ لأنها دعوى لا دليل عليها، بل هى باطلة قطعًا بدفن سيدنا أبى بكر وسيدنا عمر رضى الله عنهما فى هذه الحجرة التى كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعيش فيها وتصلى فيها صلواتها المفروضة والمندوبة؛ فكان ذلك إجماعًا من الصحابة رضى الله عنهم على جوازه.

ومن إجماع الأمة الفعلى وإقرار علمائها لذلك: صلاة المسلمين سلفًا وخلفًا فى مسجد سيدنا رسول الله ﷺ والمساجد التى بها أضرحة من غير نكير، وإقرار العلماء من لدن الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة الذين وافقوا على إدخال الحجرة النبوية الشريفة إلى المسجد النبوى سنة ثمان وثمانين للهجرة؛ وذلك بأمر الوليد بن عبد الملك لعامله على المدينة حينئذ عمر بن عبد العزيز رحمه الله، ولم يعترض منهم إلا سعيد بن المسيب، لا لأنه يرى حرمة الصلاة فى المساجد التى بها قبور، بل لأنه كان يريد أن تبقى حجرات النبى ﷺ كما هى يطلع عليها المسلمون حتى يزهدوا فى الدنيا ويعلموا كيف كان يعيش نبيهم ﷺ.

وأما حديث عائشة رضى الله عنها فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» فالمساجد: جمع مسجد، والمسجد فى اللغة: مصدر ميمى يصلح للدلالة على الزمان والمكان والحدث، ومعنى اتخاذ القبور مساجد: السجود لها على وجه تعظيمها وعبادتها كما يسجد المشركون للأصنام والأوثان - كما فسرته الرواية الصحيحة الأخرى للحديث عند ابن سعد فى «الطبقات الكبرى» عن أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ «اللهم لا تجعل قبرى وثنا؛ لعن الله قومًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، فجملة «لعن الله قومًا..» بيان لمعنى جعل القبر وثنًا، والمعنى: اللهم لا تجعل قبرى وثنًا يسجد له ويعبد كما سجد قوم لقبور أنبيائهم.

قال الإمام البيضاوى: «لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور أنبيائهم؛ تعظيمًا لشأنهم، ويجعلونها قبلة، ويتوجهون فى الصلاة نحوها، واتخذوها أوثانًا، لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه، أما من اتخذ مسجدًا بجوار صالح أو صلى فى مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه ووصول أثر من من آثار عبادته إليه - لا التعظيم له والتوجه - فلا حرج عليه؛ ألا ترى أن مدفن إسماعيل فى المسجد الحرام ثم الحطيم، ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان يتحرى المصلى بصلاته، والنهى عن الصلاة فى المقابر مختص بالمنبوشة؛ لما فيها من النجاسة» اهـ.

وبناء على ذلك فإن الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة الأولياء والصالحين جائزة مشروعة، بل ومستحبة أيضًا، والقول بتحريمها أو بطلانها قول باطل لا يلتفت إليه ولا يعول عليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة جهراً بعد الأذان

■ ■ ما حكم الصلاة على النبى ﷺ جهراً بعد الأذان؟

■ **الجواب:** الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان سنة ثابتة فى الأحاديث الصحيحة، فعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة»** (رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى).

ولم يأت نص يوجب الجهر أو الإسرار بها فالأمر فيه واسع، وإذا شرع الله سبحانه وتعالى أمرًا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثر من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

على أنه قد ورد عن النبى ﷺ ما يدل على الجهر بالصلاة عليه بعد الأذان، فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير عن أبى الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا سمع المؤذن: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وأعطه سؤله يوم القيامة» وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن، قال: «ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة».

وعلى أى حال فالأمر فى ذلك واسع، والصواب ترك الناس على سجاياهم، فمن شاء صلى بما شاء كما شاء، ومن شاء ترك الجهر بها أو اقتصر على الصيغة التى يريدها، والعبرة فى ذلك حيث يجد المسلم قلبه، وليس لأحد أن ينكر على الآخر فى مثل ذلك ما دام الأمر فيه واسعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

عمرة رمضان من البنك

■ ■ عزمت بإذن الله تعالى أن أقوم بعمرة فى شهر رمضان المعظم، وأنا على المعاش ومعى من المال مبلغ بسيط وسأقوم بسداد باقى المبلغ من البنك ولى أولاد سيقومون بسداد الأقساط الشهرية للبنك إذا توفيت فى العمرة فما حكم الشرع فى نقود البنك التى سأكمل بها العمرة؟

■ **الجواب:** لا مانع من إتمام العمرة بنقود البنك.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

النذر فى ظروف مأساوية

■ ■ نذر ابنى نذراً لله ثم توفى فى ظروف مأساوية، وأنا أحتاج لثمن النذر حاجة شديدة، فهل يجب على القيام بوفاء النذر مع احتياجى الشديد إلى ثمنه؟

■ **الجواب:** أمر الله عزو وجل بالوفاء بالنذر، فإذا ما نذر الإنسان شيئًا فقد ألزم نفسه به، وعليه الوفاء بما نذر؛ لقول الحق عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (سورة الإنسان الآية: ٧)، ولقول سيدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الذى أخرجه الإمام البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها: **«من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»**، وذلك إذا كان فى مقدور الإنسان الوفاء بما نذر، وإلا فلا يجب عليه الوفاء؛ لقوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٦)، ولقوله ﷺ: **«من نذر نذرًا لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرًا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين»**.

وعلى ذلك: فلا يلزمك الوفاء بالنذر مع حاجتك الشديدة إلى ثمنه، وإن كنت محتاجًا أيضا إلى ثمن الكفارة فلا تلزمك هى أيضًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ ما حكم مصافحة الرجل للمرأة باليد؟ وهل ذلك ينقض الوضوء؟ وما حكم النظر إلى وجه المرأة؟

■ **الجواب:** مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية محل خلاف في الفقه الإسلامي؛ فيرى جمهور العلماء حرمة ذلك، إلا أن الحنفية والحنابلة أجازوا مصافحة العجوز التي لا تشتهى؛ لأمن الفتنة، ومن أدلة الجمهور على التحريم: قول السيدة أم المؤمنين رضى الله عنها: «ما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط» متفق عليه، وحديث معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» أخرجه الروياني في مسنده والطبراني في المعجم الكبير.

بينما يرى جماعة من العلماء جواز ذلك؛ لما ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صافح النساء لما امتنع النبي ﷺ عن مصافحتهن عند مبايعتهن له، فيكون الامتناع عن المصافحة من خصائص النبي ﷺ، وأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صافح عجوزًا في خلافته، ولما جاء في البخاري عن النبي ﷺ أنه كان يجعل أم حرام رضى الله عنها تفلي رأسه الشريف، ولما أخرجه البخاري أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه جعل امرأة من الأشعريين تفلي رأسه وهو محرم في الحج.

وأجابوا عما استدل به الجمهور: بأن حديث معقل ابن يسار حديث ضعيف؛ لضعف روايه شداد بن سعيد، وقد تفرد بهذا اللفظ مرفوعًا، ومثله لا يحتمل تفرده لو لم يخالف، وقد خالفه بشير بن عقبة - وهو ثقة من رجال الصحيحين - فأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» من طريق بشير بن عقبة، عن أبي العلاء، عن معقل موقوفًا عليه من قوله بلفظ: «لأن يعمد أحدكم إلى مخيط فيغرز به في رأسي، أحب إلي من أن تغسل رأسي امرأة ليست مني ذات محرم».

وعليه فيمكن لمن ابتلى بشيء من هذا أن يقلد من أجاز ذلك من العلماء، والخروج من الخلاف مستحب.

وأما عن انتقاض الوضوء بمصافحة الأجنبية فهو أيضًا محل خلاف في الفقه الإسلامي؛ فبينما يرى الإمام الشافعي أنه ينقض الوضوء ولو كان من غير شهوة، يرى الإمام أبو حنيفة أن اللمس بنفسه لا ينقض ولو كان بشهوة، ويفصل الإمام مالك القول في ذلك بين ما إذا كان اللمس بشهوة فينقض أو من غير شهوة فلا ينقض، ويروى في مذهبه أقوال أخرى، وعن الإمام أحمد أيضًا روايات بكل هذه الأقوال، وكل له أدلته المبسوطة في كتب الفقه.

والقواعد المقررة شرعًا في المسائل الخلافية:

١ - أنه إنما ينكر المتفق عليه ولا ينكر المختلف عليه.

٢ - أن من ابتلى بشيء من ذلك فليقلد من أجاز.

٣ - أن الخروج من الخلاف مستحب.

أما نظر الرجل للمرأة الأجنبية فالمعتمد من مذاهب الفقهاء أنه يجوز النظر إلى وجهها وكفيها - وزاد الإمام أبو حنيفة قدميها - من غير شهوة إذا أمنت الفتنة، ويدل على ذلك أن سياق الأمر بغض البصر في الآية ليس كالأمر بحفظ الفرج في إطلاقه، وفي ذلك يقول الزمخشري في «الكشاف» عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (سورة النور الآية: ٣٠): «دخلت (من) في غض البصر دون حفظ الفرج دلالة على أن أمر النظر أوسع؛ ألا ترى أن المحارم لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصدورهن وثديهن وأعضائهن وسوقهن وأقدامهن، وكذلك الجواري المستعرضات للبيع، والأجنبية ينظر إلى وجهها وكفيها وقدميها في إحدى الروايتين، وأما أمر الفرج فمضيق، وكفاك فرقًا: أن أبيح النظر إلا ما استثنى منه، وحظر الجماع إلا ما استثنى منه» اهـ.

وما سوى الوجه والكفين والقدمين من المرأة الأجنبية فإنه لا يجوز النظر إليه إلا بالضرورة والحاجة العلاجية ونحوها.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل يجوز السفر للحج مع ابن الزوج؟

■ ■ **هل يجوز للمرأة السفر للحج أو العمرة بصحبة ابن الزوج، وهل يعد مَحرمًا؟**

■ **الجواب:** قال ابن قدامة فى «المغنى»: «فتحرم على الرجل امرأة أبيه، قريبًا أو بعيدًا، وارثًا كان أو غير وارث، من نسب أو رضاع؛ لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (سورة النساء الآية: ٢٢)؛ وقال البراء بن عازب: «لقيت خالى ومعه الراية، فقلت: أين تريد؟ قال: أرسلنى رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه - أو: أقتله» رواه النسائى. وفى رواية قال: لقيت عمى الحارث بن عمرو ومعه الراية، فذكر الخبر كذلك. رواه سعيد وغيره. وسواء فى هذا امرأة أبيه أو امرأة جده لأبيه وجده لأمه، قرب أم بعد، وليس فى هذا بين أهل العلم خلاف علمناه) اهـ.

فعلم مما سبق أن زوجة الأب محرمة على التأبيد، وأن ذلك محل إجماع من العلماء. وعليه فابن الزوج محرم لزوجة أبيه، ويجوز لك السفر معه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

الزكاة على المبالغ المجمدة

■ ■ **كيف تخرج الزكاة على المبالغ المجمدة فى شهادات استثمار بالبنوك المصرية والتى تعطى عائداً شهرياً أو كل ثلاثة شهور يساعد فى تكاليف المعيشة الشهرية ومطالب ضروريات الحياة المعيشية؟**

■ **الجواب:** زكاة المال المودع فى البنوك على هيئة ودائع أو شهادات تكون بمقدار ربع العشر على المال المودع فى البنك أو الذى تم به شراء الشهادات الذى مر عليه حول قمرى وعلى المال الذى يمر عليه عام قمرى من الأرباح كذلك، وهناك قول آخر لبعض العلماء يجوز إخراج العشر على أى ربح يخرج من هذه الودائع أو الشهادات، دون رأس المال ودون النظر إلى الحول القمرى.

ولك أن تأخذ بأى الرأيين شئت.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

حكم الشرع فى التدخين

■ ■ **ما حكم الشرع فى التدخين؟**

■ **الجواب:** حرم الإسلام على الإنسان كل ما يضر بالبدن حسيًا أو معنويًا، وقد قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٧) فالطيبات هى كل ما عاد على الإنسان بالنفع الحسى أو المعنوى، والخبائث هى كل ما ضر الإنسان حسيًا أو معنويًا.

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٥). وروى أحمد وابن ماجة والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار، ورواه أيضًا ابن ماجة والبيهقى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، ورواه أيضًا الطبرانى وأبو نعيم عن ثعلبة بن أبى مالك القرظى رضي الله عنه، وقد ثبت علميًا أن التدخين بكل أنواعه من سجائر وشيشة وغيرهما مضر بصحة وبدن الإنسان، وقد قررت ذلك منظمة الصحة العالمية وكذا المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، وثبت كذلك أنه يسبب الأذى بالطريق المباشر، وهو التدخين، وبالطريق غير المباشر، وهو التدخين السلبى وتلويث البيئة، فيكون محرمًا، والمساعدة على الحرام حرام؛ لأن للوسائل حكم المقاصد، وقد قال عز من قائل كريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة الآية: ٢).

وعليه يحرم التدخين بجميع صوره.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل يوم عاشوراء

من القارئ/ أحمد أبو الوفا صديق أحمد قرية العركى/ مركز فرشوط/ محافظة قنا:

يوم عاشوراء له فضل عظيم وحرمة قديمة، فقد كان موسى عليه السلام يصومه لفضله؛ بل كان أهل الكتاب يصومونه، بل حتى قريش كانت تصومه فى الجاهلية، وقد وردت عدة أحاديث عن فضل عاشوراء وصيامه، منها:

ما جاء فى صحيح مسلم عن أبى قتادة أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن صيام يوم عاشوراء، قال: **«إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله»** (رواه مسلم ١٩٧٦)، وهذا من فضل الله علينا أن جعل صيام يوم واحد يكفر ذنوب سنة كاملة.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: **«ما رأيت النبى ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعنى شهر رمضان»**، (رواه البخارى ١٨٦٧)، (ومعنى يتحرى، أى: يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه.

الحكمة من صيامه:

والحكمة من صيامه، أن يوم عاشوراء هو اليوم الذى نجى الله فيه موسى - عليه السلام - وقومه من فرعون وجنوده، فصامه موسى شكرًا لله - تعالى، وصامه نبينا ﷺ وأمر بصيامه، فقد جاء فى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهم قال: «قدم النبى ﷺ المدينة فوجد اليهود صيام يوم عاشوراء، قال لهم النبى ﷺ ما هذا اليوم الذى تصومونه؟ قالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه، وأغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرًا لله فنحن نصومه، فقال النبى ﷺ فنحن أحق بموسى منكم، فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه.

أما الحكمة فى صيام اليوم التاسع، فقد نقل النووى رحمه الله عن العلماء فى ذلك عدة وجوه:

الأول: أن المراد من مخالفة اليهود فى اقتصارهم على العاشر.

الثانى: أن المراد به وصل يوم عاشوراء بصوم، كما نهى أن يصام يوم الجمعة وحده.

الثالث: الاحتياط فى صوم العاشر خشية نقص الهلال ووقوع غلط، فيكون التاسع من العدد هو العاشر فى نفس الأمر.

وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة اليهود كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وبعد ياعزيزى القارئ/ فإن الفضل كل الفضل فى اتباع ما ورد فى الكتاب العزيز وسنة النبى ﷺ مصداقًا لقوله ﷺ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدًا كتاب الله وسنتى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ:

الإسلام يحرص على مصلحة الإنسان والوطن من أجل الحاضر والمستقبل وذلك بالتخطيط الصحيح الذى يستثمر نعم الله فى الخير والرخاء ومحاربة الإسراف والتبذير قال تعالى: **﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾** فالتبذير يؤدى إلى الندم والحسرة، وقد تعرض العالم لأزمات مالية شديدة بسبب سوء التشريع، والبعد عن التخطيط الإسلامى، واستثمار المال الذى هو نعمة من نعم الله على الإنسان قال تعالى: **﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ﴾** (سورة الأعراف الآية: ٣) فالإسراف يضر الصحة ويفقد الإنسان المال فيما لا يعود عليه بالفائدة، والله سبحانه وضع مبدأ فى غاية العظمة والأهمية يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

يقول سبحانه وتعالى: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** (سورة الفرقان الآية: ٦٧). مبدأ لعلاج الأزمات والتصدى لها بالتدبير والتخطيط. وعدم اللجوء للاستدانة بل **﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها﴾**.

والإسلام يدعو لتعمير الصحراء لتحقيق الرخاء والرجاء كما قال الرسول ﷺ: **«ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»** (رواه مسلم).

نعم فالزراعة خير للإنسان والحيوان وتوفير الحاجات الأساسية للحياة، فلا حياة بدون زراعة، ولا زراعة بدون مياه، قال تعالى: **﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ • أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ • لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾** (سورة الواقعة الآيات: ٦٣، ٦٥)، وأمر الله الأغنياء بالعطف على الفقراء بفرض زكاة المال والصدقات التى تضمن للفقير حياة كريمة، وتحمى المجتمع من المشاكل، وأمرنا بالتعاون لبناء الأمة، قال سبحانه: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾** (سورة الملك الآية: ١٥). دعوة للبحث عن المعادن فى باطن الأرض واستخراج الذهب والفضة، وهذا من خلال العمل قال ﷺ: **«ما أكل أحد طعامًا قط خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داوود كان يأكل من عمل يده»** (رواه البخارى».

بعد يا أيها القارئ العزيز الذى نفخر بالتزامه وتفانيه فى الدعوة لصحيح الدين فإن الإسلام منهج حياة متكامل ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا وكان للإسلام رأى فيها فلم يترك لنا خيرًا إلا وأمرنا به ولا شرًا إلا أمرنا بالابتعاد عنه. والاقتصاد عصب الحياة يا أستاذى الفاضل ولم تقم امبراطورية المسلمين الأولى التى كانت لا تغيب عنها الشمس إلا على اقتصاد قوى متين قائم على حسن تدبير المال وحسن التصرف فيه والنص على أن للمرأة ذمة مستقلة وأن تسعة أعشار الرزق فى التجارة ولو تأملنا النصوص الشرعية لعرفنا أن عالم اليوم الناجح منه يسير على هدى الإسلام فى الاقتصاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القارئ/ إبراهيم حافظ/ بالمعاش/ قليوب:

أرسل القارئ إلى الباب رسالة طويلة نوجزها فيما يلي:

● ينبغى على كل مواطن غيور على دينه أن يحافظ على أمن واستقرار وطنه خاصة أن المتربصين بالوطن كثيرون فى الخارج والداخل.

● مصر بلد الأزهر وهو ملتقى لطلاب العلم الشرعى من شتى أنحاء العالم الإسلامى.

● دور الأزهر وكل الجهات المهتمة بالدين الحنيف فى مصر والعالم الإسلامى أن تساعد على نشر صحيح الدين والوسطية فى الإسلام هى سبب انتشار الإسلام وذيوعه. وينبغى على علماء الأزهر ألا يتركوا الساحة خالية لكل من هب ودب ليفتى.

● لا ينبغى أن تفرقنا الجماعات بين سنى وشيعى وصوفى وسلفى بل نحن يجمعنا دين واحد هو الإسلام.

● لا ينبغى أن تكون الدعوة للإسلام قائمة على أساس أن الإسلام انتشر بحد السيف فهذه دعوة باطلة فما حارب المسلمون أعداءهم إلا بعد أن دعوهم لصحيح الدين وعندما أبوا حاربوهم وبعد أن أظفرهم الله عليهم خيروهم بين الإسلام والجزية.

● ليست اللحية والنقاب هما الدين الإسلامى بل هما مظهران للمسلم والمسلمة وليس من لم يأتِ بهما خارج عن دين الإسلام فينبغى أن نأخذ أمورنا بتعقل وروية.

وبعد: فقد حاول القارئ أن يعبر عن موضوعات عدة تعن له ونقول له إن الإسلام يحتاج إلى علماء عاملين، فهمهم للإسلام عالٍ ودعوتهم قائمة على الموعظة الحسنة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (سورة النحل الآية: ١٢٥) وأعلم يا أخى أن الدعوة للإسلام هى واجب كل مسلم فقد انتشر الإسلام فى أفريقيا على سبيل المثال عن طريق التجار المسلمين وسلوكهم الحسن فى تعاملاتهم فهذه هى الدعوة العملية للإسلام التى ينبغى أن يحتذيها أى مسلم داعية.

ترقبوا

سلسلة قضايا إسلامية
تصدر فى غرة كل شهر عربى

سلسلة دراسات إسلامية
تصدر فى منتصف كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - صفر ١٤٣٣هـ
اقلب الصفحة

ترقبوا
الموسوعات
المتخصصة
موسوعة
الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دكرنس/ دقهلية

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«صاحب العلم يستغفر له كل شىء حتى الحوت فى البحر»** أخرجه أبو يعلى بسند صحيح.

والعلماء هو أكثر الناس خشية لله عز وجل.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر الآية: ٢٨).

والعلماء هم مصابيح الأرض وسرج الدنيا ومصابيح الآخرة.

وتوقير العلماء واحترامهم ضرورة علينا وهو أقل ما يستحقه ورثة الأنبياء. واحترامهم فى تخصصهم فى شتى فروع المعرفة.

ومن آداب المتعلم مع معلمه: أن يبدأه بالسلام ويخصه به من دون الحاضرين - ويقل بين يديه من الكلام - ولا يسأل جليسه فى مجلسه - ولا يشير عليه بخلاف رأيه - ويصبر على التعلم.

ومن آداب المعُلم: لزوم العلم والعمل به - دوام الوقار - الرفق بالمتعلم - عدم كتمان السر (عدها الذهبى من الكبائر) واستماع الحجة - منع التكبر. «أبو حامد الغزالى».

وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن كثرة رحلاته فى طلب العلم متى تنتهى؟ قال: «مع المحبرة إلى المقبرة».

ويجب مع طلب العلم الروح العالية واحتضان للمتعلم واحترام العلم والعلماء: يقول حافظ إبراهيم الشاعر:

والعلم إن لم تكتنفه شمائل
تعليه كان مطية الإخفاق
لا تحسبن العلم ينفع وحده
مالم يتوج ربه بخلاق

ولا يطلب العلم للتباهى به أمام العلماء وعامة الناس ولا يستخدم للمراء والجدال ولا للشهرة وصرف وجوه الناس إليه.

روى ابن ماجة بسند صحيح: قال رسول الله ﷺ: **«من طلب العلم ليباهى به العلماء ويمارى به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو فى النار».**

مسابقة منبر الإسلام الدينية صفر ١٤٣٣هـ

السؤال: «لا يجب أن يفت فى عضدنا اتساع الهوة العلمية والثقافية بيننا وبين الأمم التى سبقتنا فى النهوض والتقدم» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٢هـ حتى شعبان ١٤٣٣هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأقصى الجريح

من القارئ/ محمد عبد الفتاح على خلف/ الحبش - مركز الابراهيمية - الشرقية:

الأقــــــــــصى ينــادى بيت الـديـن
انـقــــذونى مـن أيـدى الظـالمين
الأقـصى يصـرخ اين أنتم يا مـسلمين
جـرحى ينزف بعـد رحـيل صـلاح الدين
الأقــــــــصى يشـكـو ألـم الأنـين
أيـن تنهـبـــون مـن رب العـــالمين
دنســوا أرضى الطاهرة يا مــسلمين
ها أنا اليوم ضمير غائب بين المسلمين
الأقصى ينادى الوحدة الوحدة يا مسلمين
هل نســيــتم وحــدة صــلاح الدين
الأقـصى ينادى أنا مــسرى النبى الأمين
حـــقـى دين فى ذمــــة المسلمين
الأقصى ينادى اسمع المسجد الحرام يبكى لأسرى
اصـيح كل يوم رحـمـاك يارب العـالمين
تبكى المسـاجـد فى أرض الإسـلام لاسرى
هل تسـمـعـون بكائى وألمى يا مـسلمين
الأقصى ينادى الجهـاد الجهاد يا مسلمين
أنا القلب فى جـــسـد المسلمين

الهجرة الدائمة

مـن القـارئ/ خـيـرى محـمـد إبراهيم أبو الروس - بيـلا - كـفـر الشـيـخ - كـفـر الجرايدة.

الهجـرة الدائمة هى الهجـرة الباقـية المتواصلة والمسـتمـرة إلى يوم الدين والهجـرة الدائمـة دعانا إليها المولى عز وجل فى قوله تعالى: ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة التوبة الآية: ٤١)، والهجرة الدائمة التى دعا إليها الرسول الكريم فى قـوله ﷺ عن عـبـد الله بن عـمـر - رضى الله عنهـمـا: «لا هـجـرة بعـد الفـتح ولكن جـهـاد ونيـة وإذا استنفرتم فانفروا».

والهجـرة الدائمة هى الهجـرة من المعاصى والسيئات إلى الحسنات والطاعات، فـمن هجـر المعاصى إلى الطاعات فهو مهاجر فى سبيل الله وله ثواب المهاجرين ومن هجر قرناء السوء إلى صحبة الأخيار والأبرار فهو مهاجر فى سبيل الله وله ثواب المهاجرين ومن هجر اتباع الهوى والتزم بأوامر الله ونواهيه فهو مهاجر فى سبيل الله ومن هجر الجهل إلى العلم فهو مهاجر فى سبيل الله.

رسائل قصيرة:

القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى نشكرك على حسن تعاونك معنا وكثرة مراسلتك أما عن سؤالك عن حديث «إذا ماتت الأم نادى مناد فى السماء يا ابن آدم ماتت من كنا نكرمك من أجلها أعمل صالحًا نكرمك من أجله». والحديث لا أصل له ولا وجود له فى كُتب السُنة المعروفة

ونحن نعزيك فى والدتك فالأم كنز كبير وكفى الوالدين شرفًا أن قرن الله بين عبادته والإحسان إليهما مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا**﴾ نسأل الله سبحانه أن يكرمها ويحسن إليها ويسكنها فسيح جناته.

القارئ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة أوحشتنا يا رجل نفتقد رسائلك المسجلة منذ شهرين لعل المانع خيراً.
وهاهى رسالة لك قد وصلت وقت إعداد المجلة وننشرها لك آملين أن تواصل المراسلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : سعيد عبد المحسن مهدى عساكر

الهواية : الاطلاع الدينى - الخطابة

العنوان : الإخصاص - مركز إمبابة - محافظة الجيزة

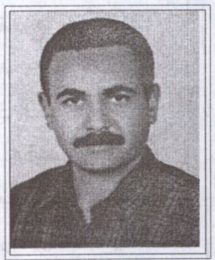

الاسم : نصر الدين مطاوع وزيرى

الهواية : الهواية سماع القرآن الكريم والتفسير وحضور الندوات الدينية

العنوان : العفشات - بلاد المال قبلى - أبو تشت - قنا

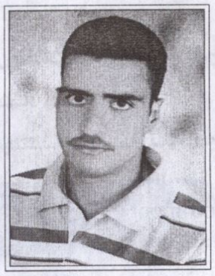

الاسم : صديق أبو الوفا صديق أحمد

الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة

العنوان : قرية العركى مركز فرشوط

الاسم : محمود السيد عبد الباقى

الهواية: الخطابة، الدعوة إلى الله تعالى

العنوان : شبرا ويس - شبرا خيت - بحيرة

الاسم : عبد الواحد عبد العزيز عبد الواحد

الهواية : كتابة الأبحاث - الخطابة

العنوان : كفر الولى - كفر شكر - قليوبية

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس

الهواية : قراءة القرآن الكريم، والدعوة، والثقافة الإسلامية بالمساجد

العنوان : كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

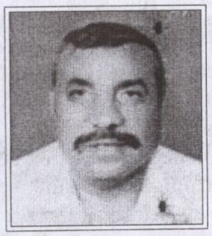

الاسم : محمد يونس نقريش

الهواية : قراءة الكتب الدينية

العنوان : سمنود - غربية - أرض سماحة

الاسم : شعبان عبد العال إبراهيم

الهواية : نشر الدعوة الإسلامية

العنوان : المنيا - بنى حسن - الشروق

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

have equal access to education. States should maintain equal and just opportunities for people, irrespective of their faiths or races, to pursue their education in various stages.

Justice for All

Justice, as an objective of *shari'ah*, is not restricted to a specific race or faith. It is an undeniable right for all people irrespective of their beliefs, cultures, or races. The Qur'ân calls Muslims in many verses to deal justly and fairly with all people, even if they are non-Muslims. For instance, the Qur'an says,

O you who believe! Be steadfast witnesses for Allâh in equity, and let not hatred of any people seduce you that you deal not justly. Deal justly, that is nearer to your duty. Observe your duty to Allâh. Lo! Allâh is Well-Aquainted with what you do.(11)

Commenting on the above Qur'anic verse, imam al-Qurtubi (d. 671 AH) says, "[Muslims are commanded by Allah to] bear just and fair witness with neither favoritism towards relatives nor unfairness towards enemies ..... The disbelief of the disbeliever does not prevent him from enjoying justice and fairness."(12)

History bears witness to the fact that Muslim courts and judges, throughout centuries, have observed justice and fairness even on behalf of non-Muslims against Muslim individuals and rulers.

Justice We Need

In conclusion, I would like to emphasize the fact that the world today is in bad need of real justice for the sake of peace and security. Violence and extremism, which we all suffer from, have mainly been caused by injustice and opression. Different nations and faith communities should cooperate and exert their utmost efforts to spread and maintain justice all over the world. Justice should be sought for and applied on all peoples irrespective of their faiths, races, colors, or cultures.

It is noteworthy that strong and sound communities and countries should be founded on principles of justice and equality. Justice is the most important element of a legal ruling authority, and it is said that justice is the *Sunnah*, the law of Allah. In this context, imam ibn Taymiyyah is reported to have said: "Allâh upholds the just state even if it is unbelieving, but does not uphold the unjust state even if it is believing".

References:

1. See Wael Shihab, *Al-Masalih al-Mursalah and Their Contemporary Applications: An Analytical Study,* unpublished phD thesis, Faculty of Languages and Translations, Al-Azhar University (Cairo: 2010 AC), p. 38.
2. Abu Hamid al-Ghazali, *al-Mustasfa min 'Im al-Usul,* 2 Vols. (n.p., Dar al-Fikr lit-Tiba'ah wa an-Nashr wa at-Tawzi', n.d.), 1: pp. 286-287.
3. See Mohammad Hashim Kamali, *An Introduction to Shari'ah* (Kuala Lumpur: Ilmiah Publishers, 2006 AC), p. 118; Muhammad at-Tahir ibn 'Ashur, *Treatise on Maqasid al-Shari'ah,* annotated and trans. Mohamed el-Tahir el-Mesawi (Herndon: The International Institute of Islamic Thought, 1427 AH-2006 AC), pp. 87 & 241ff; Jasir 'Uddah, *Fiqh al-Maqasid, Inatat al-Ahkam ash-Shar'iyyah bi Maqasidiha* (Herndon: The international Institute of Islamic Thought, 1427 AH-2006 AC), pp. 26-28.
4. See 'Uddah, Fiqh al-Maqasid, p. 27.
5. Qur'ân, surat an-Nahl, verse No. 90.
6. Qur'ân, Surat an-Nisa', verse No 58.
7. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, *I'lam al-Muwaq'in 'an Rabb al-'Alamin,* 7 vols., ed. abu 'Ubaydah Mashhur ibn Hassan Al Salman and abu 'Umar Ahmad 'abd Allah Ahmad (Ad-Damamm: Dar ibn al-Jawzi, 1423 AH), 4: p. 337.
8. Qur'ân, *Surat* al-Hadid, verse No. 25.
9. Qur'ân, *Surat* al-A'raf, verse No 85.
10. Al-Bayhaqi, *Shu'ab al-Iman*, hadith No. 5137.
11. Qur'ân, surat al-Ma'idah, verse No. 8.
12. Abu 'abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn abi Bakr al-Qurtubi, al-Jami' li Ahkam al-Qur'an wa al-Mubayn lima Tadammanhu mina as-Sunnah wa Ay al-Furqan, 20 vols., ed. Hisham Samir al-Bukhari (Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, 1423 AH-2003 AC), 6: pp. 109-110.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Islamic *shari'ah* is all about justice and good human values. Injustice or oppression cannot be Islamically justified or tolerated irrespective of the victim's faith, country, or race. Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH) emphasizes,

Shari'ah is based on wisdom and consideration of people's interests both in this world and the world to come. It is all about justice, mercy, and welfare.

Therefore, any case that brings about injustice, cruelty, evil, and disorder is not of *shari'ah*, even if some people may interpret it to be so; *shari'ah* signifies Allâh's mercy and justice among His people. *Shari'ah* reflects Allâh's wisdom, which does prove, beyond any shadow of doubt, His existence and the trutfulness of his messengers[7].

Justice: A General objective of All divine Messages

Justice, which is a well-established objective of Islamic *shari'ah*, is a general objective of all divine messages too. All divine messages and laws have come to establish justice as well as good values and morals. The following Qur'ânic verse, as well as ten others, makes this fact clear:

We verily sent Our messengers with clear proofs, and revealed with them the Scripture and the Balance, that mankind may observe *qist* (right measure and justice)[8].

Therefore, all prophets of Allâh called for the application and pursuance of justice in all aspects of life. For instance, prophet Shu'ayb (peace be on him) called his people right after believing in the One God, to observe justice and fairness in their financial and commercial dealings, The Qur'ân narrates,

And unto Midian (We sent) their brother, Shu'ayb. He said: O my people! Worship Allâh. You have no other God save Him. Lo! A clear proof has come unto you from your Lord; so give full measure and full weight and wrong not mankind in their goods, and work not confusion in the earth after the fair ordering thereof. That will be better for you, if you are believers.[9]

People of various faiths are thus required to support and maintain justice all over the world. True adherence to divine messages necessitates maintenance of justice and elimination of oppression, injustice, discrimination, racism, and occupation.

Forms of Justice

In Islam, justice is not confined to trade or financial matters alone. Rather, it is an all-embracing concept that covers all aspects of people's lives. It thus embraces social, economic, political, educational, and all other human activities. Below is an elaboration of some forms of justice:

1. Social Justice: All people, irrespective of their social class or race, are equals. All have equal rights and bear the same obligations. No class or race is privileged over the others. In his farewell sermon in hajj, Prophet Muhammad (peace be on him) said, **"O people! Verily, your Lord is One and your father is one. There is no superiority for an Arab over a non-Arab or for a non-Arab over an Arab; nor for red over the black nor for the black over the red except in piety. Verily, the noblest among you is he who is the most pious."**(10)

2. Political Justice: Politics, as far as Islam is concerned, should be based on justice, fairness, equality, and freedom. Representatives of people and rulers should be elected through fair and free elections. All people have equal rights for nominations and voting irrespective of their faith, race, or gender.

3. Economic Justice: Public resources of the states are the ownership of all people. Private ownership are respected and protected by the state and its concerned authorities. People have equal rights to engage in legal trade and business, and all bear equal responsibilities towards the state and the community.

4. Educational Justice: People should

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Justice and Objectives of *Shari'ah*

By: Dr. Wael Shihab

Justice, *or 'adl*, does not specifically appear in the list or *maqasid* (objectives of *shari'ah*) in the writings of the early Muslim scholars. The possible reason for this is that early scholars have mostly linked the objectives of *shari'ah* with the *hudud* (fixed prescribed penalties), and, therefore, they have come out with a list of five objectives of *shari'ah,* namely the preservation of religion, life, intellect, lineage, and property.

While the majority of scholars incline to confine the higher objectives of *shari'ah* to the above-mentioned five, other scholars, mostly contemporary, add other significant and considerable goals-such as reform and freedom- to the list of the *maqasid.*(1)

I believe that the scope of the higher and general objectives of *shari'ah* is wide open to include other significant and essential objectives such as justice, freedom, and reform. In this article, I would study the concept of justice, as a general objective of Islamic *shari'ah,* and its forms, its implications, and its fruits in all aspects of people's lives.

Justice: A Well-Established Objective of Shari'ah

The early list of five objectives of *shari'ah* does not specifically include justice, as it is based on an over-all reading of the relevant *hudud* that *shari'ah* legalizes to protect. Imam al-Ghazali (d.505 AH), for instance, specifies the five objectives of *shari'ah,* saying,

Maslahah, which we are concerned about here, means the protection of the objectives of *shar'*, namely the preservation of religion, life, offspring, reason, and property. Anything that further these five objectives is *maslahah*, and anything that runs contrary to them is *mafsadah.*(2)

Some scholars, mostly late and contemporary, have opened the scope of the *maqasid* to include other essential objectives of *shari'ah.* The *maliki* jurist, Shihab ad-Din al-Qarafi (d. 684 AH) has added a sixth to the list of the five objectives of *shari'ah*, namely the protection of *'ird* (honor). Ibn Taymiyyah (d. 728 AH) was probably the first scholar to depart from the notion of confining the *maqasid* to a specific number.

Ibn 'Ashur (d.1973), who has been known for his deep study and profound knowledge of the objectives of *shari'ah*, has opened the scope of the *maqasid* to include the preservation of the social order, promotion of the wellbeing and righteousness (*salah*) of the community, preservation of the family, etc.(3)

The renowned contemporary scholar Yusuf al-Qaradawi has extended the list of the *maqasid* to include human dignity, freedom, social welfare and human fraternity among the higher *maqasid* of the *shari'ah*. These objectives are, of course, upheld by the weight of both general and detailed evidence in the Qur'ân and *Sunnah.*(4)

Reviewing detailed and general proofs of *shari'ah*, one finds out that justice constitutes a basic objective of Islam. Allâh Almighty commands justice in all aspects of life. Muslims are asked to observe justice with all people irrespective of their faith, race, color, or gender. The Qur'an unequivocally states, **"Allâh enjoins justice and kindness"**(5) **and "Allâh commands you that you restore deposits to their owners, and, if you judge between mankind, that you judge judge justly"**(6).

It is noteworthy that the Qur'ân uses, in the above-mentioned two verses, the Arabic verb "*y'amurn*, which is the present from of the verb, *'amara* which signifies a clear iperative mode and an obligation.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

harping on the statement of whatever is, is right, will lead only to more waste of mental potentials granted to us by Allah, who denied them to all His creatures. We must be frank and reconsider all our acts including education at its different levels. The aim is to classify these acts on the basis of utility for society and their impact on its progress and increasing productivity. This will help us recognize our route and decide our way and direction.

This may require radical changes in our work and life and I believe this is the case. Hence, we must be brave enough to carry out those changes, with their necessary political, social, security and media decisions. Nothing is more important than securing the future of this homeland, and this will be attained only by deciding the suitable parameters and framework for utilizing the capacities of all those able to work fruitfully. Also, conditions must be suitable for urging all society members to release, fully, their creative capacities with the aim of realizing personal interests that do not conflict with the public good of society. Hours of practical training tutorials must be more than theoretical ones. Laboratories and workshops must be prepared and workshops of companies, factories and organizations should help in this regard. We must be open to applications in all fields; engineering, medicine, and agriculture, in the first place, as it is utterly important to supply food from domestic sources, not to import it as usual. In fact, depending on importing wheat and food is extremely risky. It is not secure, as this makes peoples yield to the provisions of the countries producing and exporting food, which control its markets.

The Arab world has enough weapons and challenges to confront. Back to the reality of the Arab world, we detect some important features that must draw the attention of the region from the agrarian perspective.

The food-producing land in the Arab World is limited and small. They are concentrated in a limited number of countries, while food imports in the Arab World have increased from 17 billion dollars in 1980 billions in 1984, 39 billion in 2000 and 45 billion dollars in 2002. These values are increasing, too. No signs are there to indicate changes in this respect, with the expected rises in population, which further intensifies contradiction between resources and density of the population.

The Arab world suffers from continuous decrease in water resources for agriculture, besides the limited area of arable lands. Add to this continuous increase in consumption of all types of power, low efficacy of Arab finances, deterioration of the environment and the infrastructure, conflicts and wars, failure of the Nile Basin countries to cooperate for utilizing its assets, the Turkish- Iraqi-Syrian conflict on the waters of Tigris and Euphrates rivers, the United Nations sanctions against some Arab countries, the risks faced by Libya, Iraq and Sudan, the deteriorating living standards in these countries, and the failure of Arab efforts for development, in general to realize better state of affairs, in spite of the enormous sums of money invested in other sectors, such as oil, iron and steel, cement, and fertilizers.

Countries of the Arab and Islamic world face the 21st century with its globalization, open markets, quality, and future of industrial exporting. Hopefully, we will get inspired by faith, determination, and seriousness so as to be able to produce food, which is the most important problem of development in the Arab World.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the impermissibility of exceeding validated percentage of absence; otherwise students are deprived from sitting to the exam.

Thanks to this solely, the educational administration can achieve the first stage of reporting stability by announcing that students have been punctual at study. At this point, the cares of parents get augmented. They have been exhausted for trying to afford the costs of private lessons for their children, to make up for the time wasted at school. Parents have more burdens as they must extract nominal illness certificates for their children so as to exempt them from being punished for non-punctuality. Those days of absence were a must to offset the time wasted at school. Pupils had to attend lest they should exceed the permissible ratio of absence for taking the exams.

The following stage of stability comes after the announcement of results, when schools and educational administrations boast the results achieved by their pupils thanks to the serious educational process in "private lessons".

Is there a more grave waste of intellectual potentials granted by Allah to man and the early hours of daytime when the mind is fresh, sharp, and ready for action and interaction?

The following stage is the most dangerous mainfestation of waste. Hundred thousand graduates from the secondary school are pushed into universities, from which they graduate with certificates qualifying them only for loss.

They are lost between flagrant unemployment and masked one. This implies the waste of potentials and resources that we need direly. It is a waste of the largest portion of professors' potentials, as they teach students. It is a waste of the largest portion of students' powers and lifetime besides the finances allocated for constructing university buildings.

Education at all scientific faculties depends mainly on the theoretical side and ignores the applied scientific side for lack of equipment and tools and the large number of students. This gave rise to the general complaints from the weak standard of graduates.

The following is the gravest form of wasting intellectual potentials and material abilities. It is related to the programs of postgraduate studies in the Egyptian universities. Let's suppose that the graduation of thousands of B.A. holders from universities, though they are not actually needed, is a status quo imposed by obligatory circumstances, in spite of all politicians, administrative staff, and academicians. Should we take it for granted that the fundamental goal of higher studies, which deplete the powers of professors, top graduates, and a large portion of resources, is to grant certificates to candidates and stock these on university libraries shelves? Why does not this group of distinguished Egyptians, professors and students, get preoccupied with issues that do benefit the country's economy directly? This may be achieved through applied researches directly related to development problems.

We do not capitalize on the abilities of such a distinguished group of society, which can be really innovative in solving problems that impede development in various fields. Is this not a waste of a large portion of mental potentials, which Allah has commanded us to exploit so as to urbanize the earth?

Securing the future ... why and how?

Not to be accused of being pessimistic, we would like to affirm that no society will develop unless it is able to disclose its flaws and recognize its weaknesses that should be spotlighted to keep on irritating society till they are handled.

We also affirm that turning blind eyes and reporting stability unrightfully, as well as

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

for more construction to meet the requirements of the following generation and to achieve this goal all mental and physical potentials must be exploited for the improvement of products quality, especially the agricultural ones, and for increasing their quantities.

This was why developed societies such as the U.S.A, France, England, Germany, spain and others paid attention to agrarian education as a basic weapon for qualifying persons. Also, those societies have realized that education programs must set development of minds and full use of potentials of citizens as their primary goals. The trained mind thinks seriously, encourages people and urges citizens to work and achieve, while the inert mind makes man powerless, turning everything in his life into slow, monotonous, boring, and non-creative action. This is why developed countries have realized the fact that creative abilities and productive potentials of their citizens are the most important weapons for permanent progress and more prosperity.

Appearance overwhelms content:

Sorrowfully, our status quo indicates that we are extremely far from realizing requirements of progress and prosperity. Our education programs are not interested in developing minds of our children and training them on analytic thinking about new problems so as to come up with innovative solutions for them.

Also, our work system does not encourage workers to make use of each and every minute at their work. Appearance and vanity have overwhelmed everything, including content. The aim declared by all is to give reports of stability for officials, notwithstanding the content of such stability. This has mushroomed, in varying degrees, in all Arab countries.

Education, at all its stages, has turned into "canning" or "packaging", in the full sense of the word. This is why the phenomenon of private lessons, which can information and knowledge, has mushroomed so widely that it can not be stopped. We, also, can the minds of our children by insisting on followin the routine method in preparing curricula, in teaching and in evaluating.

Consequently, the educational process has turned into sheer storing and temporary filling of information in the minds of our children, in most cases. We do not train them on using the practical application for production. Students quickly slough off what we have filled their minds with as we ask them to memorize and practice rote learning, which is the lowest stage of knowledge. Any examiner attempting to evaluate the potentials of students according to what exceeds the level of rote learning is expected to face woes, especially if this leads to success rates lower than what officials are accustomed to. How sorrowful! Minds classified as the pearls of Allah's creations on the earth, which Allah, praised be Him, the Almighty, commanded us to exploit in reasnoing, thinking and reflection; those minds are trained on memorizing only. More sorrowfully, our educational methods make this volatile, not permanent, memorization.

The educational process: pros and cons:

Worse still, the pre-university education stage witnesses the process of canning, as represented by the private lessons. This process does not take place at its normal timing, which is the official school time. Private lessons and "canning" start after the end of the schooldays. All of us witness a large portion of pupils spending their time playfully at schools. They are forced to attend, along with teachers, or with each other, wasting that time, lest they should commit the forbidden act; that is, violate the appearance that the educational administration, at all levels, insist on being respected. This appearance is

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Food and Development Problems in the Arab World

Prof. Dr. Abdel-Fattah Ghoneima

Never has the Arab world faced the hard and ferocious challenges it presently confronts. They are multiple and interrelated challenges; political, military, economic, social or a mix of all these. However, other problems cropped up out of those in the Arab world. They jeopardize the very life and survival of man. It is the problem of producing food, and its adequacy for this vast world, which is rich in resources and potentials.

Some people have not realized the nature and reasons of the problem or its impact on the economic, political and social reality in the present and the future. This augments its importance as it is extremely dangerous. There must be serious efforts aiming at promoting agriculture and agricultural production. Arab funds must take part in financing and developing food production. Political events and their tempestuous winds should not impede our consideration of our agricultural positions and potentials. The heart of the problem is not food production, but inadequacy, shortage, negligence and fatalism in producing it. Decision makers must think about this problem.

No two sensible persons disagree that the human brain is the masterpiece of Allah's creation in the universe. One of the signs of gratitude to Allah for His bounties, praised be the Almighty, specially the bounty of reason, is to capitalize on it maximumly. The Almighty has commanded us to contemplate everything. This is evident in the Qur'anic verses ending with His saying "Do you not understand?", "Do you not reflect?", "Do you not think?" This is highly significant and wise as compliance to Allah is obligatory for man to be trustworthy and deserve the trust Allah has endowed him when He made man His successor in the earth and ordered him to urbanize it. Allah forbids that His successor in the earth be mindless or have an out-of-order mind.

Importance of human resources:

It is crystal clear that the progress of the Arab World draws mainly on the wise and prudent exploitation of its human resources. A long distance away comes the importance of natural resources. How easy it is to waste away the natural resources at any society suffering from shortage of human resources who can tap them. Many countries have been granted, by Allah, bountiful natural resources but suffer destitution for not using those resources due to lack of human minds that can capitalize on them prudently. Sudan and Somalia are examples.

Other countries suffer from shortage of natural resources but have the blessings of prosperity and progress thanks to the good use of the minds and bodies of their citizens, as in Japan.

Societies do not progress unless they have good qualification for their members. Well-qualified individuals are the ones who better employ their own powers and the natural resources available in their countries or imported from foreign ones. They achieve revenues that far exceed the needs of their societies and the rates of their growth. With a fraction of such surplus, the living standards of peoples may be raised, while the remaining portion of the surplus may be used

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محـتـويات مجلة منبـر الإسـلام «صـفـر» ١٤٣٣هـ

■ كلمة التحرير		١
■ حـديث الشـهـر (مفاهيم بين الشريعة والمواطنة)	د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»	٢
■ شـريـعـة الله «شـعـر»	مـحـمـد صـلاح عـفـيـفـى	٤
■ من كنوز التفاسير «تفسير سورة الانشقاق»	فضيلة الإمام محمد عبده	٥
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم	د. عبد الغفار حامد هلال	١٠
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٨)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٤
■ فتاوى القراء «أنت تسأل والأمين العام يجيب»	د. محمد نجيب عوضين المغربى	١٩
■ نتائج الانتخابات تؤكد.. الإسلاميون قادمون ..	أحمد فاروق الهباوى	٢٧
■ الغرب والطابور الخامس.. ساويرس يستخف بالشريعة الإسلامية ويطلب التدخل الأجنبى	مصطفى إبراهيم خيّان	٣٣
■ الأسرة المسلمة وتحديات الإعلام المعاصر	د. أمان عبد المؤمن قحيف	٤٠
■ البابا شنودة يشيد بسماحة الإسلام	مـحـمـد كـامـل	٤٥
■ من حقوق الإنسان فى الإسلام «الحقوق السياسية»	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٤٩
■ موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية	د. محمد عبد الغنى شامة	٥٣
■ من حقوق المواطنة فى الشريعة الإسلامية	د. محمد سعيد الرهوان	٦٠
■ نسـاء ذكـرهن باق	د. إصلاح عبد الحميد ريحان	٦٢
■ طريق الفتح الإسلامى لمصر	د. إبراهيم محمد العنانى	٦٤
■ المعدة تأملات فى الوظيفة والبناء	د. يحـيـى سنبل	٧١
■ أحمد بهجت و د. عبد الحليم عويس فى ذمة الله		٧٤
■ الاستقرار البيئى فى جمهورية كازاخستان	داميلا كونسبايفا	٧٦
■ أنبـاء وأخـبـار	منـيـر بـيـومى	٧٨
■ شمس مصر تشرق من جديد	مـحـمـد كـامـل	٨١
■ الزواج العـرفى.. طريق الهلاك	عادل معروف الخولى	٨٧
■ المسجد صورته ومنزلته ورسالته فى التراث الإسلامى	د. صلاح عبد الستار الشهاوى	٩٠
■ السقف المحفوظ بين الإشارات القرآنية والمعارف الفلكية	د. كارم السيد غنيم	٩٣
■ رعاية الطفولة من منظور إسلامى	عبد الغنى عبد القوى محمد	٩٦
■ مشكلة الطاعة الزوجية	المستشار حسن حسن منصور	٩٩
■ أعظم حوار ديمقراطى فى الإسلام	إبراهيم مـصـبـاح	١٠٣
■ اسـتـراحـة المنبـر	محمد سيد أحمد على الدين	١٠٧
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور على جمعة محمد	١١٠
■ نافذة على القراء	أحـمـد فـاروق الهلبـاوى	١١٥
Justice And Objectives Of Share'ah	Dr. Wael Shehab	١٢٣
Food and Development problems in the Arab world	Dr. Abdel-Fattah Goneima	١٢٧
■ محـتـويات العـدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

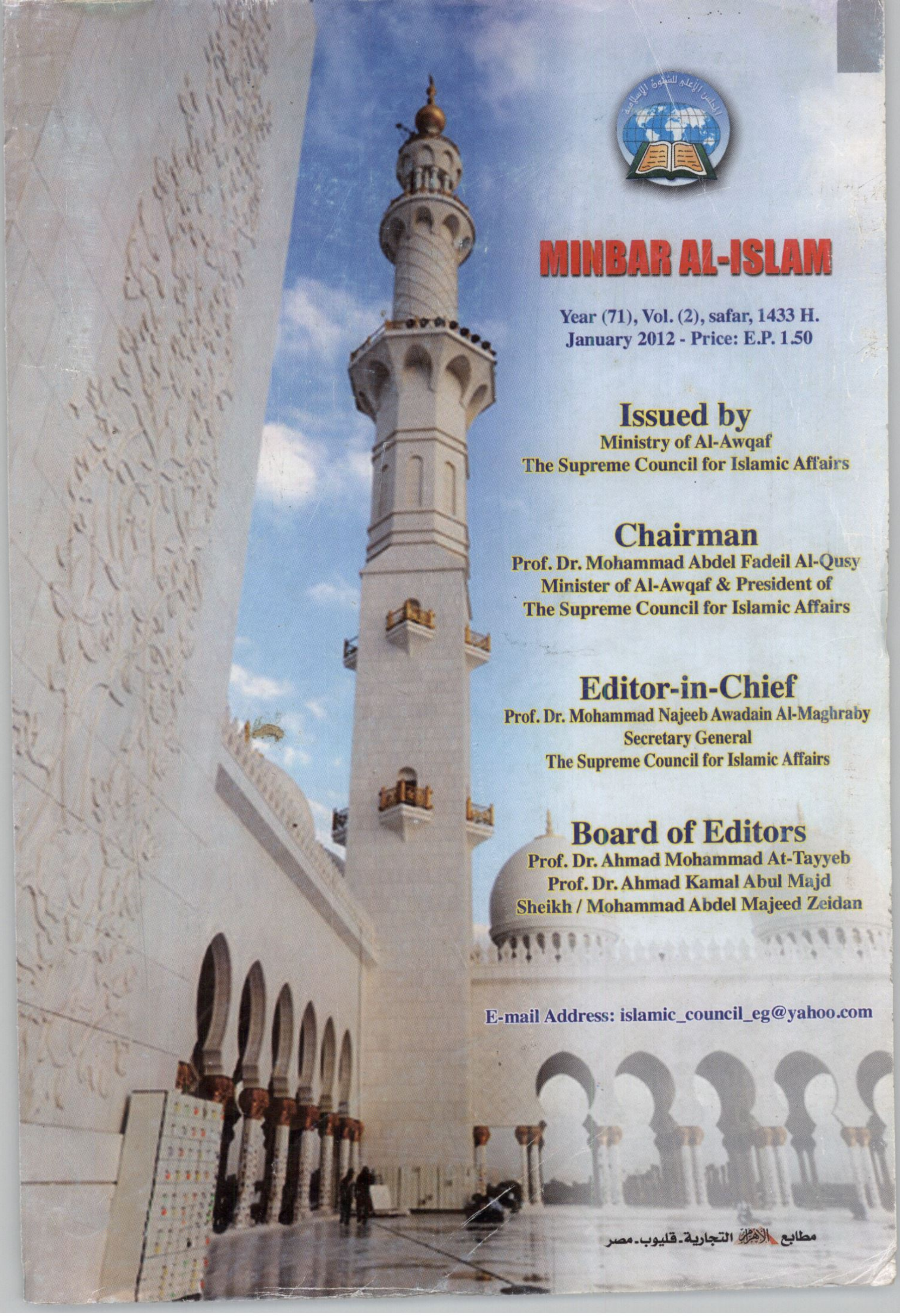

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (2), safar, 1433 H.
January 2012 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohammad Abdel Fadeil Al-Qusy
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Mohammad Najeeb Awadain Al-Maghraby
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية- قليوب- مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle